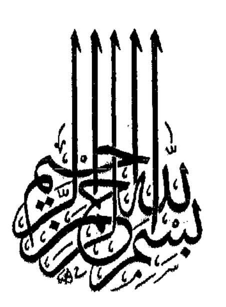
كتاب

نور العيون

فيما يجب اعتقاده والعمل به
وخص بالأفضلية في الشرع المصون
وفي أجوبة مسائل استشكلها الطالبون

تأليف
الشيخ العلامة محمد بن عوض بن محمد بافضل
نفع الله به آمين

عُني بطبعه ونشره ابن المؤلف
علي بن محمد بن عوض بافضل



بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

كلمة الساعي في الطبع والناشر

إلى الإخوة نقدم هذا التأليف القيم والحاوي للأصناف المتعددة من العلوم والأذكار كما شاء الله .

وبالرغم من أن تأليف الكتاب قديم حيث انتهى المؤلف من تأليفه في شهر ذو القعدة سنة ١٣٦٧هـ أي قبل حوالي ٥١ عاماً وكان المستحب أن ينشر في حينه لينتفع به الطالبون للعلم ومن أحب الانتفاع به ولكن شاء الله والظروف المالية إلَّا أن يطبع الآن وفي هذا التاريخ بالرغم من أننا لا نحب هذا ولكن للمشيئة أحكام .

ونسأل الله أن ينتفع به المطلع والطالب ومن يريد الخير مع طلب المغفرة للمؤلف كما طلب المؤلف آخر الكتاب كما يطلب الناشر نفس الدعوة .

الناشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هذه ترجمة العلامة المغفور له
الشيخ محمد بن عوض بن محمد بافضل
المتوفىٰ بتريم في ٤ شعبان ١٣٦٩هـ
رحمه الله تعالى



صورة المؤلف رحمه الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ، هذه ترجمة مختصرة لمؤلف كتاب نور العيون وهو الشيخ العلامة محمد بن عوض بن سالم بافضل .

« اسمه ونسبُه رحمهُ الله تعالى »

هو محمد بن عوض بن محمد بن سالم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن سالم بن عبد الله بن أبي بكر بن حسن بن عمر بن الشيخ عبد الله بن محمد بن علي ابن عبد الله بن يحيى بن الإمام الحبر الشهير القاضي أحمد بن محمد بن فضل القار بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن سعد بن أحمد بن محمد بن الفضل بن أبي الفضل أحمد بن عبد الله بن سعد بن خيثمة بن عبد الرحمن بن مالك ابن عبد الرحمن بن أبي خيثمة بن عبد الرحمٰن بن سبرة بن أبي سبرة الإمام الصحابي يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة بن عمرو بن ذهل بن مران بن الجعفي بن سعد العشيرة ابن مذحج بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان المذحجي السَّعدي السبري .

« مولده ونشأته رضي الله عنه »

ولد رضي الله عنه لإحدى عشر ليلة خلت من شهر محرم الحرام سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلاثمائة وألف بمدينة تريم أشهر مدينة بحضرموت بحارة الخليف في بيت جده لأمه العارف بالله العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله بن أبي بكر الخطيب الأنصاري الأوسي وكان والده إذ ذاك مسافراً هو وجده المذكور بالحرمين الشريفين وقد وقعت لأبيه عوض رؤيا في تلك السفرة قبل علمه بالحمل وأولها وجود ولد له من الأخيار وتربى في حضانة أمه الشيخة الصالحة زينة بنت أحمد بن عبد الله الخطيب تشرق عليها رعاية أبيْها أحمد بن عبد الله وكانت على قدر من الصلاح ذات خصال حميدة وآداب كاملة قارئة للقرآن كان ديدنها تعليم البنات القرآن ومهمات الدين فربته أحسن تربية لا يرى ولا يسمع إلا ما يعود بالنفع على فكرته وميوله وتكوين طباعه في ذلك البيت الذي يتجلى فيه نور العلم والزُّهد والورع لأن جده وخاليه كانوا علماء ومدرسين يترددون عليهم الطلبة في كل وقت وبعد أن بلغ المترجم له قريباً من ست سنين انتقلت أمه إلى رحمة الله في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٣٠٨ بعد أن علمته الحروف وأقرأته آيات من القرآن الكريم فحضنته أمها جدته الصالحة مريم بنت عبد الله ابن عمر الخطيب وسلكت به ذلك المسلك وكان يعيد عليها

ما يقرأه من القرآن عند المعلم عبد الرحمن محمد باحرمي .

« طلبُهُ للعِلم »

قرأ رضي الله عنه القرآن على المعلم الشيخ عبد الرحمن ابن محمد باحرمي في معهد بارشيد المعروف بتريم وكان بما أوتيه من موهبة الذكاء والفهم وقوة الحافظة يسعى سعياً حثيثاً في القراءة حتى ختم القرآن في مدة يسيرة وفي سن صغير ثم حفظ القرآن حفظاً جيداً على خاله العلامة الشيخ عبد الله بن أحمد بن عبد الله الخطيب وقرأ المختصرات الفقهية والنحوية ومن كتب الرقائق على جده العلامة أحمد بن عبد الله وخاله العلامة عبد الله بن أحمد حتى حصل طرفاً صالحاً من الفقه والنحو وتكوّن في طبيعته الميل على العمل وسلوك طريقة الصوفية وحفظ ملحة الإعراب وقطعة من زبد ابن رسلان قبل أن يشرع في حفظ القرآن وحفظ من الإرشاد فصولاً وحضر دروس الإمام العلامة الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور والإمام الحبيب أحمد بن محمد الكاف وقرأ عليهما بعض المتون وكان يراجع لخاله الشيخ عبد الله بن أحمد المذكور المسائل الفقهية في كتب الفقهاء لأنه كان ضريراً وانتقل إلى بيت والده بعد رجوعه من المهجر وهو في التاسعة من عمره فاعتنى به والده أشد العناية فأجراه على العمل بالعلم واتباع السنة في كل أحواله ويلاحظه في الدخول والخروج واللباس

وأذكار الصباح والمساء وغير ذلك ويقوم معه آخر الليل للتهجد ويحضر معه المجالس العامة النافعة ويذهب به إلى أكابر العلماء للقراءة عليهم والتبرك بالمثول بين أيديهم .

ولما بلغ الثالثة عشر من عمره أحب والده أن يتغرب لطلب العلم فكان في ذلك الرأي كل السعادة فعرضه على الإمام الكبير والعلامة الشهير الحبيب القطب أحمد بن حسن العطَّاس فقبله وأجاب وطلعه من تريم إلى حريضة سنة ١٣١٦ بعد أن رآه ورأى بنور بصيرته فيه التأهل للتلقي والأخذ والإسعاد والأمداد فقرأ عليه العدد العديد من الكتب العلمية تفسيراً وفقهاً وحديثاً وتصوفاً ولغة ونحواً وغير ذلك من شتى العلوم والمعارف وتلك القراءة وإن كانت خالية عن التقرير للمعتاد عند المدرسين لكن مثل ذلك الإمام عهد أن يشرق في قلب القارىء عليهم نور العلم فتصبح أشبه بمغناطيس يجذب إليه المعلومات مقررة محققة من حين النظر والسماع وكانت تلك حالة المترجم له مع شيخه المذكور فأصبح قارئ ذلك الإمام وكاتب سره ومنشي مكاتباته وإجازاته ووصاياه والمخصوص بأكمل العناية منه ، فمكث في أول مرة عنده خمس سنين لا يفارقه ولا يفارق القراءة عليه ، في أغلب أوقاته ليله ونهاره كما هو المعروف من إستهتار ذلك الإمام وشغفه بسماع الكتب ثم دعاه والده للحج معه سنة ١٣٢١ فحج حجة الإسلام وزار سيد الأنام ومكث يتردد بعد ذلك إلى

شيخه المذكور فكان أغلب سكناه عنده بحريضه إلى أن توفي سنة ١٣٣٤ وحج معه سنة ١٣٢٥ وكتب رحلة لسفره حافلة جامعة يتجلى فيها سمو القريحة والقدرة الكاملة وسعة الموهبة .

« مقروآته على شيخه الإمام أحمد بن حسن العطاس »

إنَّ حصر مقروآته عليه نعجز عنه إذ ذلك الإمام لا تنفذ كل مجالسه عن سماع العلم حتى في حالة اضطجاعه عند إرادة النوم قبل نومه وحسبنا أن نعد منها ما ابتدأ به حال وصوله إلى حريضه وهو في الثالثة عشر من عمره مسند الإمام أحمد بن حنبل ومنتخب كنز العمال والدر المنثور في التفسير بالمأثور والمهذب لأبي إسحاق الشيرازي والوجيزتين وحجة الله على العالمين للنبهاني والمزهر للسيوطي والنصف الأول من مصابيح السنة للبغوي ومكارم الأخلاق وقطعة من مختصر مجمع الأحباب ونصف من أوضح المسالك شرح الألفية ونصف من الجواهر الزكية في العربية قطعة من أدب الكاتب وشرح الكفراوي على الأجرومية وشرح دحلان على الأجرومية وتاريخ شنبل وبعض من تفسير ابن جرير وبعض من لسان العرب وبعض من نهاية إبن الأثير إلى آخر ما قرأه ومن مقروآته هذه وما بعدها وما حضره مما قرأه غيره وما طالعه ولم يقرأه

وما قرآه على غير هذا الإمام من مشائخه مع ما أوتيه من فهم ثاقب وحفظ باهر ينكشف مبلغ معلوماته وسعة إطلاعه .

« شيوخه وثنائهم عليه »

مشائخه الذين أخذ عنهم لا يدخلون تحت الحصر ونقتصر منهم على ذكر من نص عليهم بأسمائهم في إجازته للإمام الداعي إلى الله الحبيب علي بن عبد الرحمٰن الحبشي مقتصرين على أسمائهم فقط دون ما جرى بينه وبينهم من الاتصال والثناء مرتبين على ترتيبه هناك وأول جدير بالذكر من شيوخه الكثيرين سيدنا القطب الإمام أحمد بن حسن العطاس إذ هو أكثر من انتفع به المترجم له في علمه وفي أخلاقه وفي تقواه ونسكه وفي علو همته وفي شغفه بالعلم والعمل وقد أثنى عليه الثناء البليغ فكان يسميه بولد الروح ويقول له إننا لا نقنع لك بحال الشيخ علي باراس وما أمده به الحبيب عمر العطاس جزاء خدمته ونريد لك أكثر . وحصر ما قاله يستدعي تطويلاً نكتفي منه بما ذكر ومنهم بعمد الحبيبان العظيمان محمد وعمر ابني القطب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس والحبيب العلامة محمد بن أحمد العطاس وأخوه العلامة الأوحد حسين بن أحمد والحبيب الولي العابد محمد بن حسين بن محمد الحامد وبخنفر الحبيب الصالح المعمر محمد بن عبد الله الحبشي وبقيدون الحبيب طاهر بن عمر الحداد وابنه الجواد محمد بن

طاهر وببلاد الماء الحبيب عبد الرحمن بن محمد خرد وبيضه
الحبيب زين بن أحمد خرد والحبيب جعفر بن محمد العطاس
والشيخ الصالح المعمر مائة وأربع سنين عبد الله باطيران
العمودي وكان قد أخذ عن الحبيب عبد الرحمن بن سليمان
الأهدل ومن الجبيل دوعن السيد الصالح المعمر مئة وسنتين
حسن بن طالب العطاس وببلد هدون الشيخ العلامة عمر
باعثمان والشيخ العلامة عبد الرحمن بن أحمد باشيخ وبالقويرة
الحبيب المسربل بالأسرار والأنوار حامد بن أحمد المحضار
والعلامة الأوحد الحبيب حسين بن محمد البار والعلم المفرد
الحبيب عمر بن أحمد البار وبالرشيد الحبيب سالم بن محمد
الحبشي وببلد الخريبة الحبيب المعمر عمر بن أحمد الجيلاني
والشيخ الصالح علي بن عبد الله باسودان والشيخ الولي عبد الله
باسندوه وبشبام الحبيب الولي الحسن بن أحمد بن سميط
تلميذ القطب أحمد بن عمر بن سميط والحبيب طاهر بن
عبد الله بن سميط والحبيب أحمد بن حامد بن سميط وبالحزم
الحبيب عيدروس بن حسين العيدروس وبخلع راشد سيدي
الحبيب الولي عيسى بن عبد الله الحبشي والحبيب سالم بن طٰه
الحبشي والحبيب عبد الرَّحمٰن بن حسن الحبشي وبذي أصبح
الحبيب الكامل عبد الله بن حسن بن صالح البحر وأخوه
الحبيب محمد بن حسن وبالغرفة الحبيب قطب الوجود
عيدروس بن عمر الحبشي وقد بشره ببشرى لم يذكرها ومنهم

ابنه محمد بن عيدروس وبسيؤن سيدنا الإمام علي بن محمد الحبشي وأخوه الحبيب شيخ بن محمد والحبيب عمر بن حامد السقاف والحبيب أحمد بن عبد الرحمن السقاف والحبيب حسين بن طاهر الحبشي والحبيب عبد القادر بن قطبان والحبيب طه بن عبد القادر السقاف والحبيب أحمد بن جعفر السقاف الآخذ بلا واسطة عن السيد العارف محمد المجذوب بسواكن القائل ناظري وناظر ناظري إلى أن انقطع نفسه في الجنة والحبيب العارف بالله عبيد الله بن محسن السقاف والمعمر الحبيب حسن بن جعفر والحبيب حسن بن محسن والحبيب شيخ بن عمر والحبيب أحمد بن طه السقاف والشيخ الولي محمد كبيران بافضل والشيخ الفاضل أحمد بن محمد بارجاء وبتريم الحبيب العلامة عبد الرحمٰن بن محمد المشهور وابنه الحبيب علي والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب عيدروس بن علوي العيدروس وابناه الإمامان عمر وعبد الله ابني عيدروس والحبيب الولي شيخ بن عيدروس والحبيب عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله العطاس والحبيب عبد الله علي بن شهاب الدين والحبيب العلامة علوي بن عبد الرحمٰن المشهور والحبيب حسن بن محمد بن إبراهيم بلفقيه ومن ثبي الحبيب عبد الله بن علوي الحبشي ومنهم والده عوض بن محمد بافضل وجده العلامة أحمد بن عبد الله الخطيب والمعمر المعلم عمر بن سعيد باغريب وبقسم الحبيب العلامة

عبد الله بن عقيل مطهر وبعينات الحبيب عبد الله بن هادي الهدار ومن أهل الحرمين وغيرها من الأقطار الحبيب الإمام حسين بن محمد الحبشي بمكة والإمام المسند محمد بن جعفر الكتاني بالمدينة والشيخ يوسف علاي والشيخ محمد بن أحمد خرما من أهل بيروت والسيد سليمان بن محمد الأهدل مفتى زبيد والشيخ العلامة سعيد المزجي المصري والشيخ يوسف العمري الطنطاوي والشيخ يوسف بن محمد المرجاوي والسيد محمد أبو الذهب المراوعي والسيد عبد الباريء بن أحمد الأهدل والشيخ محمد سعيد بابصيل والشيخ عمر بن أبي بكر باجنيد والسيد العارف بالله عمر بن محمد شطا وابن أخيه أحمد بن أبي بكر شطا والشيخ الحافظ شعيب المغربي والسيد أحمد بيك الحسني والعلامة السيد محمد الظواهري والشيخ محمد الفقي بطنطا والشيخ محمد هارون عبد الرزاق والشيخ عبد الهادي مخلوف والشيخ محسن أبو حربة والشيخ محمد الحلبي وبالمدينة مفتيها السيد أحمد البرزنجي والسيد علوي بن عبد الرحيم السقاف والسيد علي بن علي الحبشي والشيخ المحدث حمدان ابن أحمد الجزائري الأندلسي نزيل المدينة الراوي جميع أحاديث صحيح البخاري عن النبي ﷺ بلا واسطة والسيد علي ابن محمد البطاح الأهدل والشيخ الكبير محمد عبد الكريم الكتاني والشيخ أحمد المغربي والشيخ العلامة يوسف بن إسماعيل النبهاني ، وغيرهم ممن لا يدخلون تحت الحصر .

ومن المتعلقين به والمتعلق بهم المدرس بالمسجد الحرام بمكة المكرمة السيد علوي عباس المالكي فلقد كان يتصل به وبينه وبين الوالد مكاتبات ويزوره إلى بيته بمكة عندما يحج وكان آخر زيارة له في عام ١٣٦٤هـ وكان يقول له عند كل زيارة له إلى بيته يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل . ولقد قال فيه السيد علوي قصيدة ترحيبية عندما زاره بمعية السيد زين بن حسن بلفقيه عام ١٣٦٤هـ ومطلعها :

أهــلاً بــزيــن بلفقيــه ومــن لــه
من صاحب الرشفات كاساً صافي

وبشيخنــا المفضــال بــافضــل الــذي
جمع الهدى من حكمة الأسلاف

الله أذهــب كــل رجــس عنهمــوا
فضلاً وطهرهم بنص وافي . . . إلخ

وقد أجاب عليه الوالد رحمه الله بقصيدة على نفس المنوال مطلعها :

علــويّ البحــر الخضــم الصــافــي
يــا مكــرم الــورَّاد والأضيــاف

فــلأنــت فــي أم القــرى علمــا يلــو
ذ به الأنام جهولهم والعافي . . إلخ

فــاهنــأ وطــب واشكــر فثــم مكــارم
أوتيتهــا مــن واســع الألطــافِ

« تلاميذه والآخذون عنه »

غير خافي أن المترجم له تدبج مع علماء عصره فأخذ عنهم وأخذوا عنه وقد ذكره سيدي الحبيب العلامة سالم بن حفيظ بن الشيخ أبي بكر بن سالم في ثبته المسمى المنحة وعدّه من مشائخه وذكره سيدي النجيب المنيب محمد بن حسن عيديد في ثبته إتحاف المستفيد وعدّه من مشائخه والآخذون عنه عدد كثير إذ درَّس في مدرسة جمعية الحق بتريم مده ودرَّس في زاوية الشيخ الكبير سالم بافضل بتريم في آخر وقته وتلقى عنه بتريم وغيرها من الأقطار ممن لا يحصون لكثرتهم وكتب لكثيرٍ ممن بالغ في طلب الأجازة والوصية منه كتابياً إجازات ووصايا كسيدنا الإمام الداعي إلى الله الحبيب علي بن عبد الرحمن الحبشي نزيل بتاوي بأندونيسيا وسيدي الحبيب أحمد بن حسن بن أحمد الحداد قطين غرفة باعباد والسيد العلامة أبي بكر بن أحمد الحبشي المكي والشيخ العلامة يّس بن عيسى الفاداني نزيل مكة المشرفة المدرس بمدارس دار العلوم والشيخ محمد إبراهيم الختني البخاري بالمدينة المنورة وغيرهم .

« أعماله وأخلاقه »

كان رضي الله عنه سالكاً ناسكاً محافظاً على اتباع السنة

لا يفتر عن تلاوة القرآن في قيامه وقعوده حتى في مسيره وكان في أسفاره إذا ركب معه ابنه فضل بن محمد بافضل على الراحلة رديفاً يتدارس القرآن معه طيلة الطريق وكذلك إذا ركبنا في سيارة يتحرى أن يكون موضع الجلوس متجاوران ليقرأا القرآن معاً وإذا كان في طريق سفر ولو كان قصير المشي أمر من معه بحمل نعاله ويحرم بالصلاة ويستمر يقرأ القرآن في الصلاة إلى ما شاء الله وكان يقوم الليل متهجداً وتطور في تهجده فكان أولًا يقوم آخر الليل ويخرج إلى المسجد ويتهجد فيه ويحضر حزب القرآن بتريم في مسجد السقاف أو غيره ثم لما اشتكى قلة النوم كان يتهجد السدس الخامس من الليل في البيت كما هو الأفضل عند الفقهاء وينام قبيل الفجر إلى طلوع الفجر ثم يخرج إلى المسجد ويصلي به الصبح وبعد صلاة الصبح يقرأ حزباً من القرآن مدارسه إلى الإشراق ويحضر معه ابنه فضل وجماعة من حفاظ القرآن وكان يصلي الإشراق مع الاستخارة أربعاً والضحى ثمانياً ويصلي الرواتب كاملة ويصلي صلاة الرضا وصلاة البتة دواماً وصلاة التسبيح في بعض الأيام وكان مواضباً على قراءة السجدة والملك في بعدية العشاء وسورة الدخان في بعدية المغرب كما هي عادة بعض السلف وكان حينما يجلس مع الناس لا يفتر عن الذكر فإذا عرض له الكلام تكلم لمؤانستهم وإذا سكت وتكلم غيره عاد إلى ذكره وتلاوته من حيث لا يشعرون وكان رضي الله عنه ذا صبر

واحتمال أذى وأناءه وتواضع وعفه وحياء وورع وسخاء ورزانه ورصانه محباً لإطعام الطعام وإكرام الضيف أنيساً يأنس بجليسه ويأنس به جليسه أيا كان لا يجلس مع أحدٍ إلا أحبه ذا هيبة ووقار بشوشاً رضياً في توأده صدوق القول حسن المحاضرة يتسع محفوظه لمقابلة كل جليس بما يحب غيوراً في الدين لا يخاف في الله لومة لائم لا يصبر على سماع المنكرات يرده على صاحبه أياً كان ممن دونه أو فوقه يتباعد على المماراة والجدال على الحق لا سيما إذا رأى ممن يماريه الإصرار على باطله مستشهداً بقوله ﷺ من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتاً في أعلى الجنة .

وكان رضي الله عنه شديد المحبة لأهل البيت النبوي ملآن القلب بتعظيمهم يتواضع لكبيرهم وصغيرهم يتجلى ذلك في مؤلفاته واشعاره ومكاتباته من أقواله وأفعاله .

وكان رضي الله عنه مبارك الوقت له الكتابات الكثيرة إلى الآفاق المشحونة بالعلم مع عبارات شيقة رائعة مسجعة تسجيعاً بليغاً غير متكلف وله الأعمال الجليلة والمطالعات الكثيرة مع شغله باستقبال الوافدين والزائرين غرباء بلديين ويرد عليه المسترقون من كل ناحية فيكتب لهم التمائم غير طالب لأجره ومن جاء بشيء أخذه ومن لم يأت بشيء لا يطلب منه شيئاً وكان حريصاً على جمع الفوائد والشوارد فيكتب حتى على ظهور الكتب ومن الغرائب في بركة وقته وقد تعد كرامة له أنه

إذا رأى كتاباً ولو مجلداً ضخماً يتصفحه مدة ساعة أو نحوها . فيتم مطالعته ويحفظ من زبده ومهماته أكثر مما يحفظه من طالعه كله وأتى على آخره .

« مؤلفاته »

ألَّف رضي الله عنه مؤلفات ثمينة قيمة وتمتاز بحسن الصياغة في التعبير والعلم الغزير مع تحري الصدق فيما يحكى مع طلاوة ونور يشهدان بالإخلاص وهي لا تزال إلى الآن مخطوطة لم يتيسر له مادة تقوم بطبعها فمنها كتاب صلة الأهل بتدوين ما تفرق من مناقب بني فضل في مجلد ضخم تعب في لقطه من التواريخ الكثيرة المتشتتة فجمع جمعاً حافلاً وصل به آبائه الأئمة ترجم فيه من اطلع له ترجمه أو وصف عظيم وختم أغلب تراجمه بمدائح من شعره وقد قرىء على أكابر عصره فأعجبوا به ومدحوه ورأى بعض المنورين في المنام بعض السلف العلويين يقول له صلة الأهل فرحوا بها السلف كثيراً وهذه الأيام القراءة فيها في البرزخ على سيدنا الفقيه المقدم ويحضر غالب ذرِّيته العلويين وهي قراءة فتح وفتوح وقبول وإقبال ووصل واتصال . ومنها إيناس الناس بمناقب الحبيب أحمد بن حسن العطاس في مجلد ضخم جمع فيه بعض ما سمعه أو بلغه أو حضره من أحوال ذلك الإمام وما أكرمه الله من مواهب لا ترم ورتبه ترتيباً حسناً وترجم فيه لبعض مشائخه

فجاء كتاباً عظيماً تهفو لسماعه الألباب فتمتلىء بالطرب والإعجاب . ومنها تنوير الأغلاس بجمع أنفاس العارف بالله الحبيب أحمد بن حسن العطاس في مجلدين ضخمين وهو ما جمعه مما سمعه هو من أنفاسه الطاهرة في مجالسه ومذاكراته التي يمدها الفتح الرَّباني المطلق وما جمعه غيره من تلاميذه ورتبه وضم كل كلام في موضوع إلى مثله بأمر الحبيب أحمد وإشارته وقرأ بعضه عليه فسر كثيراً ودعا له وتكلم فيه مع الحبيب الإمام علي بن محمد الحبشي بما لا نطيل بذكره وقد ذكر بعضه في أول الكتاب المذكور ، ومن مؤلفاته كتاب سماه نور العيون وهو هذا فيما يجب إعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية في الشرع المصون وفي أجوبة مسائل يستشكلها الطالبون باستدعاء بعض الطلبة ورتبه على أربعة أبواب باب في العقائد وباب في ربع العبادات من علم الفقه وباب في الأفضليات وباب في الأزمنة الفاضلة من الأعوام والشهور مع الأدعية والأذكار التي تقال فيها ، ومنها إختصار كتاب النهر في قراءة أبي عمرو واختصر فيه كتاب النهر الذي ألفه السيد العلامة محمد بن عبد الله بن حسين بن سهل وصل فيه إلى سورة هود .

ومنها رسالة في تاريخ المشائخ آل باقيس وتراجم بعض من مشاهيرهم ، ورسالة في تاريخ المشائخ آل باجابر وتراجم بعض من مشاهيرهم الفهما بطلب من بعض أصدقائه من

القبيلتين . هذا الموجود الآن من مؤلفاته وقد أخبرني أن له مؤلفاً في التجويد ومؤلفات مدرسية أيام تدريسه بالمدرسة لم يوجد الآن منها شيء .

« شِعْرُه »

له شعر رقيق عذب سلس وهو كثير جداً يقوله عند المناسبات من مدائح وتهاني ومرائي ووصايا واستغاثات وتواريخ وغيرها قال الشعر وهو في السادسة عشرة من عمره وامتدح مشائخه ورثى من مات منهم ويُعد شعره في الطبقة الراقية من شعر معاصريه الحضرميين ونحن نشتغل الآن بجمع أشعاره فلا حاجة إلى الإطالة بذكر بعضها . وله بديهة في التاريخ طيبة فيورخ البيوت والرياض والمواليد والوفيات بتواريخ مع حسن فال وينظم معها أبياتاً إجابة لرغبة من طلب ذلك .

ولقد تم جمع ما تيسر من شعره ونشر من أخير وهو في نحو ٢٠٠ قصيدة وتاريخ في ديوان مستقل وسمي من قبلنا : (المنظوم من القول الجزل للمرحوم محمد بن عوض بافضل) . وقد وضع الاسم للدلالة لمقتنيه فقط فيما إذا أراد إقتنائه ولقد رتب في عشرة أبواب وتم نشر ما تيسر جمعه مع القناعة أنه البعض من شعره وليس الكل ولا يزال البحث جاري عن الباقي وعندما تتوفر مجموعة أخرى سننشرها كتتمة لما تم

جمعه ونشره إن شاء الله .

« دَعْوَتهُ إلى الله وأسْلوبهْ في التَّربيَة ووَصَاياهُ »

وكان رحمه الله يحب الخمول ويمارس الدّعوة إلى الله بقلمه ومخاطبته مع كل من طلب منه الدعاء .

ولقد كانت تربيته حتى مع أولاده بهدوء وسكينة وتوجيه بالحسنى والإقناع بعيداً عن العنف والقسوة حتى في دعوتهم للطاعة وفي أمورهم المعيشية وفي كل وصاياه يحث على طلب العلم لقول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ فالعالم السالك سبيل الإتباع المجانب لكل إبتداع هو المقتدى به وعلى بصيره من ربه والصالحون هم المعنيون بقول المصلي في صلاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وهم القائمون بحقوق الله وحقوق عباده وكل من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ويجعل له واعظاً من قلبه والإيمان إذا خالطت بشاشته القلوب إنبعث بسببه باعث العمل الصالح واهتزت الأركان وشمرت في طاعة الرحمن وكان يستشهد بهذا البيت :

مع العلم فاسلك حيثما سلك العلم
وعنه فباحث كل من عنده فهم

ومن وصاياه في الحث على طلب المعيشة قوله : وملابسة الأسباب المعيشية المباحة لا تمنع من سبيل سلوك

الآخرة بل يصلح بها الأمر ويسكن بها قلق الصدر والعفة بعمل حرفة أو صناعة أو تجارة من عمل عباد الله الصالحين ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله .

وكان دائماً يوصي بالاعتماد على الله في كل حال والقناعة والتعفف عن سؤال الناس ويستشهد بهذا البيت :

يقــول بــوريــا خــذ العــز رأس
واقطـع سهـونـك مـن رجـا النـاس

ومن وصاياه الحث على حسن الخلق والتودد إلى الناس لقوله ﷺ التودد إلى الناس نصف العقل والتدبير نصف المعيشة ومن حسنت أخلاقه توسعت أرزاقه وطابت أذواقه إلى أن قال والرُّجوع إلى الله في كل حال زينة المؤمن وفيه نجاته وأعطا كلٍ مقداره من الناس .

« وفاته وتشييعه ودفنه »

توفي رضي الله عنه بتريم قبيل فجر يوم الأحد اليوم الرابع من شهر شعبان سنة ١٣٦٩ ولم يكن لوفاته مع إنقضاء الأجل سبب سوى أنه صلى ظهر يوم السبت وكان معه ابنه فضل الذي صلى خلفه بمسجد الشيخ حسين بن عبد الله العيدروس وبعد أن سلم قال له إني أحس بثقل في رجلي وقام مسرعاً إلى البيت ورجله تخط في الأرض وما زال يزداد ذلك الثقل سارياً في

بقية جسمه حتى تعطل عن الحركة والكلام بعد العصر وبقي مصطلماً إلى أن فاضت روحه الزكية ، ويكرر حين خروج الروح ما يشبه لفظ الحمد لله جلله الله بالمغفرة والرضوان وأسكنه الجنان مع سيد ولد عدنان .

وشيع في جمع غفير حافل وائتم بالناس في الصلاة عليه الحبيب الإمام علوي بن عبد الله بن شهاب الدين بعد أن قام خطيباً مثنياً على الفقيد بما هو أهله وواعظاً يدعوا الناس إلى سلوك تلك السبيل واللحوق بخير جيل . . . ودفن بتربة الفريط المشهورة بتريم عند آبائه وأجداده في قبر جده الأدنى محمد بن سالم بافضل كما أوصى هو بذلك ولحده إبنه فضل ابن محمد بافضل .

وقد حزنت لفقده القلوب وأقيمت لموته مآتم في أقاصي البلاد وأدانيها توارد إليها الناس وذلك لتمكن محبته في القلوب وعظم قدره إن شاء الله عند علام الغيوب ومن البلدان التي بلغنا إقامة المآتم لديها شبام . وحريضه . والشحر . والمكلا . ومكة وسنقافورة . وممباسه . وكتوي . وكلها بعناية تلاميذه وأصدقائه وقيلت فيه المرائي من علماء تريم وخارجها ووصلت من أقاصي البلاد فيه التعازي المحشودة بأوصاف الثناء عليه من أئمة الفضل والعلم وغيرهم ولا بأس بذكر بعض ما أثنى عليه به الحبيب الإمام مصطفى بن أحمد المحضار في رسالته المعزية كنموذج من ذلك إذ يقول : وهذا

الخبر كدَّر البال وغيَّر الحال موت والدكم الشيخ المفضال حسن الفعال والمقال وطيب الأعمال وآية من آيات الله ونقص على عباد الله وعلينا الذي نعرفه حد المعرفة ونعرف باطنه وظاهره ويعرفونه أهل المعرفة في جميع حضرموت ولا نغبط علماء الأمصار الأحياء ولا الأموات ولا نغبط به من أهل البرازخ الجنيد ولا غيره من أهل رسالة القشيري وما هو إلا عظيم من عظماء بشار من أهله الخيار والسادات الأبرار إلى أن قال ونرفع العزاء في هذا الشيخ العظيم ومتى بايجي مثله للإقليم إلى آخر ما قال هذا آخر ما يسر الله كتابته مع إختصار واستعجال لشدة البال فليعذرنا القارئ الكريم وليدع لنا بصلاح الأحوال وبلوغ الآمال وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه نجليه فضل وعلي أبناء محمَّد عوض بافضل ٢٠ شوال سنة ١٣٦٩هـ .

وأكمل تحريرها في ٦ محرم الحرام سنة ١٤١٩هـ بتريم بنظر ابنه الأصغر علي .

***

هذه ديباجة ومقدمة أمام هذا
الكتاب المسمى نور العيون فيما يجب
اعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية
في الشرع المصون وفي أجوبة مسائل
استشكلها الطالبون
لمؤلفه الحقير محمد بن عوض
ابن محمد بافضل

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وهو الفتاح العليم ونحمده ونصلي ونسلم على رسوله الكريم وكل مستقيم على نهجه القويم وبعد فإن السبب الباعث لتأليف هذا الكتاب المقتبس ما حواه من علوم السنة والكتاب المسمى نور العيون فيما يجب اعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية في الشرع المصون وفي أجوبة مسائل يستشكلها الطالبون ذلك السببُ هو ورود مكتوب كتبه إلى السيد الفهامة العلامة الكوكب الدري محمد بن أحمد بن عمر الشاطري التريمي أيام إقامته بالمكلا ونصه بعد البسملة إلى الشيخ العلامة البركة محمد بن عوض بافضل حفظه الله السلام عليكم ورحمة الله الرجا أنكم ومن يتصل بكم في عافية كما أني بحمد الله كذلك وأيضاً أرجو أن يمن الله علينا باللقاء في الوطن المحبوب حيث تنزل البركات والرحمات مواطن الأسلاف والصالحين وأساطين الكمال في الدنيا والدين إلى أن قال تجدون برفق هذا مكتوباً من الشيخ الصالح فلان وسماه لي ولكن صاحب الإسم لم يأذن بذكر اسمه صريحاً يقصد أن تعتنوا في جمع كتاب يشتمل على موضوعين الموضوع الأول الأفضليات شرعاً من كل جنس وكل نوع من أفضل الأعمال من

أفضل الأنبياء من أفضل أجناس البشر والملك من أفضل الساعات من أفضل الأيام من أفضل المساجد من أفضل البلدان والبقاع من أفضل الجبال والبحار وغير ذلك مع اختصار إلا فيما يلزم برأيكم ، الموضوع الثاني ، الأذكار والدعوات المأثورة بخصوص الأزمنة فقط كدعاء أول يوم في السنة وآخر يوم ودعاء محرم ، ودعاء عرفة مثلاً وهكذا الابتداء من أول ساعة في السنة إلى آخر ساعة منها بأن تجمعوا ذلك من مظانه مع ملاحظة الأقوال والمذاهب في الموضوعين وإن شئتم أن تجعلوا من كل موضوع كتاباً فهو الأحسن والشيخ مهتم جداً بالمسألة .

وقد ترجاني أن أكتب لمن أرى فيه اللياقة وإلاليقيه لهذا وعفواً عني أن حصل مني إستبداد بترشيحكم لأني أعطيت القوس باريها والشيخ المشار إليه صالح وله رأي ونظر وينظر معنوياً وحسياً ببصر منور والعمدة في التفصيل على ما في كتابه وما ترونه مناسب للتقسيم والتنظيم وسلموا على من أحببتم وبالأخص ابنكم الشيخ فضل بتاريخ شعبان سنة ١٣٦٦ ثم أمضى اسمه الكريم تحته ثم تأملت كتاب الشيخ المطول فمكثت ملياً بين الإقدام والإحجام لاشتغالي بضروريات الأحوال ولكون غالب المسائل مسطرة في كتب الأئمة الأفاضل وهي كتحصيل حاصل فإذا كتب الشيخ متواترة مثنى وثلاث ورباع بتطويل وتكليف بيان وبعضه مما لا يستطاع

فأخذت القلم والتقطت من كتب شتى معتمدة ما أفهم وما أعلم وأقول فيما لا أعلم الله أعلم . وطلب مني أن أجعل ذلك المؤلف أربعة أبواب ، البابُ الأوَّل في أفضل الأعمال القلبية وهي عقائد التوحيد وهو كمؤلف مستقل فيما يجب اعتقاده على المكلفين في حق رب العالمين وما يجب اعتقاده في حق الرسل والنبيين وفيه بيان الأفضل من المسائل المراد إيضاحها في الموضوع الأول المرتبطة بالعقايد الإيمانية إلى اليوم الآخر وفيه عقيدة أهل السنة والجماعة من كتاب الإحياء وقواعد العقايد للإمام أبي حامد الغزالي والبَابُ الثاني رسالة في بيان أفضلية سيد المرسلين على من سواه من الخلق أجمعين وأن أول مخلوق في الوجود نور محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ويليه فصل في ذكر الإسراء والمعراج والبَابُ الثالث رسالة مستقلة فيما لا بد لكل مسلم ومسلمة من معرفته أو معرفة مثله مما يختص بربع العبادات فقط من فصل الطهارة إلى الأضحية والعقيقة والبَاب الرابع فيمن خص وما خص بالأفضلية بالأدلة الشرعية وما شرف وامتاز بمزية من الذوات البشرية والأوقات والأذكار والأعمال القولية والفعلية ، والمخلوقات الأرضية والوجودية والخاتمة في أفضلية الأمة المحمدية ، وبتمامها يتم الكتاب المستطاب ، وقد طالعه ونظره سيدي العارف بالله علوي بن عبد الله بن شهاب وقال فيه نعم الكتاب ، وهو هذا :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم إنا نحمدك بجميع المحامد على ما عودتنا من جميل العوايد ، حمداً نستوجب به من فضلك المزيد ، ونكرع به من صافي زلال التوحيد ، كما ننزهك عما يلوح في الخيال ويسنح ويخطر بالبال من مشابهة الأمثال والأشكال ، بل أنت كما نزهت نفسك بنفسك ، في علو جلالك وسمو قدسك ، ونصلي ونسلم على فرد أفراد العالم ، وفخر آدم ، وبني آدم ، سيّد عبيد الله وأحبهم إلى الله ، وأعلاهم منزلةً عند الله النور الأعظم الساري في جميع الموجودات ، والأصل المقدم الذي تفرعت عنه جميع الكائنات ، كما نطقت بذلك الآيات البينات ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب القائم لمولاه من محض العبودية بما يجب وعلى آله وصحبه ومن إليه ينتسب ، وبَعد فيقول . العبد الفقير إلى الله المستمسك من الرجاء بأوثق حبل محمد بن عوض بن محمد بن سالم بافضل الحضرمي التريمي بلداً الشافعي مذهباً العلوي طريقة ومشرباً هذا كتاب يشتمل على أربعة أبواب مأخوذة من علوم السنة والكتاب ، وكل باب أصل من الأصول فيه عدة فصول ، والباب عبارة عن رسالة مستقلة مؤيدة بصرائح الأدلّة ، وسميّته نور العيون فيما يجب اعتقاده والعمل به وخص بالأفضلية في الشرع المصون وأجوبة مسائل استشكلها الطالبون والمستفيدون ، ممن يهدون بالحق وبه يعدلون وفيما خص بالأفضلية وتميز بمزية من الذوات البشرية

والأرواح الملكيّة والأعمال المرضيَّة والبقاع الأرضية والبهائم الحَيَوانية ، وخاتمة في أفضلية الأمة المحمدية فالباب الأول في العقائد التوحيدية ، وما يجب اعتقاده على المكلفين في حق رب العالمين وحق الأنبياء والمرسلين ، وفيه ذكر النسب المحمدي إلى آدم عليه السلام ، واستطراد إلى ذكر أولاده ﷺ وسبطيه الحسن والحسين وفيه عقيدة الإمام الغزالي من قواعد العقائد من الأحياء والباب الثاني رسالة في بيان أن أفضل المخلوقين على الإطلاق نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وأن أول ما خلق الله نوره وفيه ذكر الإسراء والمعراج الذي خصَّه الله به صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم البابُ الثالث رسالة فيما لا بد لكل مسلم من معرفته من المسائل الفقهية المختصة بربع العبادات الباب الرابع رسالة فيما خصّ بالأفضلية من جميع البرية وذكر من وردت أفضليته بالنص على الوجه الأخص ، وفي فضل الشهور والأيام والساعات والليالي والأوقات وما يطْلَب فيها من الدعوات ثم ذكر شيء من عجائب المخلوقات الممتازة ، على غيرها بشيء من الخصوصيات ، وخاتمة في أفضلية الأمة المحمديَّة جمعت ذلك إجابةَ لطلب بعض صلحاء الإخوان رجاء رسوخ الدين واليقين في قلوب الطلبة المسترشدين ونفعا لسائر المسلمين ثبتَنا الله وإياهم على دين الحق وعلى نهج أهل السنة الذين هم أولى بالاتباع وأحق وكل ما نراه فيه من مفهوم ومنطوق مقتبس

من تفسير كلام الله وما جاء عن الصادق المصدوق على ما قرره العلماء بالله أدلاء الهدى ومصَابيح الدجى .

الباب الأوّل

وفيه ثمانية عشر فَصلاً أولها :

فَصْلٌ : فيما يجب اعتقاده في حق رب العالمين جل ذكره وتقدس اسمه وهي إحدى وأربعون عقيدة يجب على كل مكلَّفٍ بلغَ بالاحتلام ذكراً أو أنثى لتسع سنين فأكثر أو بلغ بالسن خمس عشرة سنةً كاملة أو بلغت الأنثى بالحيض لتسع سنين فأكثر مع كمال العقل وسلامة الحواس من سمع وبصر ، وقد بلغته الدعوة المحمدية والبعثة النَبوية أن يعرفَ ما يجب لله تعالى وما يَستحيل عليه وما يجوز في حقه وما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق رسله الكرام عليهم الصلاة والسلام واعلم أن فهم هذه العقائد يتوقف على معرفة ثلاثة أمور وهي الواجب والجائز والمُستحيل فأمَّا الوَاجبُ فهو الذي لا يتصور في العقل عدمه أي يجزم العقل بثبوته والجائز هو الذي يتصور في العقل وجوده ، وعدمه ، والمستحيل ضد الواجب وهو الذي لا يتصور في العقل وجوده .

فصلٌ : يجب عليك أيها المكلف البالغ العاقل أن تعتقد اعتقاداً جازماً لا شك فيه ولا تردد بأن لله تبارك وتعالى عشرين

صفة واجبة وعشرين صفة مستحيلة ، وصفة واحدة جائزة ، فأما الواجبة له تعالى فهي الوجود ، والقدم ، والبقاء ، والمخالفة للحوادث ، والقيام بالنفس ، وهو الاستغناء المطلق ، والوحدانية ، والقدرة ، والإرادة ، والعلم ، والحياه ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، وكونه قادراً وكونه مريداً ، وكونه عالماً وكونه حيّاً ، وكونه سميعاً ، وكونه بصيراً وكونه متكلماً ، فهذه هي العشرون الصفة الواجبة أما العشرون المستحيلة عليه فهي أضداد تلك الصفات ، وهي العدم ، والحدوث ، والفناء ، والمماثلة للمخلوقات ، والاحتياج إلى محل أو موجد ، والتعدد والكراهية ، والجهل ، والموت ، والصمم ، والعمى ، والخرس وكونه عاجزاً ، أو كارهاً ، أو جاهلاً أو ميتاً ، أو أصم ، أو أعمى ، أو أبكم ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً ، فهٰذه العشرون كلها مستحيلات عليه ، وأما الجائزة عليه ، فهي صفة واحدة فعل كل ممكن أو تركه فيجب على كل مكلف أن يعتقد أن الله تعالى يجوز أن يخلق الخير والشر فيجوز أن يخلق الإسلام في زيد مثلاً والكفر في عمرو أو العلم في أحدهما والجهل في الآخر ومن الجائز عليه تعالى إرسال جميع الرسل عليهم السلام وذلك بفضله لا بطريق الوجوب لأنه تعالى لا يجب عليه شيء لخلقه .

فصل : فيما يجب اعتقاده في حق الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وتعريف الرسول ، هو كل إنسان حرّ ذكر

من بني آدم أوحي إليه بشرع وأمر بتبليغه والنبي كل من أوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه ، والواجب اعتقاده في الرسل والأنبياء جميعهم أربع خصال الأمانة والصدق والفطانة والتبليغ ويستحيل في حقهم أضدادها وهي الكذب ، والخيانة ، والكتمان ، والبلادة ، ويجب تنزيههم عن الذنوب الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها والجائز عليهم وقوع الأعراض البشرية كالأمراض الخفيفة فهذه الصفة هي تمام خمسين عقيدة في حق الله وحق أنبيائه الكرام عليهم الصلاة والسلام .

فصل : أفضل الأعمال القلبية الإيمان بالله وهو الإذعان والتصديق والجزم بوجوده وبما يجب له من صفات الكمال ، وأنه منزه عن كل ما لا يليق به وأن كل ما تصور بالبال فالله تعالى بخلافه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

فصل : ومما يجب اعتقاده على كل مكلف الإيمان بملائكة الله وهم أجسام نورانية ، يتطورون ويتشكلون أشكالاً شتى ويطيرون في الملكوت بإذن الله تعالى بالغون في الكثرة عدداً لا يعلمه إلا الله ولا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة ، ويجب الإيمان بأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، ولا ينامون ، ولا يشربون ، ولا يأكلون ، غذاؤهم الذكر والتسبيح ، والموت جائز عليهم .

فصل : ويلزم المكلف معرفة عشرة منهم تفصيلاً بأسمائهم ، وهم أشراف الملائكة سيدنا جبرائيل أمين الوحي ،

وسيدنا ميكائيل الموكل بالمياه ، وسيدنا إسرافيل نافخ الصور ، وسيدنا عزرائيل ملك الموت ، وسيدنا رضوان خازن الجنان وسيدنا مالك خازن النار ، وكاتبا الحسنات والسيئات رقيب وعتيد ، وفتانا القبر منكر ونكير .

فصل : ويجب على المكلف الإيمان بكتب الله المنزلة وهي مئة كتاب وأربعة كتب صحف إبراهيم عشرون وصحف إدريس ثلاثون وصحف شيث بن آدم خمسون وتوراة موسى وإنجيل عيسى وزبور داود وفرقان محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو أفضل الكتب المنزلة من عند الله تبارك وتعالى .

فصل : ويلزم المكلف الإيمان بالرسل ، وعددهم ثلاثمئة وثلاثة عشر رسولًا وكذا الإيمان بالأنبياء وعددهم مئة ألف وأربعة وعشرون ألفاً ، وأول الرسل سيدنا آدم ، وخاتمهم سيدنا محمد ﷺ وهو أفضل الخلق على الإطلاق ، وأحسنهم في الخلق ومحاسن الأخلاق ، كما قيل نظماً :

وأفضـــل الخلـــق علـــى الأطـــلاق
نبينـــا فمـــل عـــن الشقـــاق

وأولوا العزم من الرسل خمسة أفضلهم سيدنا محمد ثم سيدنا إبراهيم ثم سيدنا نوح ثم سيدنا موسى ثم سيدنا عيسى ، ويلزم كل مكلف أن يعرف أسماء خمسة وعشرين منهم بالتفصيل ، وقد جمعهم السيد المرزوقي في عقيدته بقوله :

هـم آدم إدريـس نـوح هـود مـع
صـالـح وإبـراهيـم كـل متبـع
لـوط وإسمـاعيـل إسحـاق كـذا
يعقـوب يـوسـف وأيـوب احتـذا
شعيـب هـارون ومـوسـى واليسـع
ذو الكفـل داؤد سليمـان اتبـع
اليـاس يـونـس زكـريـا يحيـى
عيسـى وطَـه خـاتـم دع غيـا

ويجب اعتقاد عصمتهم من جميع الذنوب صغيرها وكبيرها قبل النبوة وبعدها وما حكاه الله تعالى في حق بعضهم يجب حمله على أحسن المحامل أو تأويله أحسن التأويلات أو تفويض علمه إلى الله تعالى كما بين ذلك القاضي عياض في كتابه الشفا والإمام محيي الدين بن عربي والإمام الشعراني .

وروي أن سيدنا علياً كرم الله وجهه قال من حدث بحديث داؤد عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مئة وستين ، وذلك حد الفرية على الأنبياء عليهم السلام .

ويجب اعتقاد أن الله أيدهم بالمعجزات وخوارق العادات واختص نبيناً محمداً بأنه خاتم الرسل وبأن شرعه لا ينسخ إلى قيام الساعة وعيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله إلى الأرض ، يحكم بشريعة نبينا ويأخذها من القرآن والسنة ، وقيل يذهب إلى القبر الشريف فيتعلمها منه ﷺ ، لأنه حي في

قبره ، كما ورد عنه الأنبياء أحياء في قبورهم ، يصلون ويصومون ويحجون ، ولِحَديث مررت بموسى وهو قائم يصلي في قبره .

فصل : ومما يجب اعتقاده على المكلف الإيمان باليوم الآخر وأوله الموت ، وكل ميت بأجله ولو كان مقتولًا فيجب على المكلف أن يؤمن بسؤال الملكين في القبر ، وهما منكير ونكير شخصان مهيبان هائلان يسألان كل ميت عن ربه وعن نبيه ، وعن دينه ولو كان في أجواف السمك أو بطون السباع ، إلا من استثني كالأنبياء والملائكة ويؤمن بعذاب القبر ونعيمه ، وضمة القبر ، ويؤمن بأشراط الساعة الكبرى كظهور المهدي ، والمسيح الدجال ، وتظهر على يديه خوارق العادات ، وهو الأعور الكذاب ، ونزول عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ، وخروج الدابة تكلم الناس تقول يا فلان أنت من أهل الجنة ، وأنت يا فلان من أهل النار ، وتسمي الكافر بعلامة في جبهته ، والمؤمن بعلامة وطلوع الشمس من مغربها ، بعد موت سيدنا عيسى عليه السلام ، وإرسال الله ريحاً باردة تقبض أرواح المؤمنين ، ويبقى الناس بعد ذلك مائة سنة أو ما شاء الله لا يعبدون الله تعالى ، ثم بعد ذلك يأمر الله تعالى إسرافيل عليه السلام ، أن ينفخ في الصور ، وهو قرن من نور له أربع عشرة دائرة كل دائرة منه كاستدارة السماء والأرض فيه ثقوب بعدد أرواح البرية فينفخ فيه نفختين ،

ونفخة ثالثة فيصعق كل شيء إلا من شاء الله ، والنفخات ثلاث الأول للفزع بشاهد قوله تعالى : ﴿ فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ وهي بعد وقوع أشراط الساعة ، فيفزع الخلائق وينحازون إلى الأمصار ، وتأتي الوحوش والسباع مذعورة فتختلط بالناس ، ويؤل الأمر إلى تغير السماء والأرض عما هما عليه ثم تقع النفخة الثانية للموت والثالثة للبعث ، قال الإمام الغزالي اختلف الناس في المدة الكائنة بين النفختين ، فاستقر الجمهور على أنها أربعون سنة ، وقال بعضهم أن أمد ذلك لا يعلمه إلا الله تعالى ، ثم يميت الله الملائكة ، ويفنى كل شيء إلا ثمانية أشياء ، وهي العرش ، والكرسي ، والجنة ، والنار ، وعجب الذنب ، والأرواح ، واللوح ، والقلم ، ثم يعيد الله الأجسام كما كانت الأجزاء الأصلية ، بجمعها بعد تفرقها بإنباتها كالبقل من عجب الذنب ، بماء ينزله من السماء ، ويحيي حملة العرش ورؤساء الملائكة ، ويجمع الأرواح في الصور ، ويأمر إسرافيل فينفخ فيه نفخة البعث فتخرج الأرواح من ثقوب فيه بعددها فتدخل في أجسادها في الأرض ، ثم تنشق عنهم فيخرجون من الأجداث سراعاً وأول من تنشق عنه الأرض نبينا محمد ﷺ ثم يساق الناس إلى الموقف في أرض غير هذه الأرض وتدنو الشمس منهم فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق ومنهم من يكون في ظل العرش ، ويشتد الكرب في الموقف ، فيستشفع

الناس بآدم فنوح ، فإبراهيم ، فموسى فعيسى ، عليهم الصلاة والسلام فيعتذرون إليهم فيستشفعون بسيدنا محمد ﷺ فيشفع في فصل القضاء وهو المقام المحمود ثم يحاسبون إلا من ورد النص باستثنائهم ، ويدخل الجنة من أمة محمد ﷺ خلق كثير، بغير حساب ، ثم توزن أعمالهم بالميزان إلا من استثنى ثم يأخذ العباد الصحف فالشهيد يؤتى كتابه بيمينه وترد أمة محمد ﷺ حوضه الشريف ماؤه أبيض من اللبن ، وأحلى من العسل، من شرب منه لا يظمأ بعده أبداً ، ثم بعد ذلك يمرون على الصراط وهو جسر ممدود على متن جهنم ، أوله من الموقف وآخره على باب الجنة ، وأول من يمر على الصراط سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وأمته ثم عيسى وأمته ، ثم موسى وأمته ، ثم باقي الأنبياء ، وأممهم ثم بعد ذلك مصير إما إلى جنة عالية ، قطوفها دانية ، وأما إلى نار حامية ، والجنة والنار مخلوقتان وموجودتان ولا يخلد في النار موحد، والكافر مخلد فيها أبداً كما قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ قال صاحب الزبد أحمد بن رسلان ، يغفر ما يشاء غير الشرك به خلود النار دون شك .

فصل : ويجب على كل مكلف أن يعرف ويعتقد أن الله تبارك وتعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق ، وأن جميع الكائنات والحادثات وخير الأمور وشرها واقع بقضاء الله وقدره فهو الموجد لكل شيء كان أو سيكون إنما الأدب نسبة

الخير لله ونسبة الشر إلى النفس أو الشيطان ، لا على سبيل الإيجاد بل الإغواء والإضلال قال ﷺ جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة .

فصل : يجب الإيمان بكل ما ورد عن النبي ﷺ من كل شيء صار مشتهراً بين الملأ كالإسراء والمعراج بروحه وجسده الشريف على البراق يقظة إلى المسجد الأقصى ، ثم إلى السمٰوات العلى ، ورؤيته العلي الأعلى ، حيث دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، بلا كيف ولا حصر وسيأتي بسط الكلام على ذلك في باب مستقل إن شاء الله تعالى .

فصل : ويجب على المكلف أن يعتقدان نبينا محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، ولد بمكة ، وبعث بها على رأس الأربعين من عمره وهاجر إلى المدينة ومات ودفن بها ، وله من العمر ثلاث وستون سنة ، وأنه أفضل المخلوقين وسيد ولد آدم أجمعين ، وأن جميع ما أخبر به عن الله حق وصدق ، وأنه حي في قبره ، يسمع سلام من يسلم عليه وقبره روضة من رياض الجنة .

ومما يجب اعتقاده أيضاً حياة الشهداء الذين قتلوا في جهاد الكفار لإعلاء كلمة الله فهم أحياء عند ربهم يرزقون ، يأكلون ويشربون ويتنعمون في الجنة ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾ .

فصل : في بيان نسبه الشريف صلوات الله وسلامه عليه

من جهة أبيه وأمه إلى عدنان ثم إلى آدم عليه السلام والواجب على المكلف معرفته إلى جده عدنان فقط فهو صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أبو القاسم وأبو إبراهيم سيدنا محمد سمي محمداً لخصاله الحميدة ، بإلهام من الله لجده عبد المطلب ، ابن عبد الله المتوفى والنبي ﷺ حمل في بطن أمه ، وكان إذا مر نهاراً تنشق منه روائح المسك والعنبر ، وإذا مر ليلاً أشرق النور من بين عينيه ، ولكثرة النور فيه كان أهل مكة يسمونه مصباح الحرم ، وهو القائل شعراً :

لقد حكم البادون في كل بلدة
بأن لنا فضلاً على سادة الأرض
وأن أبي ذو المجد والسؤدد الذي
يشار به ما بين نشز إلى خفض

ابن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد لأنه ولد وفي رأسه شعره بيضاء واحدة ، وسمي عبد المطلب لأن أباه هاشماً قال لأخيه المطلب حين حضرته الوفاة أدرك عبدك بيثرب ، وقيل لأن عمه المطلب لما جاء به من المدينة ودخل إلى مكة وقد أضاء وجهه نورُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فأضاءت الشعاب والهضاب ، فأتى إليه الناس من كل مكان ، وأقبلوا على المطلب ، وقالوا أيها السيد من هذا الذي معك فلقد أشرقت من نوره الربا والهضاب . فقال المطلب هذا عبدي فصرخوا وقالوا ما أكثر نور عبد المطلب وما أحسن

عبد المطلب ، ابن هاشم وكان يكنى بأبي البطحاء واسمه عمرو وسمي هاشماً لأنه أول من هشم الثريد لقومه وأطعمهم البر واللحم كما قيل ، عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجافٌ واسمه المغيرة وكان يقال له قمر البطحاء لحسنه وجماله ، ووجد مكتوباً بخطه أنا المغيرة بن قصي أوصي بتقوى الله جل وعلا وصلة الرحم ابن قصي واسمه زيد وقيل يزيد وإنما اشتهر بذلك لأنه قصا عن عشيرته إلى بلاد قضاعة حين احتملته أمه إليهم وكانت منهم ابن كلاب اسمه حَكِمْ بفتح فكسر وقيل اسمه المهذب وإنما اشتهر بكلاب ، لأنه كان مولعاً بالصيد بالكلاب أو لمكالبته الأعداء في الحروب ابن مرة بضم الميم وفتح الراء مشدداً ابن كعب بفتح فسكون وكان يجمع قومه يوم الجمعة ويعظهم ويذكرهم بمعث النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من أولاده ويأمرهم باتباعه فيقول : سيأتي بحرمكم نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم وينشد أبياتاً آخرها :

على غفلة يأتي النبي محمد
يخبّر أخباراً صدوقاً خبيرها

ابن لؤي تصغير لأي كفلس وهو البطء ضد العجلة وهو بالهمز وتركه ابن غالب ابن فهر بكسر فسكون اسم للحجر الطويل وسمي به لطوله وكان يسمى قريشاً لأنه كان يقرش أي يفتش عن خلة المحتاج فيسدها بماله وكان بنوه كذلك وإليه

تنسب البطون القرشية فهو جماع قريش والأكثرون على أنه النضر بن كنانة وفي الحديث نحن بنو النضر بن كنانة ابن مالك سمي بذلك لأنه ملك العرب وكان يكنى بأبي حارث ابن النضر واسمه قيس لقب بذلك لنضارة وجهه ابن كنانة بكسر الكاف ونونين مفتوحتين بينهما ألف وهاء ساكنة وقيل له ذلك لأنه لم يزل في كن بين قومه ويستر على قومه ويحفظ أسرارهم ، وكان يقول قد آن خروج نبي من مكة يدعى أحمد يدعوا إلى الله والبر والإحسان ومكارم الأخلاق فاتبعوه تزدادوا شرفاً إلى شرفكم وعزاً إلى عزكم ولا تتعدوا ما جاء به فإنه الحق وكان شيخاً حسن الصورة عظيم القدر تحج العرب إليه لعلمه وفضله وكان يأنف أن يأكل وحده فإذا لم يجد أحداً نصب صخرة بين يديه ويأكل لقمة ويرمي لها لقمة ابن خزيمة تصغير خزمة بفتحات من الخزم وهو صلاح الشيء سمي بذلك تفاؤلًا بأن يكون مصلحاً لأموره ابن مدركه واسمه عمرو وقيل له مدركه لأنه أدرك كل عز وفخار كان في آبائه وكان فيه نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم ظاهرا ابن إلياس بقطع الهمزة أخذاً من قولهم شجاع أليس لا يدري من أين يؤتى في الحروب وبوصل الهمزة أخذاً من الياس لأنه لم يأت لأبيه إلا عند يأسه من الولد لكبر سنّه واسمه حسين وكنيته أبو عمرو وكان سيداً في عشيرته عظيماً عند العرب ولا تقضي أمراً إلا بحضرته ويذكر أنه كان يسمع في صلبه تلبية النبي ﷺ المعروفة في

الحج ابن مضر بضم ففتح اسمه عمرو وكنيته أبو إلياس وقيل له مضر لأنه كان يحب شرب اللبن الماضراي الحامض أو كان يمضر القلوب أي بميلها إليه لحسنه وجماله ومما حفظ عنه من يزرع شراً يحصد ندامه، وخير الخير أعجله، فاحملوا أنفسكم على مكروهها، واصرفوها عن هواها فليس بين الصلاح والفساد إلا صبر فواق ابن نزار اسمه خلدان وإنما قيل له نزار لأنه لما نظر أبوه إلى نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم بين عينيه فرح فرحاً شديداً ونحر وأطعم وقال إن هذا كله نزر قليل في حق هذا المولود ابن مَعَدْ كنيته أبو قضاعة وقيل له معدلانه كان معداً للحروب والغارات أو من العد وهو القوة ولما سلّط الله بختنصّر على العرب أمر الله أرمياء أن يحمله على البراق كي لا تصيبه النقمة وقال له إني سأخرج من صلبه نبياً كريماً اختم به الرسل ففعل أرمياء ذلك واحتمله معه إلى أرض الشام فنشأ، في بني إسرائيل، ثم عاد بعد أن سكنت الفتنة بموت بَخْتنصّر بن عدنان من العدن وهو الإقامة سمي بذلك تفاؤلاً بأنه يقيم ويسلم من أعين الجن والإنس التي يموت بها غالب من في القبور وكان في زمن موسى عليه الصلاة والسلام انتهى والإجماع منعقد على هذا النسب وعدنان هو كما ذكر العراقي في السيرة الألفية ابن أدّ بضم الهمزة وتشديد الدال ابن ادد بضم الهمزة وفتح الدال الأولى ابن يقوم بضم الميم وتشديد الواو وفتحه ابن ناحور بحاء

مهملة ابن تيرح بالتاء والياء المثناة والراء المهملة والحاء وزان جعفر ابن يعرب بالياء والعين المهملة الساكنة ابن يشجب بالياء والشين المعجمة والجيم المضمومة والباء ابن نايت بالنون وألف والياء الموحدة ابن إسماعيل بن إبراهيم الخليل ابن تارح بمثناة وألف وراء وحاء مهملة ابن ناحور وهو غير المار ذكره ابن شاروخ بشين معجمة فألف فراء مضمومة فواو وفاء معجمة وضبطه النووي بمهملتين ابن أرغو بفتح الهمزة وسكون الراء وضم الغين بن فالخ بفاء وألف ولام مفتوحة فخاء معجمة ابن عيير ويقال له عابر قال بعضهم هو سيدنا هود بن شالخ بشين فألف فلام مفتوحة فخاء معجمة كما قاله النوي ابن أرفخشد بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الفاء وسكون الخاء وشين مفتوحة وذال معجمة ابن سام بسين مهملة وألف وميم وليس بنبي خلافاً لأبي الليث السمرقندي ومن وافقه ابن نوح واسمه عبد الغفار ابن لامك ويقال لمك بفتح اللام وسكون الميم ابن متوشلخ بميم وتاء مثناة وواو وشين معجمة ولام مكسورة وخاء معجمة ابن خنوخ بخاءين معجمتين بينهما نون كعمود وزناً قال ابن إسحاق هو إدريس عليه السلام فيما يزعمون ابن برديه بفتح الباء وسكون الراء ابن مهلائيل بميم مفتوحة فهاء ساكنة فلام فألف ويائين ولام ابن قينن بقاف وياء ساكنة ونون بوزن جعفر ابن يانش بياء وألف ونون وشين ويقال أنوش ابن شيث بشين مكسورة وياء ساكنة وثاء مثلثة ابن آدم عليه السلام

هذا نسبه صلى الله عليه وآله وسلم وعلى آله وصحبه من جهة آبائه وأما نسبه من جهة أمه فهي السيدة آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة وعبد مناف هذا غير عبد مناف جده ﷺ بن كلاب وهو حكيم فتجتمع معه صلى الله عليه وآله وسلم في جده حكيم بن مرة بن كعب فيجب على المكلف أن يعرف ذلك وأن يعلم أنه ﷺ أبيض مشرب بحمرة وهذه الأبيات في نسب المصطفى عليه الصلاة والسلام من حملها أو قالها أو كانت عنده أمن من كل مكروه ، وحفظ في نفسه وماله ، وأهله ، وذريته ، كما قاله ابن الجوزي :

محمد عبد الله شيبة هاشم
مناف قصي مع كلاب ومُرَّةٍ
وكعب لؤي غالب فهر مالك
ونضر كنانة وهو ابن خزيمة
ومدركة اليأس مع مضر تلا
نزار معد ثم عدنان صحة

فصل : ولا ريب في كون الأبوين الشريفين مومنين ناجيين ، كما صرح بذلك أئمة محققون من علماء الحديث وغيرهم وللإمام جلال الدين السيوطي رحمه الله أربعة تآليف منها رأيتها للتعظيم والمنة في أن أبوي النبي في الجنة ومسالك الحنفا في نجاة أبوي المصطفى وللإمام زين العابدين البرزنجي سداد الدين وسداد الدين في نجاة الوالدين وذلك أن الله

أحياهما له فآمنا به صلى الله عليه وآله وسلم علاوة على ما انعقد عليه الإجماع من أن أهل الفترة ناجون وقال العلامة محمد بن محمد العزب في مولده المنظوم :

فهمـا يقينـاً نـاجيـان ومـن يقـل
بخـلافنـا ضـل السبيـل وأبعـدا
قـد آمنـا حقـاً بـه فـاستـوجبـا
كـل النجـاة وبـالجنـان تخلـدا
وكـذا جميـع أصـولـه مـأواهـم
دار النعيـم كمـا رواه مـن اهتـدى

وجميع آبائه ﷺ وجميع أمهاته إلى آدم وحواء ليس فيهم كافر وهو الذي نعتقده استدلالًا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات فإنه لا يوصف بالطهارة إلا المؤمن وما أحسن قول بعضهم :

واجـزم بـإيمـان لهـم مـن آدم
إلـى أبيـه الأقـرب المكـرم
والأمهـات مثلهـم دليـل ذا
نـص الكتـاب والحـديـث فخـذا
كقـولـه فـي السـاجـدين قـد ورد
فيهـم روايـات عليّـة السنـد
فلـم يـزل مـن سـاجـد منتقـلا
لسـاجـد هـاد فهـم نعـم المـلا

وأخرج البيهقي في دلائل النبوة من حديث أنس عنه ﷺ قال ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح وقال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسمائة أم فما وجدت فيهن سفاحاً ولا شيئاً كانت عليه الجاهلية قال الإمام يحيى العامري في البهجة وهذا من أعظم العناية أن أجرى الله سبحانه وتعالى نكاح آبائه من آدم إلى أن أخرجه من أبويه على نمط واحد وفق شريعته صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، وقال الإمام السبكي أن الأنكحه التي وقعت في نسبه ﷺ لآدم مستجمعة لشروط الصحة كأنكحة الإسلام فاعتقد هذا بقلبك وإلا خسرت الدنيا والآخرة قلت وقال جمهور العلماء في قوله تعالى وإذ قال إبراهيم لأبيه آزرَ أنه كان عمّه لا أباه والعرب يدعون العمّ أباً .

فصل : ومما يجب على المكلف معرفة أولاده عليه وعليهم الصلاة والسلام وترتيبهم في الولادة وهم سبعة ثلاثة ذكور وأربع إناث وقد نظم بعضهم أسماءهم على الترتيب في بيتين فقال :

أولاد طَـه قـاسـم فـزينـب
رقيَّـةٌ ذات الجمـال البـاسَمـة
فـأم كلثـوم ففـاطمـة فعبـ
ـد الله إبـراهيـم وهـو الخـاتمـة

فأول أولاده صلى الله عليه وعلى آله وسلم القاسم وقد

عاش سنتين أو سبعة عشر شهراً ثم زينب وهي أكبر بناته ثم رقية ثم أم كلثوم فهي تسمى بهذه الكنية فلا اسم لها سواها ثم فاطمة الزهراء وهي أفضلهن بل أفضل نساء العالمين ، ولم يكن له ﷺ عقب إلا منها ، فإنه ﷺ زوجها ابن عمه سيدنا علي بن أبي طالب فانتشر منها نسله من جهة ولديه السبطين ، الحسن والحسين رضي الله عنهم ، وهما من أفضل الصحابة قطعاً وقال فيهما ﷺ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة وكان يقبلهما ويضمهما إليه ويقول هما ريحانتاي من الدنيا .
وروي مرفوعاً أنها سميت فاطمة لأن الله فطمها وحجبها عن النار وقال ﷺ أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم ، أخرجه الإمام أحمد والحاكم في المستدرك قال في شرح الجامع الصغير إنما قدمت خديجة لفظاً لحق الأمومة ولما سأل بعض أكابر العلماء من أفضل خديجة أو فاطمة فقال أن رسول الله ﷺ قال فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني ، فلا أعدل ببضْعة رسول الله ﷺ أحداً ثم عبد الله وهو الملقب بالطيب وبالطاهر فهما لقبان له وكل أولاده من سيدتنا خديجة إلا إبراهيم عليه السلام وهو سابع أولاده فأمه مارية القبطية وعاش سبعين يوماً ثم أفضل النساء بعد الزهراء سيدتنا خديجة ثم سيدتنا عائشة بنت سيدنا أبي بكر الصديق وفي كفاية العوام للإمام الفضالي مع شرح البيجوري عليها قال العلقمي شارح

الجامع الصغير سيدتنا فاطمة وأخوها إبراهيم وبقية أولاده ﷺ أفضل من الصحابة على الإطلاق حتى من الخلفاء الأربعة وكان الإمام مالك بن أنس يقول لا أفضل على بضعة رسول الله ﷺ أحداً وهذا هو الذي يجب اعتقاده ونلقى الله عليه إن شاء الله .

فصل : ومما يجب على المكلف معرفة أزواجه عليه الصلاة والسلام وهن أمهات المؤمنين اللاتي اختارهن الله لحبيبه سيد المرسلين كما قال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم .

واتفقوا على أنه ﷺ دخل بإحدى عشرة ماتت منهن ثنتان قبله وهما خديجة وزينب بنت خزيمة وتوفي عن تسع أفضلهن عائشة ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت جحش وأم حبيبة وهي رملة بنت أبي سفيان وأم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية وجويريه بنت الحارث وميمونة بنت الحارث وسودة بنت زمعة وصفية بنت حيي وقد نظم أسماءهن بعضهم بقوله :

توفي خير الخلق عن تسع نسوة
فخذ عدها نظماً واصغ له السمعا
فتاة أبي بكر وحفصة زينب
ورملة هند ، ثم ميمونة تدعى
جويرية مع سودة وصفية
كملن بهذا النظم يا سائلي تسعا

وأما أعمامه عليه الصلاة والسلام فهم كثيرون فالذين أكرمهم الله بالإسلام حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء أسد الله وأسد رسوله والعباس الذي استسقى به الغيث سيدنا عمر بن الخطاب بعد وفاته ﷺ وحصلت السقيا ببركته رضي الله عنه .

وأما أبو طالب فاختلف في إسلامه ورجح كثير من العلماء أنه أسلم وللإمام العلامة مفتي مكة المشرفة أحمد دحلان رسالة سماها أسنى المطالب في نجاة أبي طالب وهو الذي كان يدافع عن النبي ﷺ ويناضل عنه وينصره وهو القائل :

ولقـد علمـت بـأن ديـن محمـد

مـن خيـر أديـان البـريـة دينـا

وسمعت سيدي وشيخي العارف بالله أحمد بن الحسن العطاس يقول سمعت شيخنا السيد أحمد دحلان ، يقول وهو في الدرس الذي ندين الله به ونعتقده أن أبا طالب مات مؤمناً وقال بذلك أربعة عشر من حفاظ الحديث قال الحبيب أحمد وأنا رأيتُ في المنام سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقلت له أسألك عن أبي طالب هل مات مؤمناً قال نعم مات مؤمناً ومن عماته السيدة صفية أم الزبير بن العوام حَوَاريّ رسول الله ﷺ ورضي عنهما ولم يذكر أهل السير له ﷺ أخوالاً ولا خالات ولا إخوة كما في البهجة للعامري ولم تلد أمه آمنة سواه .

فصل : ومما يجب اعتقاده أن عصره ﷺ خير العصور وأن أصحابه خير القرون لقوله ﷺ خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم وأفضلهم الخلفاء الأربعة أبو بكر ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم علي ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة ثم من شهد بدراً ثم من شهد أحداً ثم أهل بيعة الرضوان ومن شهد الحديبية ثم بقية الأصحاب ثم التابعون بإحسان وأفضلهم من ورد في فضله نص كأويس القرني ثم الأئمة المجتهدون ومن جمع بين شرفي العلم والنسب فهو أفضل من غيره وسيأتي مزيد بيان والله أعلم .

فصل : في ذكر عقيدة أهل السنة والجماعة من كتاب احياء علوم الدين لحجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي الطوسي وإليها يشير كلام الناقد البصير العارف بالله الشهير سيدنا عبد الله بن علوي الحداد العلوي الحسيني بقوله في قصيدته الرائية :

وكـن أشعـريـا فـي اعتقـادك أنـه
هو المنهل الصافي عن الزيغ والكفر
وقـد حـرر القطـب الإمـام مـلاذنـا
عقيـدتـه فهـي الشفـاء مـن الضـر
وأعنـي بـه مـن ليـس يُنعـت غيـره
بحجـة إسـلام فيـا لـك مـن فخـر

ومعنى قول الحبيب عبد الله كن أشعرياً أي كن على معتقد

إمام أهل السنة أبي الحسن الأشعري ، الشافعي الذي نصر سنة رسول الله ﷺ بمناظرته للمعتزلة وأدحاض حجج المخالفين ورد شبهاتهم الباطلة وتآليفه النافعة المشهورة ، رضي الله عنه وأرضاه ، وهو من سلالة الصحابي الجليل ، أبي موسى الأشعري ، رضي الله عنه وقد أحببنا إيرادها هنا تتميماً للفائدة ولكي يؤسس عليها الطالب عقائده لأنها مفيدة نافعة أدلتها قاطعة وأنوارها ساطعة وكان السلف العلويون الحسينيون السنيون رضي الله عنهم يحفظونها ويحفظونها أولادهم الصغار والكبار كما أخبرني بذلك سيدي العارف بالله أحمد بن حسن العطاس وقال إنها عقيدة أهل السنة والجماعة ما فيها جدل ولا ما يورث التشبيه كالسنوسية وأم البراهين ونحوها وهذه سيرة السلف من سلكها يسبق غيره وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله المبدي المعيد الفعال لما يريد ، ذي العرش المجيد ، والبطش الشديد ، الهادي صفوة العبيد ، إلى المنهج الرشيد والمسلك السديد ، المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد ، بحراسة عقائدهم عن ظلمات التشكيك والترديد ، السالك بهم إلى إتباع رسوله المصطفى ﷺ ، واقتفاء آثار صحبة الأكرمين ، المكرمين بالتأييد والتسديد ، المتجلي لهم في ذاته وأفعاله بمحاسن أوصافه التي لا يدركها إلا من ألقى السمع وهو شهيد ، المعرف إياهم أنه في ذاته واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وأنه واحد قديم

لا أول له أزلي لا بداية له ، مستمر الوجود لا آخر أبدي ، لا نهاية له ، قيوم لا انقطاع له ، دائم لا انصرام له ، لم يزل ولا يزال ، موصوفاً بنعوت الجلال ، لا يقضى عليه بالانقضاء والإنفصال بتصرم الأباد ، وانقراض الآجال ، بل هو الأول والآخر والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم التَّنزيه وأنه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وأنه لا يماثل الأجسام في التقدير ، ولا في قبول الانقسام وأنه ليس بجوهر ، ولا تحله الجواهر ، ولا بعرض ولا تحله الأعراض ، بل لا يماثل موجوداً ولا يماثله موجود ، ليس كمثله شيء ، ولا هو مثل شيء ، وأنه لا يحده المقدار ولا تحويه الأقطار ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الأرضون ولا السمٰوات وأنه مستو على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي أراده استواءً منزهاً عن المماسة والاستقرار والتمكن والانتقال ، لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش والسما وفوق كل شيء إلى تخوم الثرى ، فوقية لا تزيده قربا إلى العرش ، والسما كما لا تزيده بعداً عن الأرض والثرى ، بل هو رفيع الدرجات ، عن العرش والسما ، كما أنه رفيع الدرجات عن الأرض والثرى ، وهو مع ذلك قريب من كل موجود ، وهو أقرب إلى العبد من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، إذ لا يماثل قربه قرب الأجسام كما لا تماثل ذاته

ذات الأجسام ، وأنه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس عن أن يحده زمان ، بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان ، وهو الآن على ما عليه كان ، وأنه بائن من خلقه بصفاته ليس في ذاته سواه ، ولا في سواه ذاته ، وأنه مقدس عن التغير والانتقال ، لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض ، بل لا يزال في نعوت جلاله منزهاً عن الزوال ، وفي صفات كماله مستغنياً عن زيادة الاستكمال ، وأنه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات بالأبصار ، نعمة منه ولطفاً بالأبرار ، في دار القرار ، وإتماماً للنعيم ، بالنظر إلى وجهه الكريم ، الحَيَاةُ والقُدْرة وأنه تعالى حي قادر جبار ، قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ، ولا تأخذه سنةٌ ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت ، وأنه ذو الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ، له السلطان والقهر ، والخلق والأمر ، والسمٰوات مطويات بيمينه ، والخلائق مقهورون في قبضته ، وأنه المنفرد بالخلق والاختراع ، المتوحد بالإيجاد والإبداع ، خلق الخلق وأعمالهم ، وقدر أرزاقهم وآجالهم ، لا يشذ عن قبضته مقدور ، ولا يعزب عن قدرته تصاريف الأمور ، لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته العلم وأنه عالم بجميع الأمور محيط علمه بما يجري في تخوم الأرضين إلى أعلى السمٰوات ، لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ، بل يعلم دبيب النملة

السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر ، في جو الهواء ، ويعلم السر وأخفى ، ويطلع على هواجس الضمائر ، وحركات الخواطر ، وخفيات السرائر ، بعلم قديم أزلي ، لم يزل موصوفاً به ، في أزل الآزال ، لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال ، الإرادة وأنه تعالى مريد الكائنات مدبر للحادثات ، فلا يجري في الملك والملوك قليل أو كثير ، صغير أو كبير ، خير أو شر ، نفع أو ضر ، إيمان أو كفر ، عرفان أو نكر ، فوزاً أو خسران ، زيادة أو نقصان ، طاعة أو عصيان ، إلا بقضائه وقدره وحكمته ومشيئته ، فما شاء كان ، وما لم يشأ لم يكن ، لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ، ولا فلتة خاطر ، بل هو المبدىء المعيد ، الفعال لما يريد ، لا راد لحكمه ، ولا معقب لقضائه ، ولا مهرب لعبد من معصيته ، إلا بتوفيقه ، ورحمته ، ولا قوة له على طاعته إلا بمشيئته وإراداته فلو اجتمع الإنس والجن ، والملائكة والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرة أو يسكنوها دون إرادته ومشيئته لعجزوا عن ذلك وإن إرادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفاً بها مريداً في أزله لوجود الأشياء في أوقاتها اللتي قدرها فوجدت في أوقاتها كما أراد في أزله من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وإرادته من غير تبدل ولا تغير دبر الأمور لا بترتيب أفكار ولا تربص زمان فلذلك لم

يشغله شأن عن شأن ، السمع والبصر وأنه تعالى سميع بصير ، يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وإن خفي ، ولا يغيب عن رؤيته مرئي وإن دق ، ولا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام ، يرى من غير حدقة وأجفان ، ويسمع من غير أصمخة ، وآذان ، كما يعلم بغير قلب ، ويبطش بغير جارحه ، ويخلق بغير آلة ، إذ لا تشبه صفاته صفات الخلق ، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق ، الكلام ، وأنه تعالى متكلم آمر ناهٍ واعد متوعد ، بكلام أزلي قديم قائم بذاته لا يشبه كلام الخلق ، فليس بصوت يحدث من انسلال هواء أو إصطكاك أجرام ، ولا بحرف ينقطع بإطباق شفة ، أو تحريك لسان ، وأن القرآن والتوراة والإنجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله عليهم السلام ، وأن القرآن مقرؤ بالألسنة مكتوب في المصاحف ، محفوظ في القلوب ، وأنه مع ذلك قديم ، قائم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال ، والافتراق بالانتقال ، إلى القلوب والأوراق ، وأن موسى عليه السلام ، سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف ، كما يرى الأبرار ذات الله تعالى في الآخرة من غير جوهر ولا عرض ، وإذا كانت له هذه الصفات كان حياً عالماً قادراً مريداً سميعاً بصيراً متكلماً بالحياة والعلم والقدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات الأفعال ، وأنه سبحانه وتعالى لا موجد سواه إلا وهو حادث بفعله وفائض من عدله ، على أحسن الوجوه وأكملها وأتمها

وأعدلها ، وأنه حكيم في أفعاله ، عادل في أقضيته ، لا يقاس عدله بعدل العباد ، إذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ، ولا يتصور الظلم من الله تعالى ، فإنه لا يصادف لغيره ملكاً حتى يكون تصرفه فيه ظلماً ، فكل ما سواه من إنس وجن وشيطان وملك وسماء ، وأرض وحيوان ونبات ، وجوهر وعرض ، ومدرك ومحسوس ، حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعاً وأنشأه بعد أن لم يكن شيئاً إذ كان في الأزل موجوداً وحده ولم يكن معه غيره فأحدث الخلق بعد إظهارا لقدرته ، وتحقيقاً لما سبق من إرادته وحق في الأزل من كلمته لا لافتقاره إليه وحاجته ، وأنه تعالى متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ، ومتطول بالأنعام والإصلاح ، لا عن لزوم له الفضل والإحسان ، والنعمة والامتنان ، إذ كان قادراً على أن يصب على عباده أنواع العذاب ، ويبتليهم بضروب الآلام والأوصاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلاً ولم يكن قبيحاً ولا ظلماً ، وأنه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد ، لا بحكم الاستحقاق واللزوم ، إذ لا يجب عليه فعل ، ولا يتصور منه ظلم ، ولا يجب عليه لأحد حق وأن حقه في الطاعات وجب على الخلق بإيجابه على لسان أنبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا أمره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤوا به وأنه تعالى بعث النبي

الأمي القرشي محمداً صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم برسالته إلى كافة العرب والعجم والجن والإنس فنسخ بشرعه الشرائع إلا ما قرر وفضله على سائر الأنبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الإيمان بشهادة التوحيد وهي قول لا إله إلا الله ما لم تقترن بها شهادة الرسول وهي محمَّدٌ رسول الله فالزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر به من الدنيا والآخرة وأنه لا يقبل إيمان عبد حتى يوقن بما أخبر عنه بعد الموت وأوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان يقعدان العبد في قبره سوياً ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك وهما فتانا القبر وسؤالهما أول فتنة للقبر بعد الموت وأن يؤمن بعذاب القبر وأنه حق وحكمه عدل على الجسم والروح ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم أنه مثل طباق السمٰوات والأرضين توزن فيه الأعمال بقدرة الله تعالى والصنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحائف السيئات في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى وأن يؤمن بأن الصراط حق ، وهو جسر ممدود على متن جهنم ، أحد من السيف ، وأدق من الشعر ، تزل عليه أقدام الكافرين ، بحكم الله تعالى ، فيهوي بهم إلى النار ، وتثبت عليه أقدام المؤمنين فيساقون إلى

دار القرار ، وأن يؤمن بالحوض المورود ، حوض محمد ﷺ يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً عرضه السماء وفي رواية مسيرة شهرين فيه ميزابان يصبان من الكوثر وأن يؤمن بيوم الحساب . وتفاوت الخلق فيه إلى مناقش في الحساب وإلى مسامح فيه وإلى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فيسال من شاء من الأنبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ، ويسأل المبتدعين عن السنة ويسأل المسلمين عن الأعمال وأن يؤمن بإخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى ، وأن يؤمن بشفاعة الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع أخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وأن يعتقد فضل الصحابة ورتبتهم وأن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وأن يحسن الظن بجميع الصحابة ويثني عليهم كما أثنى الله ورسوله ﷺ عليهم أجمعين فكل ذلك مما وردت به السنة ، وشهدت به الآثار ، فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به ، كان من أهل الحق ، وعصابة السنة ، وفارق رهط الضلال ، والبدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في

الدين ، لنا ولكافة المسلمين ، أنه أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، انتهى فائدة تتعلق بما تقدم ذكر السبكي في الطبقات والزبيدي في شرح الإحياء أن ابن عساكر روى عن الإمام عامر بن نجا الساوي أنه رأى سنة ٥٤٥ خمس وأربعين وخمسمائة وهو بحرم مكة بين اليقظة والمنام رسول الله ﷺ وهو في أحسن هيئة في حلقة من الناس وأصحاب المذاهب يدخلون عليه واحداً واحداً يقرأون ويصححون عليه مذاهبهم واعتقادهم وفي يد كل واحد منهم كتاب مجلد فدخل عليه الشافعي ثم أبو حنيفة ثم بقية أصحاب المذاهب فرد عليهم السلام ورحب بهم وكل من يقرأ يقعد بجنب الآخر فلما فرغوا إذا واحد من المبتدعة الملقبة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس غير مجلدة فيها ذكر عقائدهم الباطلة وهم أن يدخل الحلقة ويقرأها على رسول الله ﷺ فخرج واحد ممن كان مع رسول الله ﷺ إليه وزجره وأخذ الكراريس من يده ورمى بها إلى خارج الحلقة وطرده وأهانه قال السّاوي فلما رأيت أن القوم قد فرغوا وما بقى أحد يقرأ عليه شيئاً تقدمت قليلاً وكان في يدي كتاب مجلد فناديت وقلتُ يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد أهل السنة لو أذنت لي حتى أقرأه عليك فقال رسولُ الله ﷺ وأيش ذاك قلتُ يا رسولَ الله هذا قواعد العقائد الذي صنفه الغزالي فأذن لي في القراءة فقعدت وقرأتها إلى قوله وأنَّهُ تعالى بعث النبي الأمي القرشي محمداً

ﷺ برسَالته إلى كافة العرب والعجم والإنس والجن فلما بلغت إلى هذا رأيت البشاشة والبشرى في وجهه ﷺ إذ انتهيتُ إلى نعته وصفته فالتفتَ إليّ وقالَ أين الغزالي فإذا بالغزالي كأنّه واقف على الحلقة بين يديه فقال ها أنا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله ﷺ فرد عليه الجواب وناوله يده العزيزة والغزالي يقبل يده ويضع خديه عليها تبركاً به وبيده العزيزة المباركة ثم قعد قال فما رأيت رسول الله ﷺ أكثر استبشاراً بقراءة أحد مثلما كان بقراءتي عليه قواعد العقائد ثم انتبهت والدمع يجري من عيني سروراً بما رأيت .

انتهى البابُ الأوّل بحمد الله وعونه

* * *

الباب الثاني

يتضمن رسالة في بيان أن نبينا محمداً ﷺ أفضل الخلق على الإطلاق ، وأحسنهم في الخلق ، ومحاسن الأخلاق ، وبيان أن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء نوره صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم فصل في ذكر الإسراء وحديث المعراج ، المنتخب من أصح الروايات بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام الكبير سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الشافعي المتوفى سنة ٦٦٠ ستين وستمائة ، في رسالته المسماة بداية السول ، في تفضيل الرسول ، قال الله تعالى لنبينا محمد صلوات الله عليه وسلامه ممتناً عليه معرِّفاً لقدره لديه وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض ، تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ، منهم من كلم الله ، ورفع بعضهم درجات ، الفضل الأول مدح في أصل المفاضلة ، والثاني في تضعيف المفاضلة ، بدرجات ونكرها تنكير التعظيم بمعنى درجات عظيمة ، وقد فضل اللهُ نبينا محمداً ﷺ من وجوه أولها أنه ساد الكل فقال ﷺ أنا سيد ولد آدم ولا فخر والسيد من اتصف بالصفات العلية والأخلاق السنية وهذا مشعر

بأنه أفضل منهم في الدارين أما في الدنيا فلما اتصف به من الأخلاق المذكورة وأما في الآخرة فلأن جزاء الآخرة مرتب على الأوصاف والأخلاق فإذا فضلهم في الدنيا في المناقب والصفات ، فضلهم في الآخرة في المراتب والدرجات ، وإنما قال ﷺ أنا سيد ولد آدم ولا فخر ليُعرف أمته منزلته عند ربه عزَّ وجلَّ ، ولما كان منْ ذكرَ مناقب نفسه يذكرها افتخاراً في الغالب أراد ﷺ أن يقطع وهم من يتوهم من الجَهَلة أنه ذكر ذلك افتخاراً فقال ولا فخر ومنها قوله ﷺ وبيدي لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر ومنها قوله ﷺ آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة ولا فخرِ ، وهذه الخصائص تدل على علو مرتبته على آدم وغيره ولا معنى للتّفصيل ، إلا التخصيص بالمناقب والمراتب ، ومنها أن الله أخبره ﷺ بأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، ولم ينقل أنه أخبر أحداً من الأنبياء بمثل ذلك ، بل الظاهر أنه لم يخبرهم ، لأن كل واحد منهم إذا طلب منهم الشفاعة في الموقف ذكر خطيئته ، التي أصاب وقال نفسي نفسي ولو علم كل واحد منهم بغفران خطيئته لم يوجل منها في ذلك المقام وإذا استشفعت الخلائق بالنبي ﷺ في ذلك المقام قال أنا لها ومنها أنه ﷺ أول شافع وأول مشفع وهذا يدل على تخصيصه وتفضيله ﷺ ومنها إيثاره ﷺ على نفسه بدعوته ، إذ جعل الله لكل نبي دعوة مستجابة ، فكل منهم تعجل دعوته في الدنيا واختباء هو ﷺ دعوته شفاعة لأمته ومنها أن الله تعالى

أقسم بحياته ﷺ في قوله تعالى لعمرك أنهم لفي سكرتهم يعمهون والأقسام بحياته يدل على شرف حياته وعزتها عند المقسم بها وأن حياته ﷺ لجديرة أن يقسم بها لما فيها من البركة العامة والخاصة ولم يثبت هذا لغيره ومنها أن الله تعالى وقره في ندائه فناداه بأحب أسمائه وأسنى أوصافه ﷺ فقال يا أيها النبي يا أيها الرسول وهذه الخصيصة لم تثبت لغيره بل أن كلاً منهم نودي باسمه فقال الله تعالي ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك يا موسى إني أنا الله يا نوح اهبط بسلام منا يا داوود إنا جعلناك خليفةً في الأرض يا يحيى خذ الكتاب . ولا يخفى على أحد أن السيّد إذا دعا أحد عبيده بأفضل ما وجد فيهم من الأوصاف العلية والأخلاق السنية ودعا الآخرين بأسمائهم الأعلام التي لا تشعر بوصف من الأوصاف ولا بخلق من الأخلاق كان ذلك مبالغة في تعظيمه واحترامه ومنها أن معجزة كل نبي تصرمت وانقضت ومعجزة سيد الأولين والآخرين ﷺ وهي القرآن العظيم باقية إلى يوم الدين ومنها تسليم الحجر عليه وحنين الجذع إليه ﷺ ولم يثبت لواحد من الأنبياء مثل ذلك ومنها أنه وجد في معجزاته أنه ﷺ ما هو أظهر في الإعجاز من معجزات غيره كتفجر الماء من بين أصابعه فانفجار الماء من بين أصابعه أبلغ في خرق العادة من تفجره من الحجر فهو أبلغ من انفجار الحجر لموسى ثم أطال الشيخ عز الدين في هذا الموضوع

وأتى بالكثير الطيب فلننتقل إلى ذكر أن أول شيء خلقه الله نور محمد ﷺ .

فصل : قال مؤلف جواهر البحار العلامة الشيخ يوسف النبهاني نقلاً عن كتاب الدلالات للإمام أبي عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى ما هذا لَفْظه أن الله عزَّ وجلَّ لم يخلق خلقاً أحب إليه من هذه الأمة ولا أكرم عليه من نبيها ﷺ ثم النبيين بعده ثم الصديقين والأولياء المختارين وذلك أن الله تبارك وتعالى خلق نور محمد ﷺ قبل خلق آدم بألفي عام وجعله في عمود أمام عرشه يسبح الله تعالى ويقدسه ثم خلق آدم عليه السلام من نور محمد ﷺ وخلق نور النبيين عليهم السلام من نور آدم عليه السلام انتهى وقد أشار الفقيه الخطيب أبو الربيع في كتاب شفاء الصدور له إلى أشياء جليلة عظيمة فمنها ما روي أنه لما شاء الحكيم خلق ذاته ﷺ المباركة المطهرة أمر سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام أن ينزل إلى الأرض وأن يأتيه بالطينة التي هي قلب الأرض وبهاؤها ونورها قال فهبط جبريل عليه السلام وملائكة الفردوس وملائكة الرفيق الأعلى وقبض قبضة من موضع قبر رسول الله ﷺ وهي بيضاء منيرة فعجنت بماء التسنيم وغمست في معين أنهار الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء ولها نور وشعاع عظيم حتى طافت بها الملائكة حول العرش وحول الكرسي وفي السمٰوات وفي الأرض وفي الجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق

محمداً ﷺ وفضله قبل أن تعرف آدم عليه السلام فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع في ظهره قبضة رسول الله ﷺ فسمع آدم في ظهره نشيشاً كنشيش الطير فقال يا رب ما هذا النشيش قال هذا تسبيح نور محمد ﷺ خاتم الأنبياء الذي أخرجه من ظهرك فخذه بعهدي وميثاقي ولا تودعه إلا في الأرحام الطاهرة فقال آدم يا رب قد أخذته بعهدك وميثاقك ولا أودعه إلا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء فكان نور محمد ﷺ يتلألأ في ظهر آدم وكانت الملائكة تقف خلفه صفوفاً ينظرون إلى نوره ﷺ ويقولون سبحان الله استحساناً لما يرون فلما رأى آدم ذلك قال أي رب ما بال هؤلاء يقفون خلفي صفوفاً فقال الجليل سبحانه وتعالى له يا آدم ينظرون إلى نور خاتم الأنبياء الذي أخرجه من ظهرك فقال أي رب أرينيه فأراه الله إياه فآمن به وصلى عليه مشيراً بإصبعه ومن ذلك الإشارة بالإصباع بلا إله إلا الله مُحمَّدٌ رسول الله في الصلاة فقال آدم رب اجعل هذا النور في مقدمي كي تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل ذلك النور في جبهته فكان يرى في غرة آدم دائرة كدائرة الشمس في دوران فلكها أو كالبدر في تمامه وكانت الملائكة تقف أمامه صفوفاً ينظرون إلى ذلك النور ويقولون سبحان الله ربنا استحساناً لما يرون ثم أن آدم عليه السلام قال يا رب اجعل هذا النور في موضع أراه فجعل الله ذلك النور في سبّابته فكان آدم ينظر إلى ذلك النور ثم أن آدم

قال يا رب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري فقال نعم بقي نور أصحابه فقال أي رب اجعله في بقية أصابعي فجعل نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي في الإبهام فكانت تلك الأنوار تتلألأ في أصابع آدم ما دام في الجنة فلما صار خليفة في الأرض انتقلت الأنوار من أصابعه إلى ظهره انتهى وفيه أيضاً أن أول ما خلق الله نور محمد ﷺ فأقبل ذلك النور يتردد ويسجد بين يدي الله عزَّ وجلَّ فقسمه الله تعالى على أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول العرش ومن الثاني القلم ومن الثالث اللوح ثم قال للقلم إِجْرِ واكتب فقال يا رب ما أكتب قال ما أنا خالقه إلى يوم القيامة فجرى القلم على اللوح وكتب حتى أتى على آخر ما أمره الله سبحانه وتعالى به وأقبل الجزء الرابع يتردد بين يدي الله تعالى ويسجد لله عزَّ وجلَّ فقسمه الله أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول العقل ومن الثاني المعرفة فأسكنهما في قلوب العباد ومن الجزء الثالث نور الشمس والقمر ونور الأبصار ، والجزء الرابع جعله الله حول العرش حتى خلق آدم عليه السلام فأسكن ذلك النور فيه فنور العرش من نور محمد ﷺ ونور النهار من نوره ﷺ ، ونور العقل من نوره ﷺ ، ونور المعرفة ونور الشمس ونور القمر ونور الأبصار من نوره ﷺ انتهى وقد ورد في هذا المعنى كثير فمن أراده فليقف عليه في كتاب الشفاء لأبي الربيع ، وروي عن سيدنا علي بن الحسين عن

أبيه عن جده رضي الله عنهم أن النبي ﷺ قال كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام وروي عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ سأل جبريل عليه السلام فقال يا جبريل كم عمرت من السنين فقال يا رسول الله لَسْتُ أعلم غير أنه في الحجاب الرابع نجم يطلع في كل سبعين ألف سنة مرة رأيته اثنين وسبعين مرة فقال رسول الله ﷺ يا جبريل وعزة ربي أنا ذلك الكوكب أي ذلك النجم .

فصل : نقلناه من كتاب النجم الثاقب في أشرف المناقب للعلامة الأجل بدر الدين حسن بن عمر الحلبي المتوفى سنة ٧٧٩ تسع وسبعين وسبعمئة في بيان ثناء الله عليه ﷺ وذكر معراجه عليه الصلاة والسلام قال فيه أما ثناء الله عليه في كتابه العزيز فقد أخبر الله تعالى في كتابه العَرَب أنه بعث إليهم ، رسولًا من أنفسهم علي القدر لديهم ، يعرفون فضله ومكانته ، ويتحققون صدقه وأمانته ، عزيزاً عليه ما يهوي بهم في الهوان ، حريصاً على دخولهم إلى دار أمان الإيمان ، شريف النسب فيهم ، رؤفاً رحيماً بمؤمنيهم ، وأنا له من نيل الكرامة غاية السول ، وقرن طاعته بطاعته في قوله تعالى من يطع الرسول ، واطلع في أفق التوفيق نجمه ، ورحم العالمين به فقال تعالى وما أرسلناك إلا رحمة ، فمن أصابه شيء من رحمته فقد فاز ، ووصل إلى كعبة النجاة من غير مجاز ، وحصّنه من سور كتابه العزيز بأمنع سور ، وسماه فيه نوراً

بقوله تعالى قد جاءكم من الله نور ، وأرسله شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنِه وسراجاً منيراً ، وشرح بالرسالة صدره ووضع عنه وزره ، الذي أنقض ظهره ، ورفع بذكره معه في الشهادتين ذكره ، وأظهر دينه على الدين كله وعظم أمره ، ورمى المشركين منه بالمقعد المقيم ، ونعته في أم الكتاب بالصراط المستقيم ، وآتاه سبعاً من المثاني وأكرمه بمنزلةٍ محكمة المباني ، وبعثه حرزاً للأميين ، ووضع كتاب الأبرار به في علّيين ، ورفعه إلى المحل الأسنى ، وقربه منه فكان قاب قوسين أو أدنى ، ونزّه لسانه عن النطق بهواه وفؤاده عن الكذب فيما رآه ، وبصره عن الزيغ والالتفات ، وزكى جملته الجميلة وعصمها من الآفات ، وأقسم على أنه ما ودعه ولا قلاه ، ولم يقسم بحياة أحد في قوله لعمرك من الخلق سواه ، وزوى له أرض الخيرات طولًا وعرضاً ، حيث أنزل عليه ولسوف يعطيك ربك فترضى ، وأيده بأظهر البراهين وأبهر المعجزات ، وأراده من تلك الرسل بقوله ورفع بعضهم درجات ، ودرأ العذاب عن أهل مكة لكونه بواديهم فقال تعالى وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وأمر الذين هم في حلبة الإيمان به مُجلّون ، أن يصلوا ويسلموا عليه بقوله تعالى أن الله وملائكته يصلون وأعطاه الكوثر ، ورد على عدوه بقوله إن شانئك هو الأبتر ، وطهره من الأقذار والأدناس ، وبين عصمته بقوله والله يعصمك من الناس ، وأحسن مخاطبته في

سورة نون ، ووعده فيها بأجر غير ممنوع ولا ممنون ، وأثنى عليه ثناء يجل أن يحمله رسول النسيم وبالغ في التمجيد والتأكيد بقوله تعالى وأنك لعلى خلق عظيم ، وأتحفه تبارك اسمه في سورة الفتح بجزيل الصلات الواصلات والمنح من ظهوره وغلبته وعلو شراع شريعته وكلمته ، وخضوع من ترفع من أعدائه وتكبر ، وغفران ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وإتمام النعمة عليه ، وإرسال الهداية إليه ، ونصره النصر العزيز ، ونصب حال من حوله على التمييز وإنزال السكينة على قلب من تابعه ، ورضاه عمن تحتَ الشجرة من أصحابه بايعه ، وكم له ﷺ من معارف مَعْرُوفة ، ومآثر مأثورةٌ :

شهد الكتاب بأن أحمد مرسل
من صاحب الملكوت جلّ جلاله
كم آية فيها اسمه يتلى وكم
أخرى بها أوصافه وخلاله
والله أقسم صادقاً بحياته
في محكم شرح الصدور مقاله
سبحان من أولاه أنواع الولا
وأناله ما لا يرام مناله
أزكى الصلاة عليه من رب العلا
أبداً وخصّص بالتحية آله

فصلٌ : وقال عند ذكر المعراج والإسراء سبحان الذي

أسرى بعبده ليلاً، وسحب له على سُحُب المعالي ذيلاً ، ونقله من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وأتحفه من نعمه الظاهرة والباطنة بما لا يحصر ولا يحصى ، أتي ﷺ بالبراق ، فركبه ليخترق به السبع الطباق ، وهو دابة أبيض طويل يضع حافره عند منتهى طرفه الكحيل فلما وصل بيت المقدس صلى في مسجده امتثالًا للأمر ، وأصاب الفطرة باختياره اللبن دون الخمر ، ثم عرج مع جبريل إلى السمٰوات ، ومُنح في العالم العلوي بأعلى المقامات ورأى آدم في السماء الدنيا ، وفي السماء الثانية عيسى ويحيى ، وفي السماء الثالثة يوسف الصديق ، وفي الرابعة إدريس العتيق بأسرار التحقيق ، ولقي هارون في السماء الخامسة، وأخاه موسى في السماء السادسة، وفي السابعة إبراهيم المشهور وفضله المشهور ، وإذا هو مسند ظهره إلى البيت المعمور، يا له بيتاً يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلا بمشيئة من أدار الفَلَك ، واستأنس بالأبوين والإخوة وابني الخالة ، وكل منهم أشار إلى صلاحه ورحب به ودعا له ، وعند كل سمأ يستفتح له جبريل فيفتح له الباب ، ويسأل عن بعثة من معه فيرد على سائله الجواب :

ركب البراق محمدٌ ليلاً ولم
يركبه أفضلُ منه عند الخالق

ورقى ليحظى بالنعيم من اللقا
والقرب مخترقاً لسبع طرائق

ورأى النبيين الكرام ورحبوا
بقدومه ترحيب خل صادق
وسما إلى رتب هناك يحار في
أوصافها فكر البليغ الحاذق

ثم ذهب به جبريل إلى سدرة المنتهى ذات الأغصان الوريقة والثمر المشتهى ، وهي شجرة تخرج أنهار الجنة من أصلها ، ويسير الراكب أربعين عاماً في ظلها ، وإليها ينتهي ما من الأرض يعرج ، وما يهبط من فوقها عندها يقف ومنها يخرج ، فلما غشيها من أمر الله ما غشي تغيرت ، فما يستطيع أحد نعت حسنها الذي لو أدركته الأبصار لتحيرت فأوحى الله تعالى ما أوحى إليه ، وفرض ما فرض من الصلاة عليه ، ثم تصدق برحمته وخفف ، وزاد الأجر مع التخفيف وضعف ، بعد أن كلمه في ذلك موسى شكر الله علو همّته ، واشار عليه بسؤال الله تعالى في التخفيف عن أمته ، ورفعه حتى بلغ مستوى يسمع فيه صريف الأقلام ، وملأ في الملأ الأعلى أذنيه من ترجيع الكلام ، شعرا وأنزله في روضة القرب والرضى ، وأكرمه بالمنزل الأفضل الأسنى ، دنا فتدلى وهو خير مقرب ، فكان اقتراباً قابَ قوسين أو أدنى وعظمه بإمامة أهل السماء ، وقدمه للصلاة بالملائكة والأنبياء ، وأحضره لمشاهدة حضرته ، وكشف له حجب غيبه وقدرته ، وأعانه على معاينة النور الأعظم ، وأعلم المقربين لديه بأنه أفضل

خلقه وأعظم ، وأسمعه الأذان من لفظ ملك الحجاب ، واستخرج لرؤيته من بحر قدرته ما يقضي له بالعجب العجاب، وأكرم له المثوى ، وأدخله جنة المأوى ، وأوضح له الطرائق، وأظهره على الحقائق ، وأودعه الأسرار المكنونة ، وأطلعه على الغرائب المخزونة ، وأشهده عجائب سلطانه وملكوته ، وأفرده بالنظر إلى عظمة كبريائه وجبروته ، وشمله بعنايته الوافرة وألطافه الخفية ، وأدناه دنواً تنقطع عنه الكيفية ، ومهد له بساط التلطف والتأنيس ، وأعلاه على المقربين من أهل التسبيح والتقديس ، وأراه من آياته الكبرى ، وذكره فيمن عنده إن في ذلك لذكرى .

فصل : في ذكر قصة المعراج الجامعة للروايات الصحيحة وهي التي تتلى بتريم الغنا في مسجد آل أبي علوي ليلة السابع والعشرين من رجب الأصب ونسبها بعض العلماء للشيخ شعيب الحريفيش مؤلف الروض الفائق ، وهٰذه هي بحروفها بسم الله الرحمن الرحيم الذي شرَّفَ ونوَّفَ ودوّح ، وتوج صورة نصوص تنصيص كمال مرتبة النبوة الاصطفائية ، المحمدية الأحمدية ، بشرفِ شريف منيفِ علياءِ تشريف جلوةِ صورةِ عبارة نسبةِ إضافة خصوص عبودية عبودةِ آنيَّةِ صورة الرتبة النبوية ، بالصفوة الخالصة العبدية ، المحفوفة المكلؤة المقرونة بالتحلية العندية ، المرعية بالرتب الكمالية الجلالية ، والجمالية ، والتعليمات اللدنية ، والاقترابات الادلاليّة ،

والإزلافات الادنائية ، والاطراف بالاتحاف بجلائل التكريم ، وعظائم التنعيم ، في ملاطف لطف بَسْط بسائط مباسط التحلي بالخلق الكريم ، وأراه من آياته الكبرى كبرى الآيات ، والآيات الكبرى ، في نعمة التّعظيم ، وتعظيم التنعيم ، في استجابة جلوة تجلّي عظمة الملك العظيم ، المخصص بتخصيص الحب والاجتباء الكريم وأشرق في شارق جبينه رسالة عبده بنور بهاء حلية تحلية نوبة قوله سبحان الذي أسرى بعبده ، وذهت ممالك عوالم معالم الكون علواً وسفلاً لمرعي جلوة صورة تجلية تنصيص آية تنويه رتبته ، وعظيم كرمه على ربه ، وشريف شرف تشريف التبهّج بمسراه وطلعته ، وتعلية منقبته في الخافقين وتزهيته ، وليعدل بين الأكوان والأعيان والأملاك والملاك والمسالك والسلاك ، والملك والملكوت ، والناسوت واللاهوت ، والجبروت في حظها منه ، وتحظظها به وتشرفها بشريف تشريف التشريف ، بشريف شريف مرّه عليها بما به بفضله ومنته عليه يحليه واستجلائه إياها ، وتجليه بفضل الإلّه عليه ، الأنبياء كلهم ما قدروا على عدل ليلة إسرائه ، ولا وجدوا نسمة من نسمات روض وصال وصل قاب قوسين ، ولا قيل لأحد منهم السلام عليك أيها النبي وتأخر الكل عند حجاب أو أدنى ، وتقدم هو ﷺ صاحب دنا فتدلى ، وجليت عليه عرائس الأكوان في خلع لقد رأى ، فما ألتفت إليها بعين الاشتغال بل تأدب بأدب لا تمدن عينيك تواضع

لجليل جلال تجليات ربه ، فأجله بعظيم قربه ، وأجل به من شاء من خلقه ، وأذل آخرين وأركسهم وأنكسهم لعصيانهم آبائهم عن الإجابة لدعوته ، وتشاغلهم عنه بما هم محجوبون ، وعن النظر إلى جمال طلعته وكمال بدأته مصروفون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم صلّ وسَلِمّ وشرف وكرم على المظهر الأفخر والمقدم الأكبر والعلم الأنور والمشهد الأنضر الطهر الأطهر والنور الأزهر والفخر الأفخر ، وآله وصحبه وعترته والتابعين المقتفين لملته ، حديث المعراج للشخص المحمدي والشكل الأحمدي الهاشمي النسب الكريم الحسب العلي المناقب ، العظيم المواهب الكريم عاے ربه الحكيم في علمه وأدبه ، المجتبى الأمجد ، والعلم المفرد الذي لمحبوبه العلي الأعلى تجرد ، وبما ولما تجرد قد تفرد ولله در العارف الواصف حيث يقول كأن الشخص المحمدي ، والشكل الأحمدي ، هاشمي النسب جَدِيّ المناقب ، ملكوتيّ الآيات غيبي الإشارات شرف بخصائص الكرم ، وخص بجوامع الكلم ، بشرفه قام عمود خيمة الكون الكلي ، وبجلاله انتظم سلك الوجود العلوي والسفلي ، فهو سر كلمة كتاب الملك ، ومعنى حروف فعل الخلق ، وقلم كتاب إنشاء المحدثات ، إنسان عين العالم ، وصائغ خاتم الوجود ورضيع ثدي الوحي ، وحامل سر الأزل وترجمان لسان القدم ،

وحامل لواء العز ومالك أزمة المجد وواسطة نظام عقد النبوة وقدوة تاج الرسالة ، وقائد ركب الأولياء ، ومقدم عسكر المرسلين الأصفياء وإمام أهل الحضرة ، أوَّليٌّ في السبب ، آخريٌّ في النسب ، بعث بالناموس الأكبر ، ليؤيد سليم الفطر ، ويمزق ستور الهم والاشر ، ويلين صعب الأمور ، ويمحق وساوس الصدور ، أيده بالآيات الكبرى ، بعد أن شرح صدره للذكرى ، وتلا عليه سبحان الذي أسرى .

فصل : في ذكر قصة المعراج قال الواقدي رحمه الله كان الإسراء ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثانية عشر من النبوة قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً وروي أيضاً عن أشياخ له أسري برسول الله ﷺ ليلة سبع عشرة من ربيع الأول قبل الهجرة بسنة وهذا قول حبر الأمة وإمام الأئمة عبد الله بن عباس وهو قول أم المؤمنين عائشة رضوان الله عنهم أجمعين وقيل ليلة تسع وعشرين من رجب ، واعلم أن القول الأصح عند صاحب المقتفى أن المعراج كان في ليلة سبع وعشرين من ربيع الأخير قبل الهجرة بسنة وأكثر أهل السير على أنه كان في السابع والعشرين من رجب قبل الهجرة بسنة وعليه رأي النووي وعبارة الإمام أحمد الدين ناصر السنة أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في كتاب الوفا في حقوق المصطفى قال سمعت شيخنا أبا الفضل ابن ناصر يقول قال قوم كان الإسراء قبل الهجرة بثمانية أشهر وقال آخرون بستة

أشهر فمن قال بسنة فيكون ذلك في رجب ومن قال بستة أشهر فيكون ذلك في رمضان قال قلت وقد كان في ليلة سبع وعشرين من رجب انتهى ، قال جامع هذه الفصول قد ذكر بعض العلماء المحققين المعول عليهم في بيان علوم الدين ، أن المعراج والإسراء وقع له ﷺ مراراً متعددة ، وبهذا الاعتبار يجمع بين الروايات المختلفة ويزول لبس الأشكال ، لأن الروايات كلها صحيحة الأسانيد والله تعالى ورسوله أعلم وقد نقل ذلك مؤلف جواهر البحار في فضائل النبي المختار الشيخ يوسف النبهاني وفي تاريخ الخميس ما هذا مثاله والصحيح أن الإسراء كان في اليقظة وأنه مرات متعددة وأنه رأى ربه بعين رأسه ﷺ انتهى قال صاحب الأصل .

فصلٌ : واختلفتْ طرق النقل في مرعي منقول مروي ما كان في حديث المعراج باعتبار يختص بمرائي الكيف والأين والكميَّة وما ترشد إليه الآثار وبتميز تحيز التمييز في مراعي الاعتبار عند الحفظة والنقلة والجهابذة الأخيار ففي طريق أنه أسري به من بيت أم هانىء وفي طريق بينا أنا بالمسجد الحرام وفي طريق أنه كان بالحطيم بين النائم واليقظان وقد يحل لبس الأشكال فيها بما قاله الإمام الراسخ الباذخ الذي هو لبحر العلم كالخليج الإمام أبو العباس بن سَريج الأحاديث في المعراج كثيرة يحتمل أن يكون ﷺ ليلة أسري به كان في بيت أم هانىء وهو بين الصفا والمروة فركبَ منْ ثم ومن رَوَى أنه

أسري به من بيته فإنه أضاف بيت أم هانىء إلى نفسه وكان رسول الله ﷺ تربى فيه ومن روى أنه أسري به من المسجد الحرام ومسجد الكعبة فإنه أراد الحرم الذي هو مسجد فيضاف إلى الكعبة ويضاف إلى الحرم والحرم يجوز أن يطلق عليه اسم المسجد الحرام ويراد به الحرم وقيل في شرح بعض سر المعراج أن الله تعالى أراد أن يشرف بأنوار محمد ﷺ السمٰوات كما شرف ببركاته الأرضين فأسري إلى المعراج وسُئِلَ أبو العباس الدينوري رحمه الله تعالى لم أسري بالنبي ﷺ أولًا إلى بيت المقدس قبل أن يعرج به إلى السماء فقال علم الله تعالى أن كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من أخبار السماء فأراد أن يخبرهم بخبر عن الأرض التي قد بلغوها وعاينوها وعلموا أن النبي ﷺ لم يدخل بيت المقدس قط فلما أخبرهم بأخبار بيت المقدس لم يمكنهم أن يكذبوه في أخبار السماء بعد أن صدقوه في أخبار الأرض واختلفوا في المعراج .

(والكتاب والسنة ينطقان بأن رسول الله ﷺ أسري ببنيته في اليقظة على البراق فركبه حتى انتهى به إلى بيت المقدس وباب من أبواب بيت المقدس يعرف بباب المعراج وفيه الحلقة التي شد فيها جبريل البراق ثم أسري به إلى السماء بجسده وروحه في اليقظة لا رؤيا قال القاضي عياض هذا هو الحق وإليه ذهب معظم الخلف والسلف وهو قول ابن عباس وجابر

وأنس وحذيفة وعمر وأبي هريرة وجماعة عظيمة من المسلمين ذكرهم في كتاب الشفاء فوق العشرين وقال قوم والإسراء كان بالروح وأنه رؤيا منام مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حق ووحي وقال طائفة كان الإسراء بالجسد يقظة إلى بيت المقدس ومنه إلى السماء بالروح واحتجوا بقوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى غاية الإسراء قال الإمام أبو الطاهر جلال الحق والشرع والدين أحمد بن محمد بن محمد الخجندي قال أهل النقل قال رسول الله ﷺ لما كان ليلة أسري بي وأنا بين النائم واليقظان جاءني جبريل ومعه ميكائيل عليهما السلام فقال جبريل لميكائيل ائتني بطشت من ماء زمزم لكيما أطهر قلبه واشرح له صدره قال فشق بطني وغسله ثلاث مرات واختلف ميكائيل إليه بثلاث طاسات من ماء زمزم فشرح صدري وأخرج ما كان فيه من غل وملأه حلما وعلما وإيمانا وختم بين كتفي بخاتم النبوة ثم أخذ جبريل بيدي حتى انتهى بي إلى سقاية زمزم فقال لملك ائتني بتَوْرٍ من ماء زمزم وماء الكوثر فأتاه فقال توضأ فتوضأت ثم قال انطلق بنا يا محمد قلت إلى أين قال إلى ربك ورب كل شيء فأخذ بيدي وأخرجني من المسجد فإذا أنا بالبراق دابة فوق الحمار ودون البغل وجهها كوجه الإنسان وخدها كخد الفرس وقوائمها كقوائم الإبل وأظلافها كأظلاف البقر صدره كأنه ياقوتة حمراء وظهره كأنه درة بيضاء عليه رحل من الجنة

وله جناحان في فخذيه يمر مثل البرق خَطْوه منتهى طرفه فقال لي اركب وهي دابة إبراهيم عليه الصلاة والسلام التي كان يمر عليها إلى البيت الحرام فلما وضعت يدي عليه تشامس واستصعب علي فقال مه يا براق فقال يا جبريل مس صنماً قال والله إني مررت على أساف ونائلة فمسحت بيدي على رؤوسهما وقلت أن قوماً يعبدونكما من دون الله لضُلال فقال جبريل يا براق أما تستحي فو الله ما ركبك منذ كنت نبي أكرم على الله من محمد ﷺ فارْتعش البراق وتصبب عرقا حياء مني ثم خفض حتى لصق بالأرض فركبته واستويت عليه فأم جبريل عليه السلام نحو المسجد الأقصى يخطو البراق مد البصر وجبريل معي لا يفوتني ولا أفوته فبينما نحن في مستوى إذ سمعت نداءً عن يميني فقال يا محمد على رسلك يقولها ثلاثا فلم ألو عليه فجاوزته ثم ناداني عنْ يساري فقال يا محمد على رسلك يقولها ثلاثاً فلم ألو عليه ثم مضيت حتى جاوزته فإذا أنا بامرأة عجوز رفعت لي عليها من كل زينة وبهجة ، تقول لي يا محمد إلي فلم التفت إليها فلما جاوزتها قلت يا جبريل من هذا الذي ناداني عن يميني قال داعية اليهود والذي نفسي بيده لو أجبته لتهودت أمتك بعدك والذي ناداك عن يسارك داعية النصارى والذي نفسي بيده لو أجبته لتنصرت أمتك بعدك وأما التي ذهبت إليك بهجتها وزينتها فهي الدنيا فلو لويت عليها لاختارت أمتك الدنيا على الآخرة ثم أتيتُ بإناءين أحدهما لبن

والآخر خمر ، فقيل لي اشرب أيهما شئت فأخذت اللبن فشربت منه فقال لي جبريل أصبتَ الفطرة ، أما إنك لو أخذت الخمر لغوت أمتك بعدك ، وسار رسول الله ﷺ وسار جبريل معه ، فأتى على قوم يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان ، فقلت لجبريل من هؤلاء قال هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمئة ضعف .

ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخرة كلما رضخت عادت كما كانت لا يفترّ عنهم من ذلك فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين تتثاقلُ رُؤُوسهم عن الصلاة المكتوبة ثم أتى على قوم على اقبالهم رقاع وعلى أدبارهم رقاع يسرحون كما تسرح الأنعام إلى الضريع والزقوم ورضف جهنم وهو حجارتها فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين لا يؤدون الصدقات من أموالهم وما ظلمهم الله وما ربك بظلام للعبيد ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم في قدر نضيج طيب ولحم آخر خبيث فجعلوا يأكلون الخبيثَ ويَدَعُون النضيج فقلت من هؤلاء يا جبريل قال الرجل من أمتك تكون عنده المرأة حلالًا طيباً فيأتي المرأة الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح والمرأة تقوم من عند زوجها حلالًا طيباً فتأتي الرجل الخبيث فتبيت معه حتى تصبح ثم أتى على خَشَبة في طريق لا يمر بها ثوب إلا شقته فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا مثل أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه ثم تلا ولا تقعدوا بكل صراط

توعدون وتصدون عن سبيل الله ثم أتى على رجل قد جمع حُزْمةً عظيمةً لا يستطيع حملها وهو يزيد عليها قال قلت من هذا قال هذا رجل من أمتك عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يزيد ثم أتى على قوم تقرض ألسنتهم وشفاههم بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت قال قلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الخطباء الفَسَقة ثم أتى على جُحْرٍ صغير يخرج منه ثور عظيم فجعل الثور يريد أن يرجع من حيث خرج فلا يستطيع قال يا جبريل ما هذا قال جبريل هذا الرجل من أمتك يتكلم بالكلمة العظيمة فيندم عليها فلا يستطيع أن يردها قال ثم أتى على واد فوجد ريحاً باردة طيّبةً وصَوْتاً فقال يا جبريل ما هذه الرائحة الطيّبة والصوت فقال هذه الريح من الجنة وهذا الصوت صوت الجنة تقول يا رب آتني ما وَعَدتني فقد كثرتْ غرفي واستبرقي وسندسي وعيوني ولؤلؤي ومرجاني وفضتي وذهبي وأكوابي وصحافي وأباريقي وفواكهي وعسلي ولبني وخمري ومائي فآتني ما وعدتني فقال الله لك من آمن بي وبرسلي وعمل صالحاً ولم يشرك بي ولم يتخذ من دوني أنداداً ومن خشيني فهو آمن ومن سألني أعطيته ومن أقرضني جزيته ومن توكل علي كفيته إني أنا الله لا إله إلا أنا لا أخلف الميعاد قد أفلح المؤمنون إلى قوله فتبارك الله أحسن الخالقين قالت قد رضيت ثم أتى على وادٍ فسمع صوتاً منكراً ووجد ريحاً منتنةً فقال ما هذا يا جبريل قال هذا صوت جهنم تقول يا رب آتني

ما وعدتني فقد كثرت سلاسلي وأغلالي وسعيري وضريعي وحميمي وغساقي وعذابي وقد بعد قعري واشتد حري فآتني ما وعدتني قال الله لك كل مشرك ومشركة وكافر وكافرة وكل خبيث وخبيثة وكل جبار لا يؤمن بيوم الحساب قال : رضيت ثم سار معه جبريل فقال انزل فصلِّ هاهنا قال فنزلت فصليت قال أتدري أين صليت صليت ببيت اللحم حيث ولد عيسى صلى الله عليه وسلم قال ثم مضينا حتى انتهينا إلى بيت المقدس فإذا أنا بملائكة نزلوا من السماء يتلقوني بالبشارة والكرامة من عند رب العزة يقولون السلام عليك يا أول يا آخر يا حاشر قلت يا جبريل وما تحيّتُهم لي قال إنك أول من تنشق عنه الأرض وأول شافع وأول مشفع وأنك آخر الأنبياء وأن الحشر بك وبأمتك ثم جاوزناهم حتى انتهينا إلى باب المسجد فأنزلني جبريل وربط البراق بالحلقة التي كانت تربط بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بخطام من حرير الجنة فلما دخلت الباب فإذا أنا بالأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين وقد ورد في لفظ أبي العالية أن أرواح الأنبياء الذين بعثهم الله قبلي من لدن إدريس ونوح إلى عيسى عليهم الصلاة والسلام أي في لفظ رواية رؤية الأنبياء في هذا الموطن الكريم قال فسلموا عليّ وحيوني بمثل تحية الملائكة قلت يا جبريل من هؤلاء قال إخوانك من الأنبياء وزعمتْ قريش أن لله شريكاً فذلك قوله تعالى واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا

من دون الرحمن آلهة يعبدون ثم جمعهم والملائكة صفوفاً فقدموني وأمرني أن أصلي بهم فصليت بهم ركعتين وفي طريق أنه ﷺ صلى بالأنبياء في السمٰوات ثم أن الأنبياء أثنوا على ربهم فقال إبراهيم الحمد لله الذي اتخذني خليلاً وأعطاني ملكاً عظيماً وجعلني أمة قانتا وأنقذني من النار وجعلها علي برداً وسلاماً ثم أن موسى عليه الصلاة والسلام أثنى على ربه وقال الحمد لله رب العالمين الذي كلمني تكليماً وجعل هلاك فرعون على يدي ونجّى بني إسرائيل على يدي وجعل من أمتي قوم يَهْدون بالحق وبه يعدلون ثم أن داود عليه الصلاة والسلام أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي آتاني ملكاً عظيماً وعلمني الزبور وألان لي الحديد وسخر لي الجبال يسبحن والطير وأعطاني الحكمة وفصل الخطاب ، ثم أن سليمان عليه الصلاة والسلام أثنى على ربه فقال الحمد لله الذي سخر لي الريح وسخر لي جنود الشياطين يعملون لي ما شئت من محاريب وتماثيل وجفان كالجوابي وقدور راسيات وعلمني منطق الطير وآتاني من كل شيء فضلاً وآتاني ملكاً عظيماً لا ينبغي لأحد من بعدي وجعل ملكي ملكاً طيباً ليس فيه حساب ، ثم أن عيسى عليه الصلاة والسلام أثنى على ربه فقال الحمد لله رب العالمين الذي جعلني كلمة منه وجعل مثلي مثل آدم ثم قال له كن فيكون وعلمني الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وجعلني أخلق من الطير كهيئة الطيور فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله

ورفعني وطهرني وأعاذني وأمي من الشيطان الرجيم فلم يكن للشيطان علينا سبيل ، ثم إن محمداً ﷺ أثنى على ربه فقال الحمد لله رب العالمين الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وأنزل علي القرآن فيه تبيان كل شيء وجعل أمتي خير أمة أخرجت للناس وجعل أمتي وسطاً وأمتي هم الأولون والآخرون وشرح لي صدري ووضع عني وزري ودفع لي ذكري وجعلني فاتحاً وخاتماً فقال إبراهيم عليه الصلاة والسلام بهٰذا فضلكم محمد ، ثم أوتي بآنية ثلاث مغطاة أفواهها إناء فيه ماء فقيل له اشرب فشرب منه يسيراً ثم دفع إليه إناء آخر فيه لبن فقيل له اشرب فشرب حتى ذوي ثم دفع إليه إناء آخر فيه خمر فقيل له اشرب فقال لا أريد قد رويت فقال له جبريل قد أصبت إما أنه سيحرم الخمر على أمتك ولو شربت منه لم يتبعك من أمتك إلا القليل ولو رويت من الماء لغرقت أمتك ، ثم أخذ جبريل بيدي فانطلق بي إلى الصخرة فصعد بي عليها فإذا معراج لم أر مثله حسناً وجمالاً لم يَنْظر الناظرون إلى شيء قط أحسن منه ومنه تعرج الملائكة أصله على صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسماء إحدى عارضتَيْه ياقوتة حمراء والأخرى زبرجدة خضراء ودرجه درجة من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد مكلل بالدر والياقوت وهو المعراج الذي يبدو منه ملك الموت فيقبض الأرواح إذا رأيتم منكم من شخص بصره فتنقطع عنه المعرفة إذا عاينه فاحتملني جبريل

حتى وضعني على جناحه .

ثم ارتفع بي إلى السماء الدنيا من ذلك المعراج فقَرَع الباب فقيل له من ذا فقال أنا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قال حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فدخلنا فإذا أنا برجل قلت من هذا قال هذا أبوك آدم فسلمت عليه فرد علي السلام فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح .

ثم صعد بي إلى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من ذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم ففتح لنا فإذا أنا بابني الخالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فرحبا بي ودعوا لي بخير .

ثم عرج بي إلى السماء الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من أنت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم ففتح لنا فإذا أنا بيوسف عليه الصلاة والسلام فإذا هو قد أعطي شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير .

ثم عرج بي إلى السماء الرابعة فاستفتح قيل من ذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل ، أو قد أرسل إليه قال نعم قال حياه الله من أخ ومن خليفة فنعم الأخ ونعم الخليفة ونعم المجيء جاء ففتح لنا فدخلنا فإذا أنا برجل فقلت من هذا قال إدريس رفعه الله مكاناً علياً وهو مسند ظهره إلى دواوين

الخلائق التي فيها أمورهم فسلمت عليه فقال مرحباً بالأخ الصالح .

ثم صعد بي إلى السماء الخامسة فٱستفتح قالوا من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قال حياه الله من أخ ومن صالح ومن خليفة فنعم المجيء جاء ففتح لنا فدخلنا فإذا برجل جالس وحوله قوم يقص عليهم قلت يا جبريل من هذا ومن هؤلاء قال هذا هارون المحبب في قومه وهؤلاء الذين حوله هم بنوا إسرائيل قال ثم صعد بي إلى السماء السادسة فاستفتح فقيل من ذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قال مرحبابه ونعم المجيء جاء ففتح لنا فدخلنا فإذا أنا برجل جالس فرحب بي ودعا لي بخير قلت من هٰذا قال هذا موسى فجاوزناه فبكى فقلت ما باله يبكي قال يقول هذا غلام بعث بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر من أمتي ويزعم بنو إسرائيل إني أكرم بني آدم وهذا رجل من بني آدم وقد خلفني في دنياه وأنا في آخرة فلوْ أنه بنفسه لم أبال ولكن مع كلّ نبي أمته ثم صعد بي إلى السماء السابعة فٱستفتح فقيل من ذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أو قد أرسل إليه قال نعم قال مرحبا به ونعم المجيء جاء ففتح لنا فدخلنا فإذا أنا برجل أشمط جالس على كرسي عند باب الجنة وعنده قوم بيض الوجوه مثل القراطيس، وقوم في ألوانهم شيء فقام الذين في ألوانهم شيء فدخلوا نهراً

فاغتسلوا فيه فخرجوا وقد خلص ألوانهم فصارت مثل ألوان أولئك فجلسوا إلى أصحابهم فقلت من هذا الأشمط ومن هؤلاء وما هذه الأنهار قال هذا أبوك إبراهيم عليه الصلاة والسلام أول من شمط على الأرض وأما الذين في ألوانهم شيء قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً فتابوا فتاب الله عليهم وأما الأنهار الثلاثة فأولها رحمة الله والثاني نعمة الله والثالث وسقاهم ربهم شراباً طهوراً قال وإذا إبراهيم عليه الصلاة والسلام مستند إلى بيت فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة إذا خرجوا منه لم يعودوا إليه قال ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى فإذا أنا بشجرة لها أوراق مثل آذان الفِيلَة الواحدة منها مغطية الدنيا وما فيها وإذا نبْتها مثل قلال هَجَر تخرج من أصلها أربعة أنهار نهران ظاهران ونهران باطنان فسألت عنها جبريل فقال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ويخرج من أصلها أيضاً أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفّى وهي على حد السماء السابعة مما يلي الجنة وعروقها وأغصانها تحت الكرسي قال رسول الله ﷺ فانتهيت إلى السدرة أعرف ورقها وثمارها فغشاها من نور الله ما غشاها وتحولت ما يَسْتطيعُ أحد أن ينعتها قال وفيها ملائكة لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ومقام جبريل عليه السلام في وسطها فلما انتهيت قال

لي جبريل تقدم فقلت يا جبريل تقدم أنت قال لا بل تقدم أنت يا محمد فإنك أكرم على الله مني فتقدمت وجبريل على أثري حتى انتهى بي إلى حجاب وفراش من ذهب ، فحرك الحجاب فقيل من ذا قال أنا جبريل ومعي محمد ﷺ قال الملك الله أكبر وأخرج يده من تحت الحجاب فاحتملني وتخلف جبريل فقلت إلى أين فقال وما منّا إلا له مقام معلوم ، إن هذا منتهى الخلائق وإنما أذن لي من الدنو من الحجاب لاحترامك واكرامك فانطلق بي أسرع من طرفة عين إلى حجاب اللؤلؤ فحرك الحجاب فقال الملك من وراء الحجاب من أنت قال أنا صاحب فراش الذهب ، وهذا محمد رسول الله ﷺ معي ، فقال الملك الله أكبر وأخرج يده فاحتملني حتى وضعني بين يديه ، فلم أزل كذلك من حجاب إلى حجاب حتى جاوز بي سبعين حجاباً غلظ كل حجاب مسيرة خمسمائة عام وما بين كل حجاب إلى حجاب مسيرة خمسمائة عام ثم دلي رفرف أخضر يغلب ضوءه ضوء الشمس فالتمع بصري ووضعت على ذلك الرفرف واحتملني حتى رفعني إلى العرش فلما رأيت العرش اتضع كل شيء عند العرش وفي بعض الطرق قيل لي أن ربك يصلي فقلت فما يقرأ في صلاته قيل سبوح قدوس قال فقرَّبني الله إلى سندس العرش وتدلت لي قطرة من العرش فوقعت على لساني فما ذاق الذائقون قط شيئاً أحلى منها فأنبأني علم الأولين والآخرين وأطلق الله لساني بعدما كان

مستغلقاً من هيبة الرحمن فقلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله عزَّ وجلَّ سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال الله تعالى يا محمد هل تعلم فيم يختصم الملأ الأعلى فقلت يا رب أنت أعلم بذلك وبكل شيء وأنت علام الغيوب قال اختلفوا في الدرجات والحسنات فقلت أنت اعلم يا رب قال الدرجات أسباغ الوضوء في السبرات والمشي على الأقدام إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة قلت وما الحسنات قال افشاء السلام واطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام قال يا محمد آمن الرسول قلت نعم يا رب قال ومن قلت والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله كما فرق اليهود والنصارى فقال وماذا قالوا قلت قالوا سمعنا قولك وأطعنا أمرك قال صدقت فسل تعط فقلت غفرانك ربنا وإليك المصير فقال قد غفرت لك ولأمتك سل تعط فقلت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال قد رفعت الخطأ والنسيان عن أمتك وما آستكرهوا عليه فقلت ربنا ولا تحمل علينا اصراً كما حملته على الذين من قبلنا يعني اليهود قال ذلك لك ولأمتك سل تعط فقلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت ذلك لك ولأمتك ، قال سل تعط فقلت يا رب انك اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمت موسى تكليماً ورفعت إدريس مكانا علياً وآتيت سليمان ملكاً عظيماً

وأتيت داود زبوراً فقال الرب عزَّ وجلَّ اتخذتك حبيباً كما اتخذت إبراهيم خليلاً وكلمتك كما كلمت موسى تكليماً وأعطيتك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة وكانا من كنوز عرشي ولم أعطهما نبيا قبلك وأرسلتك إلى أهل الأرض جميعاً أبيضهم وأسودهم وانسهم وجنهم ولم أرسل إلى جماعتهم نبيا قبلك وجعلت الأرض كلها برها وبحرها طهوراً ومسجداً لك ولأمتك وأطعمت أمتك الفيء ولم أطعمه أمة قبلهم ونصرتك بالرعب على عدوك مسيرة شهر وأنزلت عليك سيد الكتب ومهيمنا عليه قرآناً فرقناه ورفعت لك ذكرك حتى تذكر كل ما ذكرت في شرائع ديني وأعطيتك مكان التوراة المثاني ومكان الإنجيل المئين ومكان الزبور الحواميم وفضلتك بالمفصّل وشرحت لك صدرك ووضعت عنك وزرك وجعلت أمتك خير أمة أخرجت للناس وجعلتهم أمة وسطاً وجعلتهم الأولين وهم الآخرون فخذ ما أتيتك وكن من الشاكرين ثم أفضى إلي أموراً لم يؤذن لي أن أخبركم بها وفرضت علي وعلى أمتي في كل يوم وليلة خمسون صلاة فلما عهد إلي بعهده وتركني عنده ما شاء قال ارجع إلى قومك فبلغهم عنّي فحملني على الرفرف الأخضر الذي كنت عليه يخفضني ويرفعني حتى هوى بي إلى سدرة المنتهى فإذا أنا بجبريل عليه السلام أبصره بقلبي خلفي كما أبصره بعيني أمامي فقال جبريل عليه السلام أبشر يا محمد فأنك خير خلق الله وصفوته من البشر حياك الله بما لم يُحييّ به

أحداً من خلقه لا ملكاً مقربا ولا نبيا مرسلاً ولقد بلغك مكاناً لم يصل إليه أحد من أهل السموات والأرض وهنأك الله كرامته وما حباك من المنزلة الأنيقة والمرتبة الرفيعة فخذ ذلك بشكر فإن الله يحب الشاكرين فحمدت الله على ذلك قال لي جبريل فانطلق يا محمد إلى الجنة حتى أريك ما لك فيها فتزداد في الدنيا زهادة إلى زهادتك وفي الآخرة رغبة إلى رغبتك فسرنا نهوي منقضين أسرع من السهم حتى وصلنا بإذن الله تعالى إلى باب الجنة فهدأت نفسي وثاب إلي فؤادي وأنشأت اسأل جبريل عما رأيت من البحور والنّور وغيرها فقال سبحان الله تلك سرادقات عرش ربك التي أحاطت بعرشه فهي ستر الخلائق من نور الحجب تحت العرش قلت من الملائكة الذين رأيتهم في تلك البحور والصفوف بعد الصفوف كأنهم بنيان مرصوص فقال يا رسول الله هم الروحانيون الذين يقول الله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا منهم الروح الأعظم قلت يا جبريل من الصف الواحد الذي في البحر الأعلى فوق الصفوف كلها قد أحاط بالعرش قال هم الكروبيون أشراف الملائكة وعظماؤهم وما يجترىء ملك من الملائكة أن ينظر إلى الملائكة الكروبيين وهم أعظم شأناً من أن أطيق صفتهم لك ثم طاف بي في الجنة فما ترك فيها مكانا إلا رأيته وأخبرني عنه فرأيت القصور من الدر والياقوت والزبرجد ورأيت الأشجار من الذهب الأحمر قضبانهن اللؤلؤ وعروقهن راسخة في

المسك الأزفر فلأنا أعرف بكل درجة وقصر وبيت وخيمة وثمر في الجنة مما في مسجدي هذا ورأيت نهراً يخرج من أصله ماء أشد بياضاً من اللبن وأحلى من العسل على رضراض در وياقوت ومسك أذفر فقال جبريل هذا الكوثر الذي أعطاك الله عزَّ وجلَّ ونهر التسنيم يخرج من تحت العرش إلى دورهم وقصورهم يمزجون بها أشربتهم من العسل واللبن والخمر وذلك قوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً وانطلق بي يطوف في الجنة حتى انتهينا إلى شجرة لم أر في الجنة مثلها فلما وقفت تحتها رفعت رأسي وإذا أنا لا أرى شيئاً من خلق ربي عزَّ وجلَّ لعظمها وتقارب أغصانها ووجدت فيها ريحاً طيبة لم أشم في الجنة ريحاً أطيب منها فقلبت بصري فيها فإذا ورقها طرائف من أثواب الجنة بين أبيض وأصفر وأحمر وأخضر وثمارها مثل القلال العظام وفي كل ثمرة ما خلق الله في السمٰوات والأرض من ألوان شتى وطعوم فتعجبت من تلك الشجرة فقلت ما هذه الشجرة قال هذه التي ذكر الله تعالى طوبى لهم وحسن مأب ولكثير من أمتك ورهطك في ظلها مقيل ونوم طويل ورأيت ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كل ذلك مفروغ منه مُعدٌّ ينتظر به صاحبه من أولياء الله عزَّ وجلَّ فتعاظمني الذي رأيت وقلت لمثل هٰذا فليعمل العاملون وعرض علي النار حتى نظرت إلى أغلالها وسلاسلها وحياتها وعقاربها ورأيت قوماً يجعل في

أفواههم صخر من نار جهنم يخرج من أسافلهم قلت من هؤلاء
قال هؤلاء الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ورأيت قوماً لهم
بطون كالبيوت وهم على السابلة ويوطئون قلت من هم قال
أكلة الربا ورأيت نساء معلقات بثديهن قلت من هؤلاء قالوا
اللواتي يزنين ويقتلن أولادهم ثم مررنا بالسموات منحدرين
حتى أتيت على موسى عليه الصلاة والسلام فقال لي ماذا فرض
الله عليك وعلى أمتك فقلت خمسين صلاة في اليوم والليلة ،
فقال أنا أعلم بالناس منك إني بلوت بني إسرائيل فعالجتهم
أشد المعالجة وأن أمتك أضعف الأمم فارجع إلى ربك فاسأله
التخفيف لأمتك فلن تطيق ذلك قال فرجعت إلى ربي وفي
بعض الروايات فرجعت وأتيت سدرة المنتهى فخررت ساجداً
وقلت يا رب فرضت علي وعلى أمتي خمسين صلاة ولن
تستطيع أن تقوم بها فخفف عني عشراً فرجعت إلى موسى فقال
ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف فرجعت فردها إلى ثلاثين ولم
أزل حتى بقيت خمس فقال لي هن خمس وهن خمسون
لا يبدل القول لدي خمسة بخمسين فقم أنت وأمتك بها إني قد
أمضيت فريضتي وخففت على عبادي وأجزي بالحسنة عشر
أمثالها وكان ذلك في ليلة واحدة فلما رجع قال يا جبريل إن
قومي لا يصدقوني قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق فلما
أصبحت بمكة أخبرت أم هانيء فأخذت أم هانيء تجذبني
قالت أين تذهب فقلت أخرج وأخبر الناس قالت لا تفعل فوالله

ليجترئن عليك الجاهل وليمترين فيك المصدق فخرج فمر به أبو جهل قال ما لك هل أتاك من شيء قلت نعم أسري بي الليلة قالوا إلى أين قلت إلى بيت المقدس قالوا وأصبحت بين ظهرانينا قلت نعم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجباً للكذب وأرتد الناس ممن كان قد أسلم وسعى به رجال من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه أنه قد مضى الليلة إلى بيت المقدس قال أو قد قال قالوا نعم قال لئن كان قد قال صدق أصدقه بما هو أبعد من ذلك أصدقه بخبر السماء في غدوة وروحة ولذلك سمي الصديق فقالوا هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد فذهب ينعت حتى إذا التبس النعت قال جيء بالمسجد حتى وضع دون دار عقيل فنعتُّه وأنا أنظر إليه قالوا قد أصاب في النعت قالوا فأخبرنا عن عيرنا فهي أهم إلينا من ذلك هل لقيت شيئاً قال مررت على عير بني فلان وهم بالروحاء وقد أضلوا بعيراً لهم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح ماء فعطشت فأخذته وشربته فاسألوهم قالوا هٰذه آية قال ومررت بعير بني فلان وفلان وفلان راكبان قلوصيهما ببطن مر فنفر القلوص مني فانكسرت يده فاسألوهما قالوا آية أخرى أخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتَّنعيم قالوا فما عدتها قال كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل أورق عليه غرارتان مخيتطان تلقونه عند طلوع الشمس ، قالوا آية أخرى ثم خرجوا نحو الثنية حتى يكذبوه فإذا بقائل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال

آخر هذه العير ـ قد أقبلت كما قال محمد ﷺ يقدمها جمل أورق وفيها فلان وفلان فلم يؤمنوا وقالوا ما سمعنا بمثل هذا قط إن هذا إلا سحر مبين ، انتهى حديث المعراج وما جاء فيه حاكيا تبلج وجه جلوة نظرة نظر الملك الجليل للنبي الكريم الرحيم بوضوح إيضاح وتبهج وابتهاج وما أحسن لفق وفق منتظم نظم نظام منظوم الإمام الأديب عبد الله بن جعفر في هذا المقام باعتبار مرأى مغزاها ومعنى مرماها في نوبة تنزيه جلوة استجلاء مرعي مروي ما في حديث الإسراء من عجائب وغرائب تلويح ، يغني عن تصريح لذوي الإفهام ، وتصريح لا يغني عن تلويح إذ كان في فهمه تهيم الإفهام ، ولا يرام ما هنالك من لطائف ومعارف وتظاهر وهي قوله رحمه الله تعالى حيث يقول : قافيتها مجرورة

بانت القدرة من رب قدير ... وتجلت فهي نور فوق نور

صدع الحق بما أوضحه ... صاحب القوة والشأن الكبير

هذه النيران لاحت للهدى ... في دجى الليل فجدوا في المسير

إن موسى قد كفته قبلها ... خير نار أوقدت من خير طور

وحباكم بكتاب منزل ... وأمين وبشير ونذير

سقيت أرواح قوم عطشوا ... فارتووا من ذلك الماء النمير

وسقوا جمر النوى خمر الهوى ... فتداووا من جمار بخمول

وتبقّوا بين أحزان فهم ... بين أفراح وطيب وسرور

وحضور وحبور ورضى ... وقصور وجنان وزهور

قف على أبوابه معترفاً في مقام البائس العبد الفقير
باسط الكف إلى ذي كرم واسع المعروف تواب غفور
متعال دائم منفرد صمد مقتدر بر شكور
وعلي وعظيم قاهر ورفيع وسميع وبصير
وحليم وكريم محسن ورؤوف ولطيف وخبير
جل ذو القدرة في قدرته عن نديد أوسمي أو نظير
أو قسيم أو خصيم مفتر أو معين أو شريك أو وزير
وتعالى عن صباح ومسا هو فيه أو عشي أو بكور
وأوان وزمان يحتوي من تكييف قديم أو أخير
أو بدوٍّ أو نهايات مدى أو عديد من سنين أو شهور
أو عيون أو ظنون أدركت أو دهور فهو خلاق الدهور
يا نجوم الليل من ردك من جانب المشرق عقبى أن تفوري
من سواه صاحب العز الذي قال بالقدرة للأفلاك دوري
يا هلالا عاد كالعرجون من حل عن جسمك لالاء البدور
قل لهذي الشمس من عرفها طرقها بين ورود وصدور
سلكت في القيظ فجاً سامياً وتمشت يمنا في الزمهرير
تقطع الدنيا نهاراً واحداً ويكلّ الريح منها في المسير
إن في الأرض كآيات السما بينات ظهرت أي ظهور
من ثمار من نبات طالع من سيول من غمام من بحور
من جبال أنزلت من برد لاقت الشمس فذابت بالحرور
ونهار بعد ليل دامس وظلام آخر الصبح المنير

وحيـــاة ومـمـــات فيهمـــا يستـوي حـال صغيـر وكبيـر

كل ذا بالكاف والنون جرى فهو من غير لغوب وفتور

يا خفي اللطف يا ديان يا ذا العطايا يا جابر العظم الكسير

يـا غيـاث المستغيثيـن ويـا ملجأ اللاجي وأمن المستجير

يا ملاذي كن ملاذي واكفني كل سوء يا نصيري كن نصيري

واكفنا من هم دنيانا ومن شدة الموت ومن نار السعير

وصلاة الملك الأعلى على أحمد المختار تكرار العصور

* * *

انتهى الباب الثاني بحمد الله وعونه

وهو يحتوي على أربعة فصول

ذات بسطٍ وطول

آخرها حديث المعراج

الباب الثالث

يحتوي على رسالة مستقلة فيما لا بد لكل مسلم من معرفته أو معرفة مثله من فروض الطهارة والصلاة والصوم والزكاة والحج مخصوصة بربع العبادات فقط وفيها خمس وعشرون فصلاً .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ﷺ من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وقال ﷺ ما عبد الله بشيء أفضل من فقه في دين .

الفصل الأول في الطهارة : لا تصح الطهارة أي رفع الحدث أو إزالة النجس إلا بالماء المطلق وهو ما نزل من السماء أو نبع من الأرض على أي لون كان فإن تغير لونه أو طعمه أو ريحه تغيراً فاحشاً بحيث لا يسمى ماء بمخالط طاهر يستغني الماء عنه لم تصح الطهارة به ولا يضر التغير اليسير ولا التغير بمكث وتراب وطحلب وما في مقره وممره ولا بمجاور كعود ودهن ولا بملح مائيّ ولا تصح الطهارة بالماء المستعمل القليل وهو ما دون القلتين والقلتان خمسمئة

رطل بغدادي عن اثنين وستين وخمسمائة من الأرطال الحضرمية وقدرهما بالمساحة في المربع ذراع وربع طولاً وعرضاً وعمقاً وفي المدور كالبئر ذراعان ونصف عمقاً وذراع عرضا وينجس الماء القليل وغيره من المائعات بملاقاة النجاسة إلا الميتة التي لا دم لها سائل فيعفى عنها كالذباب والنحلة والزنبور ونحوها إلا أن غيرت الماء وكذلك يعفى عن فم هرة تنجس ثم غابت زمناً واحتمل ولوغها في ماءٍ كثير وكذلك الصبي إذا تنجس ثم غاب واحتملت طهارته وإذا كان الماء قلتين فلا ينجس بوقوع النجاسة فيه إلا أن تغير ولو تغيراً يسيراً فإن زال التغير بنفسه أو بماء طهر والجاري كالراكد .

الفصل الثاني في النجاسات : وهي الخمر والنبيذ والكلب والخنزير وما تولد من أحدهما أو الميتة إلا ميتة الآدمي والسمك والجراد ، والدم والقيح والقيء والروث والبول والغائط والمذي والودي ومني الكلب والخنزير ولبن ما لا يؤكل إلا الآدمي وأما مني الحيوان غير الكلب والخنزير وما تولد من أحدهما والعلقة والمضغة ورطوبة الفرج فطاهرات والجزء المنفصل من الحيوان كميتته . أما شعر المأكول وريشه وصوفُه ووبره فطاهرات والذي يطهر بالاستحالة ثلاثة أشياء الخمر إذا تخللت بنفسها والجلد المتنجس بالموت فيطهر بالدبغ وما صار حيواناً وإذا تنجس شيءٌ بملاقاة كلب أو فرعه مع الرطوبة غسل سبعاً مع مزج احداهن بالتراب الطهور

والأفضل في الأولى والخنزير كالكلب وما تنجس ببول صبي لم يطعم غير اللبن ينضح بالماء وما تنجس بغير ذلك تجب إزالة عينه طعمه ولونه وريحه فإن لم يكن للنجاسة طعم ولا لون ولا ريح كفى جري الماء عليها ويشترط ورود الماء القليل على النجاسة والغسالة طاهرة إذا لم تتغير ولم يزدوزنها وانفصلت وقد طهر المحل . .

الفصل الثالث في الاستنجاء : من كل رطب خارج من أحد السبيلين القبل أو الدبر على أي لون كان بالماء أو بالحجر أو بجامد طاهر قالع غير محترم ويسن الجمع بين الماء والحجر ولو كان حجراً متنجساً وإن أراد الاقتصار على أحدهما فالماء أفضل وشرط الحجر أن لا يجف النجس ولا ينتقل ولا يطرأ عليه آخر ولا يجاوز صفحته وحشفته ولا يصيبه ماء وأن يكون بثلاث مسحات فإن لم ينق بها وجب الانقاء ويستحب الإيتار واستيعاب المحل بالحجر والاستنجاء باليسار وتقديم الحجر على الماء وتقديمه على الوضوء ودلك يده بالأرض ثم يغسلها بعده وينضح فرجه وازاره بالماء دفعاً للوسوسة وأن يقول بعده اللهم طهر قلبي من النفاق وحصّن فرجي من الفواحش ويسن أن يقول قبل دخول الخلاء بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث وعند الخروج غفرانك الحمد الله الذي أذهب عني الأذى وعافاني مع تقديم اليسرى عند الدخول واليمنى عند الخروج ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها ويحرم ذلك إن لم

يكن بينه وبينها ساتر قدر ثلثي ذراع إلا في البنيان المعد لقضاء الحاجة ولا يستقبل الشمس والقمر ولا يستدبرهما ولا يبول في ماء راكد ولا في جُحْر ولا في مكان صلب ولا ينظر إلى فرجه ولا يعبث ويسبل ثوبه قبل انتصابه ويحرم البول في المسجد ولو في إناء ويحرم على القبر ويكره عند القبر وقائماً إلا لعذر وفي متحدث الناس فإن عطس حمد الله تعالى بقلبه ولا يحمل ذكر الله ويعتمد على يساره ويستبرىء من البول بالتنحنح وامرار الأصابع تحت قصبة الذكر وهناك أداب أخر تطلب من المطولات .

الفصل الرابع في الوضوء : وشروطه وأركانه فشروطه ثمانية الإسلام والتمييز والنقاء عن الحيض والنفاس وعما يمنع من وصول الماء إلى البشرة والعلم بفرضيته وأن لا يعتقد فرضاً من فروضه سنة والماء الطهور ودخول الوقت والموالاة لدائم الحدث وفروض الوضوء ستة الأول النية ومعناها قصد الشيء مقترناً بفعله ومحلها القلب والتلفظ بها سنة وتجب عند غسل أول جزء من الوجه وينوي دائم الحدث كسلس البول استباحة فرض الصلاة الثاني غسل الوجه وحده من منابت شعر الرأس إلى منتهى الذقن طولا ومن الأذن إلى الأذن عرضاً ويجب غسل جزء من رأسه مع الوجه وتحت حنكه وذقنه وسائر ما يحيط بوجهه ليتيقن غسل جميعه وغسل شعر وجهه من هدب وحاجب وشارب وعنفقة وعذار وعارضين خفيفين

ولحية خفيفة ظاهراً وباطناً ويجب غسل ظاهر ما استرسل من لحية كثيفة لرجل الثالث غسل يديه مع مرفقيه الرابع مسح شيء من بشرة الرأس أو شعر في حده الخامس غسل رجليه مع كعبيه السادس الترتيب هكذا وسننه السواك والتسمية وغسل الكفين ثلاثاً والمضمضة والاستنشاق ومسح الأذنين وتخليل اللحية الكثيفة وتخليل الأصابع وتثليث الغسل والمسح وتقديم اليمنى وإطالة الغرة والتحجيل وهو غسل زيادة على الواجب في اليدين والرجلين والموالاة بين الأعضاء في التطهير والدلك وهو امرار اليد على العضو بالماء وأن لا يتكلم في أثناء الوضوء ويسن أن يقول بعد فراغه من الوضوء هذا الدعاء النبوي وهو أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك ثم يصلي على النبي محمد ﷺ ويقرأ سورة إنا أنزلناه في ليلة القدرة مرة أو ثلاثاً فقد ورد في ذلك من الثواب ما لا يعلمه إلا الله تعالى .

الفصل الخامس في نواقض الوضوء : وهي أربعة الأول الخارج من أحد السبيلين القبل والدبر على أي صفة كان الثاني زوال العقل بنوم أو غيره إلا نوم قاعد ممكن مقعده على الأرض الثالث التقاء بشرتي رجل وامرأة كبيرين أجنبيين من

غير حائل الرابع مس قبل الآدمي أو حلقة دبره ببطن الراحة أو بطون الأصابع ولا ينقض شعر ولا ظفر ولا سن وأما موجبات الغسل فهي أربعة أشياء أحدها خروج المني على أي لون كان ويعرف بلذة خروجه أو ريح طلع أو عجين ثانيها دخول الحشفة في الفرج ثالثها الحيض والنفاس ، رابعها الولادة ولو كان الولد جافا وفروض الغسل الواجب شيئان الأول النية فيقول الجنب أو الحائض نويت رفع الحدث الأكبر أو رفع الجنابة أو رفع حدث الحيض أو النفاس وتكون النية عند غسل أول جزء من البدن الثاني إيصال الماء إلى جميع بدنه وشعره وبشرته حتى ما تحت قلفة الأقلف وباطن أذنيه وصماخيه وسرته واليتيه وما سوى ذلك سنن للغسل من تسمية وغسل كفين ثلاثا ومضمضة واستنشاق ودلك ووضوء قبله وتثليث وغسل رأسه أولًا ثم شقه الأيمن ثم الأيسر .

الفصل السادس فيما يحرم بالحدث الأصغر : وهو أربعة أشياء الصلاة بأنواعها ومنها سجدة الشكر والتلاوة والطواف ومس المصحف وحمله إلا للصبي المميز فيحل له حمله للدراسة ويحرم بالحدث الأكبر ثمانية أشياء وهي الأربعة المتقدمة وقراءة القرآن إلا ما استثني منه كالتسمية عند الأكل والحمد لله رب العالمين عند تمام الأكل وإنا لله وإنا إليه راجعون عند المصيبة بأن يقول ذلك بقصد التبرك لا بقصد التلاوة والمكث في المسجد والتردد فيه وعبوره للمرأة إن

خافت تلويثه بالدم ويحرم بالحيض جميع ما تقدم ذكره ويزيد عليه تحريم الصوم عليها والاستمتاع بما بين السرة والركبة والطلاق .

الفصل السابع في الحيض : أقل الحيض يوم وليلة وأكثره خمسة عشرة يوماً وغالبه ست أو سبع وأقل الطهر بين الحيضتين خمسة عشر يوماً بلياليها ولا حد لأكثره وأقل النفاس لحظة وأكثره ستون يوماً وغالبه أربعون يوماً وأقل زمن للحمل ستة أشهر ولحظتان وغالبه تسعة أشهر وأقصاه أربع سنين .

الفصل الثامن في التيمم : يباح التيمم عند وجود العذر وهو العجز عن استعمال الماء بأن لم يجده أصلاً أو كان به مرض يخاف زيادته أو حصول شين فاحش في عضو ظاهر كالوجه واليدين أو كان يحتاج إلى الماء لعطش حيوان محترم في الحال أو الاستقبال أو وجده يباع بأكثر من ثمن المثل أو احتاج إلى ثمنه لدين أو نفقة حيوان محترم أما غير المحترم فهو الذي لا يحرم قتله كالكافر الحربي والمرتد عن الإسلام والزاني المحصن وتارك الصلاة والكلب العقور والخنزير ومعنى التيمم لغة القصد وشرعاً إيصال التراب إلى الوجه واليدين بنية مخصوصة وقال ابن رسلان في الزبد :

تيمم المحدث أو من أجنبا   يباح في حال وحال وجبا

وشروطه دخول الوقت لفعل الصلاة والطلب للماء إن

احتاج إليه والتراب الطهور الذي له غبار غير المختلط بدقيق ونحوه وفروضه سبعة جمعه الزيادي نظماً بقوله :

تراب وقصد ثم نقل ونية ومسح لوجه واليدين مرتباً

فأولها وجود التراب الطهور الثاني القصد إلى التراب الثالث نقله إلى الوجه واليدين مقترناً بنية استباحة فرض الصلاة فإن لم ينو الفرض فلا يستبيح به سوى النفل ونحو مس المصحف وصلاة الجنازة الرابع النية ويجب استدامتها إلى مسح شيء من الوجه الخامس مسح الوجه السادس مسح اليدين مع المرفقين بضربتين خفيفتين للوجه واليدين معاً مع الاستيعاب فإن لم يستوعب بضربتين وجبت الزيادة حتى يستوعب الوجه واليدين السابع الترتيب بين المسحتين وسننه التسمية وتقديم اليمنى على اليسرى وتخفيف التراب من الكفين والموالاة وتفريق أصابعه ونزع خاتمه في الضربة الأولى أما في الثانية فيجب ويبطله ما يبطل الوضوء وهي نواقض الوضوء المتقدم ذكرها وتوهم وجود الماء ويتيمم لكل فرض وإن لم يحدث ويصلي بالتيمم الواحد ما شاء من النوافل قبل الصلاة وبعدها في الوقت وبعده فائدة تجب إعادة الصلاة على المتيمم في مسائل منها إذا تيمم للبرد ولم يجد ما يسخن به الماء أو وجده وكان إذا توضأ لم تنفعه تدفئة أعضائه ومنها إذا فقد الماء بمحل يكون وجود الماء فيه غالباً فتيمم ومنها ما إذا كان عليه جبيرة ووضعها على غير طهر فتيمم ومسح عليها

وهي في أعضاء التيمم والمتيمم العاصي بسفره يجب عليه القضاء والتيمم هو من خصائص هذه الأمة المحمدية بخلاف من قبلها من الأمم فإنهم كانوا لا يصلون حتى يجدوا الماء فيقضون ما فاتهم في السفر عند فقد الماء ولا يصلون بالتيمم أما وضوءهم فكوضوء أنبيائهم عليهم الصلاة والسلام ووضوء الأنبياء كوضوء نبينا عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام والدليل على ذلك قوله ﷺ حين توضأ هذا وضوئي ووضوء الأنبياء من قبلي فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم .

الفصل التاسع في الصلاة : ومعناها لغة الدعاء بخير وشرعا أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم وهي أفضل العبادات البدنية لقوله ﷺ ما افترض الله على خلقه بعد التوحيد أحب إليه من الصلاة ولو كان شيء أحب إليه من الصلاة لتعبد له ملائكته فمنهم راكع وساجد وقائم وقاعد ، ويقاس عليها الصوم ثم الحج ثم الزكاة ، وأفضل الصلوات العصر وهي الصلاة الوسطى وتليها الصبح ثم العشاء ثم الظهر ثم المغرب وإنما فضلوا جماعة الصبح والعشاء لأنها فيهما أشق وقال الرافعي كانت الصبح صلاة آدم والظهر صلاة داؤد والعصر صلاة سليمان والمغرب صلاة يعقوب والعشاء صلاة يونس عليهم الصلام والسلام ، انتهى . من كتاب فتح المعين ومعنى قولهم لفلان من الأنبياء أي أنها فرضت عليه وعلى أمته كما فرضت الصلوات الخمس على نبينا محمد ﷺ وعلى أمته

وأما الركعتان اللتان فرضت عليه بالغداة وبالعشية فقد نسخت بإيجاب الصلوات الخمس مطلب سر إيجاب الصلوات الخمس ورأيتُ في كتاب النّفحة الأحمدية للعلامة الكبير أحمد بن الشمس المغربي الشنقيطي نزيل المدينة المنورة المتوفى بها سنة ١٣٤٢ وهو أحد مشايخنا الذين تشرفنا بالأخذ عنهم عام الثلاثين والثلاثمائة وألف ثم عام ثمان وثلاثين قال رحمه الله أول من صلى الصبح آدم عليه السلام وكان لا يعرف ظلمة الليل فلما رآها خاف أن يكون ذلك من أجل خطيئته فبات مغشياً عليه ، فلما رأى ضوء الفجر صلى ركعتين شكراً لله تعالى ، ثم فرضت على هذه الأمة ليخرجوا بها من ظلمات الجهل إلى نور العلم ومن ظلمات الشرك إلى نور العبادة ومن ظلمات المعاصي إلى نور التوبة ، وأول من صلى الظهر إبراهيم عليه السلام لما فدي ولده بذبح عظيم وكان قد أصابته هموم أربع ذبح ابنه ، وطلب رضوان ربه ووجد والدة ابنه ، وشماتة عدوه إبليس ، فلما زالت همومه صلاها أربعاً شكراً لله ففرضت على هذه الأمة لتكون مزيلة لأربعة ، وسوسة الشيطان ، وآثار العصيان ، وليفدى مصليها بكافر من النيران ، ولينال رضى الرحمن ، يوم العرض والميزان ، وأول من صلى العصر سليمان عليه السلام لما ردّ الله عليه ملكه وأكبت صخراً عدوه وأسال الله له عين القطر وتاب عليه صلاها أربعاً مقابلة لهذه النعم ، وشكراً عليها ففرضت على هذه الأمة ، ليردّ الله

عليها ملك فارس والروم ، وليعينها على قهر عدوها الهوى وليفتح عليها خزائن الأرض والسموات وليغفر لها ما تقدم من ذنبها وما تأخر ، وأول من صلى المغرب عيسى لما قيل له أنه ثالث ثلاثة ليظهر كذبهم وافتراؤهم وليظهر عبوديته فوجبت على هذه الأمة شكراً لله على ما خصها به من محض التوحيد وأول من صلى العشاء يونس لما أخرجه الله من الظلمات الثلاث وأنبت عليه شجرة اليقطين فوجبت على هذه الأمة ليزيل الله عنهم بها ظلمة حد الشرك والشك والجهل ولينبت شجرة اليقين في قلوبهم ، انتهى . وشرائط وجوبها أربعة الإسلام فلا تجب على كافر ، وثانيها البلوغ فلا تجب على غير البالغ لكن يجب على الولي أن يأمر الصبي بها لسبع بشرط التمييز ويضربه على تركها لعشر وثالثها العقل ورابعها النقاء عن الحيض والنفاس والصلوات المكتوبات خمس ، الظهر والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، والصبح ، فأول وقت الظهر زوال الشمس عن وسط السماء وآخره مصير ظل كل شيء مثله غير ظل الاستواء وأول وقت العصر إذا خرج وقت الظهر وزاد قليلاً ، وأول وقت المغرب بالغروب ويبقى حتى يغيب الشفق الأحمر على المختار وهو أول وقت العشاء وآخر وقت العشاء طلوع الفجر الصادق وهو أول وقت الصبح وآخره طلوع الشمس وأفضل الأعمال المبادرة بالصلاة أول الوقت وتأخيرها إلى أن يخرج الوقت بغير عذر من الكبائر وكذا تقديمها قبل

وقتها ويسن الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يصلي في مسجد بعيد إلى حصول الظل ولمن تيقن السترة آخر الوقت ولمن تيقن الجماعة آخره وللمقيم حتى يدخل الوقت يقيناً ومن جهل الوقت أخذ بخبر ثقة يخبر عن علم أو اذان أو صياح ديك مجرب فإن لم يجد اجتهد بقراءة أو حرفة ويستحب أن يبادر بقضاء الفائتة وتقديمها على الحاضرة التي لا يخاف فواتها وإن خاف فوات الجماعة فيها وتجب المبادرة بالفائتة إن فاتت بلا عذر وتحرم الصلاة في غير حرم مكة وقت طلوع الشمس حتى ترتفع قدر رمح ووقت الاستواء إلا يوم الجمعة ووقت الاصفرار حتى تغرب وبعد صلاة الصبح حتى تطلع وبعد صلاة العصر حتى تغرب ولا يحرم ما له سبب غير متأخر عنها كفائتة وكسوف ومنه وضوء وتحية مسجد وسجدة تلاوة وشكر لم يقصدها ويحرم ما له سبب متأخر عنها كصلاة الاستخارة وركعتي الاحرام وإذا صعد الخطيب على المنبر إلا التحية ركعتين خفيفتين مسائل في الأذان يستحب الأذان والإقامة للمكتوبة للرجل ولو منفرداً ولو سمع الأذان ولجماعة ثانية وفائتة فإن اجتمعت فوائت أو جمع بين الصلاتين تقديماً أو تأخيراً أذن للأولى وحدها وتستحب الإقامة وحدها للمرأة وأن يقول في الصلاة المسنونة جماعة غير الجنازة الصلاة جامعة وشرط الأذان الوقت إلا في الصبح فيجوز من بعد نصف الليل وإلا يوم الجمعة والترتيب والموالاة وبالعربية إن كان ممن

يحسنها وأسماع بعض الجماعة وأسماع نفسه إن كان منفرداً وشرط المؤذن الإسلام والتمييز والذكورة ويكرهُ التمطيط فيه والكلام وترك إجابته وكون المؤذن صبياً أو فاسقاً وقاعداً وجنباً ومحدثاً والتوجه لغير القبلة ويسن ترتيله والترجيع فيه وهو تكرر الشهادتين سراً بعد التكبير والتثويب في الصبح هو قوله الصلاة خير من النوم مرتين ويسن الالتفات برأسه وحده عن يمينه في حي على الصلاة وعن يساره في حي على الفلاح ويسن أن يقول السامع مثل ما يقول المؤذن والمقيم إلا في الحيعلين فيقول لا حول ولا قوة إلا بالله ويكون ذلك أربعاً في الأذان بعدد الحيعلة وإلا في التثويب فيقول صدقت وبررت وفي كلمتي الإقامة أقامها الله وأدامها وتسن الصلاة والسلام على النبي ﷺ بعده ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة والشرف والدرجة العالية الرفيعة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته والدعا بعده وعند الإقامة والإقامة بنظر الإمام قلت والأذان بهذه الكيفية من خصوصيات الأمة المحمدية وقد ثبت برؤيا سيدنا عمر بن الخطاب وسيدنا عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنهما وأقره النبي ﷺ وأمر به بلالاً وأبا محذورة وسعد القرظ .

الفصل العاشر في صفة الصلاة أركانها ثلاثة عشر :

الأول : النية بالقلب فتكفيه في النفل المطلق وتحية

المسجد وسنَّة الوضوء نية فعل الصلاة وفي الموقتة والتي لها سبب نية الفعل لسنة والتعيين كسنة الظهر أو عيد الفطر أو الأضحى وفي الفرض نية الفعل والتعيين صبحاً أو غيرها ونية الفرضية للبالغ ويجب قرن النية بالتكبير ويستحب ذكر عدد الركعات والإضافة إلى الله والأداء والقضا .

الثاني : أن يقول الله أكبر ويترجم العاجز ويجب تعلمه ويشترط أسماع نفسه التكبير وكذا القراءة وسائر الأركان .

الثالث : القيام في الفرض على القادر ويشترط نصب فقار ظهره فإن لم يقدر وقف منحنياً فإن لم يقدر قعد وركع محاذياً بجبهته قدام ركبتيه وإن لم يقدر اضطجع على جنبه والأيمن أفضل فإن لم يقدر استلقى ويرفع رأسه بشيء ويومىء برأسه للركوع والسجود أكثر قدر إمكانه فإن لم يقدر أومأ بطرفه فإن لم يقدر أجرى الأركان على قلبه ويتنفل القادر قاعداً أو مضطجعاً لا مستلقيا ويقعد للركوع والسجود .

الرابع : قراءة الفاتحة إلا لمعذور بسبق أو غيره والبسملة والتشديدات منها ولا يصح إبدال الضاد ظاء ويشترط عدم اللحن المخل بالمعنى والموالاة فيقطع الفاتحة سكوت طويل عمداً أو سكوت يسير بقصد قطع القراءة والذكر إلا إذا كان ناسياً وإلّا إذا سن في الصلاة كالتأمين والتعوذ وسؤال الرحمة وسجود التلاوة لقراءة إمامه والرد عليه .

الخامس : الركوع وأقله أن ينحني حتى تنال راحتاه ركبتيه ويشترط أن يطمئن بحيث تستقر أعضاؤه وأن لا يقصد به غيره فلو هوى للتلاوة فجعله ركوعاً لم يكفه .

السادس : الاعتدال وهو أن يعود إلى ما كان عليه قبله وشرطه الطمأنينة فيه وأن لا يقعد به غيره فلو رفع رأسه فزعاً من شيء لم يكفه .

السابع : السجود مرتين وأقله أن يضع بعض بشرة جبهته على مصلاه وشرطه الطمأنينة فيه ووضع ركبتيه وجزء من بطون أصابع كفيه ورجليه وتثاقل رأسه وعدم الهوي لغيره وارتفاع أسافله على أعاليه وعدم السجود على شيء يتحرك بحركته إلا أن يكون شيء في يده فلو عصب جميع جبهته لجراحة وخاف من نزع العصابة سجد عليها ولا قضاء .

الثامن : الجلوس بين السجدتين وشرطه الطمأنينة وأن لا يطوله ولا الاعتدال وأن لا يقصد به غيره .

التاسع : التشهد الأخير وأكمله التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ويشترط موالاته وأن يكون بالعربية .

العاشر : القعود في التشهد الأخير .

الحادي عشر : الصلاة على النبي ﷺ بعده قاعداً وأكملها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد وأزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد .

الثاني عشر : السلام وأكمله السلام عليكم ورحمة الله مرتين وهو قاعد .

الثالث عشر : الترتيب فإن تعمد تركه كأن سجد قبل الركوع بطلت صلاته وإن سها فما بعد المتروك لغو فإن تذكر قبل أن يأتي بمثله أتى به وإلا تمت به ركعته وتدارك الباقي وإن تذكر ترك ركن بعد السلام فإن كان النية أو تكبيرةَ الإحرام بطلت صلاته وكذا لو شك فيهما وإن كان المتروك غيرهما بنى على صلاته إن قرب الفصل ولم يمس نجاسةً ولا يضر استدبار القبلة ولا الكلام وإن طال الفصل استأنف .

الفصل الحادي عشر في سنن الصلاة : ويسن التلفظ بالنية قبل التكبيرة واستصحابها بقلبه ورفع اليدين مع التكبير وأن تكون كفه مكشوفة إلى الكعبة مفرجة الأصابع محاذياً بإبهاميه شحمتي أذنيه وينهي رفع اليدين مع آخر التكبيرة ثم يرفع يديه عند الركوع والاعتدال والقيام من التشهد الأول وإذا فرغ من التحرم حط يديه تحت صدره وقبض بكف اليمنى كوع اليسرة

وأول الساعد ونظر موضع السجود إلا عند الكعبة فينظرها وإلا عند قوله إلا الله فينظر مسبحته ويقرأ دعاء الافتتاح عقب تكبيرة الإحرام ومنه الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة وأصيلاً ويفوت بالتعوذ وبجلوس المسبوق مع الإمام لا بتأمينه معه والتعوذ سراً في كل ركعة قبل القراءة والتأمين بعد فراغ الفاتحة والجهر به في الجهرية والسكوت بين آخر الفاتحة وآمين وبين آمين والسورة ويطولها الإمام في الجهرية بقدر الفاتحة وبعد قراءة السورة وقراءة شيء من القرآن بعد الفاتحة غير الفاتحة في الصبح والأولتين من سائر الصلوات إلا المأموم إذا سمع وسورة كاملة أفضل من البعض وتطويل قراءة الركعة الأولى على الثانية والجهر بالقراءة لغير المرأة بحضرة الأجانب في ركعتي الصبح وأولتي العشاءين وفي الجمعة حتى ركعة المسبوق بعد سلام أمامه وفي العيدين والاستسقاء والخسوف والتروايح والوتر بعدها والأسرار في غير ذلك والتوسط في نوافل الليل المطلقة بين الجهر والإسرار وقراءة قصار المفصل في المغرب وطوال المفصل للمنفرد وأمام محصورين رضوا بالتطويل في الصبح وفي الظهر بقريب منه وفي العصر والعشاء بأوساطه كالشمس ونحوها وفي أولى صبح الجمعة آلم تنزيل وفي الثانية هل أتى والتكبير للانتقال ومده إلى الركن الذي بعده إلا في الاعتدال فيقول سمع الله لمن حمده ويسن في الركوع مد الظهر والعنق ونصب ساقيه وأخذ ركبتيه بيديه وتفريق

الأصابع وتوجيهها إلى القبلة ويقول سبحان ربي العظيم وبحمده وثلاثاً أفضل ويسن إذا رفع رأسه للاعتدال أن يقول سمع الله لمن حمده فإذا استوى قائماً قال ربنا لك الحمد ملأ السموات وملأ الأرض وملأ ما شئت من شيء بعد والقنوت في ثانية الصبح وأفضله اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبرك لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فإنك تقضي ولا يقضى عليك وإنه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت استغفرك وأتوب إليك ويأتي الإمام بلفظ الجمع وتسن الصلاة على النبي ﷺ آخره ورفع اليدين فيه والجهر به للإمام وتأمين المأموم في الدعا ويشاركه في الثناء ويقنت في سائر المكتوبات للنازلة ويسن في السجود وضع ركبتيه ثم يديه ثم جبهته وأنفه مكشوفاً ومجافاة الرجل مرفقيه عن جنبيه وبطنه عن فخذيه ويجافي في الركوع أيضاً وتضم المرأة بعضها إلى بعض ويقول سبحان ربي الأعلى وبحمده وثلاثاً أفضل ويسن في الجلوس بين السجدتين الافتراش ووضع يديه قريباً من ركبتيه ونشر أصابعهما وضمهما قائلاً رب اغفر لي وارحمني وأجبرني وارفعني وارزقني واهدني وعافني واعف عني وتسن جلسة خفيفة للاستراحة قدر الجلوس بين السجدتين بعد كل سجدة يقوم عنها إلا سجدة التلاوة والاعتماد بيديه على الأرض عند القيام ويسن في التشهد الأخير التورك وهو أن

يخرج رجله اليسرى من جهة يمينه ويلصق وركه بالأرض إلا من كان عليه سجود سهواً أو مسبوقاً يفترش ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى في الجلوس للتشهد وغيره مبسوطة مضمومة محاذياً برؤسهما طرف الركبة ويضع اليد اليمنى على طرف الركبة اليمنى ويقبض في التشهدين أصابعها إلا المسبحة فيرسلها ويضع الإبهام تحتها ويرفعها عند قوله إلا الله بلا تحريك ويسن أكمل التشهد وأكمل الصلاة على النبي ﷺ كما مر ذلك والدعاء بعده بما شاء وأفضله اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال ومن المغرم والمأثم ويكره الجهر بالتشهد والصلاة على النبي ﷺ والدعاء والتسبيح ويسن الابتداء بالسلام مستقبل القبلة والالتفات في التسليمتين بحيث يرى خده الأيمن في الأولى وخده الأيسر في الثانية ويندب الذكر والدعاء عقب الصلاة ويسر بها الإمام والمأموم إلا الإمام المريد تعليم الحاضرين فيجهر إلى أن يتعلموا ويندب في الدعاء رفع اليدين ثم مسح الوجه والدعوات المأثورة والحمد والصلاة على النبي ﷺ أوله وآخره ويقول إذا سلم من الصلاة ومسح وجهه استغفر الله ثلاثاً أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ثلاث مرات ويمسح بيمينه على رأسه ويقول بسم الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن والغم اللهم

أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام ثم يقرأ الفاتحة وآية الكرسي وشهد الله أنه لا إله إلا هو إلى وقل اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب وسورة الإخلاص عشراً والمعوذتين ويسبح ويحمد ويكبر عشراً عشراً أو ثلاثا وثلاثين في جميع ذلك ويقول تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وهناك أدعية طويلة واردة فليطلبها من أرادها ويسر بها الإمام والمأموم إلا الإمام المريد تعليم الحاضرين فيجهر إلى أن يتعلموا ومن سنن الصلاة الخشوع وترتيل القراءة وتدبرها والدخول فيها بنشاط وفراغ قلب وتكره بحضرة طعام تتوق نفسه إليه .

الفصل الثاني عشر في الصلوات المسنونات : أفضلها صلاة العيدين ووقتها ما بين طلوع الشمس إلى الزوال وتصلى جماعة وينادى لها الصلاة جامعة ويغتسل لها من بعد نصف الليل وهي ركعتان يكبر في الأولى بعد الافتتاح وقبل التعوذ سبع تكبيرات يرفع فيها اليدين ويقول بين كل تكبيرتين سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ويقرأ فيها بعد الفاتحة سورة (ق) أو سورة الأعلى وفي الثانية اقتربت أو الغاشية ويكبر في الثانية قبل التعوذ خمس تكبيرات ثم يخطب خطبتين كالجمعة إلا أنه يستفتح الأولى بتسع تكبيرات والثانية بسبع ويعلمهم في عيد الفطر زكاة الفطر وفي عيد الأضحى الأضحية

ويندب التكبير بغروب الشمس ليلة العيد جهراً برفع الصوت إلى أن يحرم الإمام بصلاة العيد ويكبر الحاج من ظهر يوم النحر بعد كل صلاة إلى صبح آخر أيام التشريق وغير الحاج من صبح يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق وصيغتها المحبوبة الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرةً وأصيلاً ثم الأفضل بعد صلاة العيدين صلاة الكسوفين ووقتها من ابتداء الكسوف إلا الانجلاء والسنة أن تقام جماعة وهي ركعتان في كل ركعة قيامان وقراءتان وركوعان وسجودان ويجهر بالقراءة في القمر ويسر في الشمس ويطيل القيام الأول ويأتي بالبقرة ونحوها وفي الثاني آل عمران وفي الثالث النساء وفي الرابع المائدة ويسبح في الركوع الأول بقدر مائة آية من البقرة وفي الثاني ثمانين وفي الثالث سبعين وفي الرابع خمسين تقريباً ويطول السجدات كالركوع ويخطب الإمام خطبتين كالجمعة وتفوت الصلاة بإنجلاء الشمس وبغروبها كاسفة والقمر بالانجلاء وبطلوع الشمس وتحصل بصلاة ركعتين خفيفتين بدون قيامين وركوعين ثم الأفضل صلاة الاستسقاء وتسن عند الحاجة بسبب انقطاع الماء أو قلته وهي ركعتان كالعيد ويخطب كالعيد لكن يستغفر الله تعالى بدل التكبير ويدعوا في الخطبة الأولى اللهم اسقنا غيثا مغيثاً إلى آخره ويستقبل القبلة في صدر الخطبة الثانية ويحول رداءه فيجعل يمينه يساره

وعكسه وينكسه فيجعل أعلاه أسفله وعكسه ويتركه مُحوّلًا ويحول الناس مثله ويأمر الإمام الناس قبل الخروج بصيام ثلاثة أيام وبالتقرب إلى الله بوجوه البر والخروج من المظالم والتوبة من المعاصي ويخرجون في اليوم الرابع صياماً إلى الصحراء في ثياب بذُلة مع التخشع ويخرج الصبيان والشيوخ والبهائم ويسن أن يبرز لأول مطر السنة وأن يغتسل ويتوضأ في السيل ويسبّح عند الرعد والبرق ثم الأفضل صلاة الوتر وأقلها ركعة وأكثرها إحدى عشرة ركعة ووقتها ما بين صلاة العشاء وطلوع الفجر كالتراويح وتندب الجماعة في الوتر عقيب التراويح ويندب القنوت في الركعة الأخيرة من الوتر في النصف الأخير من رمضان وهو كقنوت الصبح ويقول بعده اللهم أنا نستعينك ونستغفرك ونستهديك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونثني عليك الخير كله ونشكرك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجوا رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة والمشركين الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون أولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وأصلح ذات بينهم وألف بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الإيمان والحكمة وثبتهم على ملة رسولك محمد ﷺ وأوزعهم أن يوفوا بعهدك الذي عاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم إله الحق واجعلنا منهم آمين ثم

الأفضل ركعتان قبل الصبح ثم ركعتان قبل الظهر أو الجمعة وركعتان بعدهما وركعتان بعد المغرب وكذا بعد العشاء ثم التراويح عشرون ركعة بعشرة تسليمات ثم الضحى وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان وقيل اثني عشرة ووقتها ما بين ارتفاع الشمس قدر رمح والاستواء ثم ركعتا الإحرام والطواف والتحية وتحصل التحيّة بالفرض والنفل نواها أولًا ولا تحصل بركعة ولا بصلاة الجنازة وسجود التلاوة والشكر ووقت الرواتب يدخل بدخول وقت الفرض ويخرج بخروج وقته ويندب زيادة ركعتين قبل الظهر وركعتين بعده وأربع قبل العصر وركعتين قبل المغرب وللجمعة ما للظهر ولا حصر للنفل المطلق ونفل الليل أفضل وأوسطه أفضل ثم آخره ويسلم من كل ركعتين ويسن التهجد ويكره قيام كل الليل دائماً وتخصيص ليلة الجمعة بقيام وترك تهجد اعتاده وتسن صلاة الضحى وأقلها ركعتان وأكثرها ثمان ويسلم من كل ركعتين ووقتها من ارتفاع شمس قدر رمح إلى زوال ويسن أن يقرأ فيها سورتي الشمس والضحى والكافرون والإخلاص وركعتا الإشراق ليستا من الضحى وقال الغزالي هما من الضحى وتسن ركعتان لداخل مسجد وأن تكرر دخوله أو لم يرد الجلوس وتفوت بالجلوس الطويل وكذا القصير ما لم يسه أو يجهل ويسن لمن لم يتمكن منها أن يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أربعاً وركعتا الاستخارة

تقول بعدهما اللهم إني أستخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه وأقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ثم يسمي حاجته وفي الحديث إذا هممت بأمر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم أمض لما ينشرح به صدرك انتهى . وصلاة التسبيح أربع ركعات يقرأ فيها ألهاكم والعصر والكافرون والإخلاص ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر في كل ركعة خمساً وسبعين مرة بعد الإحرام خمسة عشر مرة وبعد الفاتحة والسورة عشر وفي الركوع عشر وفي الاعتدال عشر وفي السجود عشر وفي الجلوس بين السجدتين عشر وفي السجود الثاني عشر وهكذا في كل ركعة ويأتي بهذا الدعاء اللهم إني أسالك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناصحة أهل التوبة وعزم أهل الصبر وجد أهل الخشية وطلب أهل الرغبة وتعبد أهل الورع وعرفان أهل العلم حتى أخافك اللهم إني أسألك مخافة تحجزني عن مَعْصيتك حتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك وحتى أناصحك بالتوبة خوفاً منك وحتى أخلص لك النية وحتى أتوكل عليك في الأمور كلها

حسن ظنٍّ بك سبحان خالق النور تصلي هذه الصلاة كل يوم مرة أو في كل شهر أو في كل سنة وركعتا الإحرام لمن أراد أن يحرم بالحج أو العمرة وركعتان سنة الطواف لمن طاف بالكعبة وركعتان سنة الوضوء وتتأدى ركعتا التحية والاستخارة والإحرام والطواف والوضوء بركعتين فأكثر من فرض أو نفل آخر وإن لم ينوها معه ويسقط الطلب بذلك ويحصل الثواب على خلاف في ذلك ويقرأ في الأولى من ركعتي الوضوء ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيماً وفي الثانية ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ويستغفر الله ثلاثاً وصلاة الأوابين وهي عشرون ركعة بين المغرب والعشاء ورويت ستاً وأربعاً وركعتين وهما الأقل وصلاة التوبة ركعتان ويقول بعدهما اللهم إني أتوب إليك من ذنب كذا إن هذا آخر العهد به وصلاة الحاجة ركعتان فإذا ركع أثنى على الله وصلى على النبي ﷺ ثم يقول لا إله إلا الله الحكيم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي اللهم شفعه في وصلاة رد الضالة ركعتان فإذا فرغ قال اللهم راد الضالة هادي الضلالة رد علي ضالتي بقوتك وسلطانك فإنها من فضلك وعطائك .

الفصل الثالث عشر في شروط صحة الصلاة : وهي

الإسلام والتمييز ودخول الوقت والعلم بفرضيتها وأن لا يعتقد فرضاً من فروضها سنة والطهارة عن الحدث فإن سبقه بطلت والطهارة عن الخبث في الثوب والبدن والمكان ولو تنجس بعض بدنه أو ثوبه وجهل محله وجب غسل جميعه ولا يجتهد ولو غسل نصف متنجس ثم باقيه طهر كله إن غسل مجاوره وإلا فيبقى المنتصف على نجاسته ولا تصح صلاة من يلاقي بعض بدنه أو ثوبه نجاسة وإن لم يتحرك بحركته ولا قابض طرف حبل على نجاسة وإن لم يتحرك بحركته ويعفى عن محل استجماره وعن طين الشارع المتيقن نجاسته ويتعذر الاحتراز عنه غالباً وأما دم البثرات والدماميل والقروح والقيح والصديد منها ودم البراغيث والقمل والبعوض والبق وموضع الفصد والحجامة ونيم الذباب وسلس البول ودم الاستحاضة وماء القروح والنفاطات المتغير ريحه فيعفى عن قليل ذلك وكثيره إلا إذا فرش الثوب الذي فيه ذلك أو حمله لغير ضرورة فيعفى عن قليله فقط ويعفى عن قليل دم الأجنبي غير الكلب والخنزير وإذا عصر البثرة أو قتل البرغوث عفي عن قليله فقط ولا يعفى عن جلد البرغوث ونحوه ولو صلى بنجاسة ناسياً أو جاهلاً أعاد (**الشرط الثامن**) ستر العورة وعورة الرجل ما بين السرة والركبة وعورة الحرة في صلاتها وعند الأجانب جميع بدنها إلا الوجه والكفين وعند محارمها ما بين السرة والركبة وشرط الساتر أن يمنع لون البشرة ولو طينا وماء كدراً ولا يجب الستر

من أسفل ويجوز ستر بعض العورة بيده فإن وجد ما يكفي سوأتيه تعين لهما أو أحدهما قدم القبل ويزر قميصه أو يشد وسطه إن كانت عورته تظهر في الركوع أو غيره . (**الشرط التاسع**) استقبال القبلة إلا في صلاة شدة الخوف وإلا في نفل السفر المباح فإن كان في مرقد أو سفينة أتم ركوعه وسجوده واستقبل القبلة وإن كان راكباً استقبل في إحرامه فقط إن سهل وقبلته طريقه ويومي بركوعه وسجوده أخفض وإن كان ماشياً استقبل في الإحرام والركوع والسجود ويتممهما وفي الجلوس بين السجدتين ومن أمكنه مشاهدة القبلة لم يقلد فإن عجز أخذ بقول ثقة يخبره عن علم فإن تحير صلى كيف شاء ويقضي ويجتهد لكل فرض (**الشرط العاشر**) ترك الكلام فتبطل بالنطق بحرفين أو حرف مفهم أو ممدود ولو بتحنح وإكراه وضحك وبكاء وأنين ونفخ من الفم أو الأنف ويعذر في يسير الكلام إن سبق لسانه أو نسي الصلاة أو جهل التحريم وهو قريب عهد بالإسلام أو نشاء ببادية بعيدة ولا يعذر في الكلام الكثير ويعذر في التنحنح لتعذر القراءة الواجبة ولا تبطل بالذكر والدعاء بلا خطاب ولا بالسكوت الطويل ومن نابه شيء في صلاته سبح والمرأة تصفق ببطن كف على ظهر أخرى (**الشرط الحادي عشر**) ترك الأفعال الكثيرة كزيادة ركوع أو ثلاث حركات وثلاث خطوات متوالية أو وثبة فاحشة أو ضربة مفرطة عامداً أو ناسياً ولا يضر تحريك الأصابع وحدها (**الشرط الثاني عشر**)

ترك الأكل والشرب فإن أكل قليلاً ناسياً أو جاهلاً لم تبطل (**الشرط الثالث عشر**) أن لا يمضي ركن قولي أو فعلي مع الشك في نية التحرم (**الشرط الرابع عشر**) أن لا ينوي قطع الصلاة أو يتردد في قطعها (**الشرط الخامس عشر**) عدم تعليق قطعها بشيء ومكروهاتها كثيرة منها الالتفات برأسه إلا لحاجة ورفع البصر إلى السماء وكف شعره أو ثوبه ومسح غبار جبهته والقيام على رجل واحدة وتقديمها ولصقها بالأخرى والصلاة وهو يدافع الأخبثين البول والغائط أو نحوهما إن وسع الوقت وأن يبصق في غير المسجد عن يمينه أو تلقاء وجهه ويحرم في المسجد ووضع يده على خاصرته وأن يخفض رأسه في ركوعه وقراءة السورة في الركعة الثالثة والرابعة إلا لمن سبق فيقرأها في الأخيرتين والزيادة في جلسة الاستراحة على قدر الجلوس بين السجدتين وتطويل التشهد الأول والدعاء فيه ومقارنة الإمام في أفعال الصلاة والجهر في محل الإسرار وعكسه والجهر خلف الإمام ويحرم أن شوش على غيره وتكره الصلاة في المزبلة والمجزرة والطريق والكنيسة والمقبرة وعطن الإبل وسطح الكعبة وعلى ثوب فيه تصاوير أو شيء يلهيه والتلثم وعند غلبة النوم ويستحب أن يصلي إلى شاخص قدر ثلثي ذراع فأكثر بينه وبينه ثلاثة أذرع فما دونها فإن لم يجد بسط مصلّى أو خط خطاً ويندب دفع المار حينئذ ويحرم المرور إلا إذا صلى في قارعة الطريق وإلا لفرجة في الصف المتقدم ويستحب

سجود السهو وهو سجدتان قبيل السلام عند ترك التشهد الأول أو الصلاة على النبي ﷺ فيه أو الصلاة على الآل في التشهد الأخير وترك القنوت في الصبح والصلاة على النبي ﷺ فيه والكلام القليل ناسياً وزيادة ركن فعلي ناسياً وتجب متابعة الإمام في سجود السهو فلو سجد المأموم لسهو نفسه أو تخلف عن سجود إمامه عامداً عالماً بالتحريم بطلت صلاته ويستحب سجود التلاوة للقارىء والمستمع والسامع في أربع عشرة آية يسجدها الإمام والمنفرد ولا يسجدها المأموم إلا إذا سجد إمامه فإن سجد دون إمامه بطلت صلاته وتسن سجدة الشكر عند هجوم نعمة أو اندفاع نقمة فينوي ويكبر مستقبلاً ويسجد وإذا ارتفع سلم منها .

الفصل الرابع عشر في صلاة الجماعة : وهي فرض كفاية فإن تركها أهل بلدة قاتلهم الإمام ولا تصح الصلاة خلف الألثغ وهو الذي يبدل حرفاً بحرف والأرت وهو الذي يدغم في غير محل الإدغام ولا خلف المأموم وخلف المحدث والجنب والكافر وخلف من على بدنه نجاسة أو على ثوبه وخلف فاقد الماء والتراب وخلف المرأة والخنثى وشروط الجماعة ستة :

الأول : أن لا يتقدم على إمامه وتكره مساواته .

الثاني : أن يجمعهما مسجد أو فضاء لا يزيد ما بينهما على ثلاثمائة ذراع فإن كانا في غير مسجد اشترط أن لا يكون بينهما وبين كل صفين أكثر من ثلاثمائة ذراع تقريباً وأن

لا يكون بينهما جدار أو باب مغلق أو مردود أو شباك ولا يضر تخلل الشَّارع والنهر الكبير ويكره ارتفاع أحدهما على الآخر .

الثالث : أن يعلم انتقالات الإمام بأن يراه أو يرى بعض المأمومين أو يسمع المبلغ .

الرابع : أن ينوي الاقتداء به أو الجماعة .

الخامس : أن توافق صلاته صلاة إمامه فلا تصح صلاة الكسوف خلف المكتوبة ولا الصبح خلف الجنازة ولا الجنازة خلف الصبح .

السادس : أن يتابعه فلو تقدم على إمامه بركنين فعليين أو تخلف عنه بركنين فعليين بطلت صلاته أو تخلف عَنْه بعذر كبطيء القراءة عذر إلى ثلاثة أركان طويلة ويحرم تقدمه على الإمام بركن فعلي والمسبوق إلى ركع الإمام وهو في فاتحته فإن اشتغل بسنة كدعاء الافتتاح والتعوذ قرأ من الفاتحة بقدرها ثم أن أدركه في الركوع أدرك الركعة وإلا فاتته ويوافقه ويأتي بعد سلام إمامه بركعة وإن لم يشتغل بسنة قطع القراءة وركع معه ومن أدرك الإمام المتطهر راكعاً واطمأن معه قبل ارتفاعه عن أقل الركوع أدرك الركعة فإن أدركه في ركوع زائداً أو في الركوع الثاني من الخسوفين لم يدركها وأحق الناس بالإمامة الوالي ، ثم صاحب المسكن ثم الأفقه ثم الأقرأ ثم الأورع فإن استووا أقرع بينهم ويسن تسوية الصفوف والأمر بذلك وأفضل

الصفوف الأول فالأول ويندب للإمام أن يجهر بالتكبير وبالسلام ويقول بعد الرفع من الركوع سمع الله لمن حمده ويوافقه المسبوق في الأذكار .

الفصل الخامس عشر في صلاة المسافر : يجوز للمسافر سفراً طويلاً مباحاً قصر الظهر والعصر والعشاء ركعتين أداء وقضاءً لا فائتة الحضر والمشكوك فيها إنها فائتة حضر أو سفر والسفر الطويل مرحلتان أي يومان بسير الأثقال والإتمام أفضل إلا في ثلاث مراحل أو لمن وجد في نفسه كراهة القصر وأول السفر الخروج من السور ومن العمران ومع ركوب السفينة فيما لا سور له ومجاوزة الحلة وينتهي سفره بوصوله إلى سور وطنه أو عمرانه وبنية الرجوع إلى وطنه من قرب وبالوصول إلى محل ينوي الإقامة فيه أربعة أيام تامة سوى يومي الدخول والخروج أو أقام لحاجة لا تنقضي إلا في المدة المذكورة فإن كان يتوقع قضاءها كل وقت ترخص إلى ثمانية عشر يوماً ولا يقصر هائم ولا طالب غريم لا يعرف موضعه وشرط القصر العلم بجوازه وأن لا يقتدي بمتم وأن ينوي القصر في الإحرام وأن يدوم سفره من أول الصلاة إلى آخرها ويجوز للمسافر سفراً طويلاً مباحاً وللمريض وفي المطر الجمع بين الظهر والعصر تقديماً وتأخيراً وكذا بين المغرب والعشاء وإذا جمع جمع تقديم فيشترط البداء بالأولى ونية الجمع فيها وأن لا يطول الفصل بينهما وفي جمع التأخير أن ينوي قبل خروج وقت الأولى .

الفصل السادس عشر في صلاة الجمعة : تجب الجمعة على كل مسلم مكلف حر ذكر مقيم بلا مرض ويعذر في ترك الجمعة والجماعة عند المطر والمرض والتمريض وإشراف القريب ونحوه على الموت والخوف على نفسه أو عرضه أو ماله ومدافعة الحدث مع سعة الوقت وشدة الجوع وشدة العطش وشدة الحر وشدة البرد وشدة الرّيح بالليل وشدة الوحل وسفر الرفقة وشروط الجمعة أن تكون كلها في وقت الظُّهر وأن تكون في نفس البلد وأن لا تقام قبلها جمعة في تلك البلد وأن تصلّى جماعة وأن يكونوا أربعين ذكراً مكلفاً حراً مستوطناً لا يظعنون شتاءً ولا صيفاً إلا لحاجة وأن يتقدمها خطبتان وفروض الخطبتين خمسة الأولى حمد الله فيهما والثاني الصلاة على النبي ﷺ فيهما الثالث الوصية بالتقوى فيهما الرابع قراءة آية من القرآن في الأولى أو في الثانية الخامس الدعاء للمؤمنين ولو رحمكم الله في الثانية وشرطهما أسماع أربعين والموالاة بينهما وبين الصلاة وطهارة الحدثين وطهارة النجاسة في الثوب والبدن والمكان والقيام أن قدر وستر العورة والجلوس بينهما بقدر الطمأنينة وأن تكون بالعربية وبعد الزوال .

الفصل السابع عشر : في الصلاة على الميت تجهيزه وهو غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فرض كفاية وأقل غسله تعميم بدنه شعراً وبشراً بالماء الخالص بعد إزالة النجاسة وأما

الكفن فأقله ما يستر العورة والأفضل للرجل ثلاث لفائف وللمرأة خمسة إزار وخمار وقميص ولفافتان بيض وفروض صلاة الجنازة سبعة :

الأول : النية فينوي فعل الصلاة وتعيينها كصلاة الجنازة وينوي فرضيتها .

الثاني : أربع تكبيرات .

الثالث : قراءة الفاتحة في الأولى أو غيرها .

الرابع : الصلاة على النبي ﷺ بعد الثانية .

الخامس : الدعاء للميت بعد الثالثة .

السادس : القيام على القادر .

السابع : السلام وأما الدفن فأقله حفرة تكتم رائحته وتحرسه من السباع ويجب توجيهه إلى القبلة وأكمله قامة وبسطة وهو أربعة أذرع ونصف ويحرم الندب بتعديد شمائل الميت نحو واسيداه واكهناه ويحرم النوح وهو رفع الصوت بالبكاء ويحرم الجزع بضرب الخدود ونشر الشعر وشق الجيب وطرح الرماد على الرأس ونحو ذلك .

الفصل الثامن عشر في الزكاة : تجب الزكاة في الإبل والبقر والغنم والنقدين والزروع والثمار والمعدن والركاز والتجارة فأما الإبل ففي خمس منها شاة جذعة ضان لها سنة أو ثنية معز لها سنتان وفي عشر شاتان وفي خمس عشرة ثلاث

شياه وفي عشرين أربع شياه وفي خمس وعشرين بنت مخاض لها سنة وفي ست وثلاثين بنت لبون لها سنتان وفي ست وأربعين حقة لها ثلاث سنين ، وفي إحدى وستين جذعة لها أربع سنين ، وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي إحدى وتسعين حقتان وفي مائة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ، وأما البقر ففي كل ثلاثين تبيع له سنة وفي أربعين مسنة لها سنتان وأما الغنم ففي أربعين منها شاة ، وفي مائة وإحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي أربعمائة أربع شياه ثم بعد ذلك في كل مائة شاة شاة ولا تجب في الزروع والثمار إلا فيما يقتات في حالة الاختيار فتجب ببدو صلاح الثمر واشتداد الحب بشرط أن يكون ثلاثمائة صاع والصاع أربعة أمداد بمد النبي ﷺ ويجب في ذلك نصف العشر إن سقي بمؤنة وأن سُقي بغير مؤنة كالمطر ففيه العشر جافاً مَنقّىً وتضم الزروع بعضها إلى بعض في كمال النصاب إذا كانت جنساً وحُصدت في سَنَة واحدة وأمّا الذهَبُ فنِصَابُه عشرون مثقالاً والمثقال أربعة وعشرون قيراطاً ونصاب الفضة مائتا درهم إسلامي من فضة خالصةٍ والدرهم الإسلامي سبعة عشر قيراطاً إلا خمس قيراط ولا تجب الزكاة في ذلك حتى يحول عليه الحول ، وزكاته ربع العشر ويشترط أن لا يكون حليّاً مباحاً وتجب في المعدن من الذهب والفضة ربع العشر إذا كانت نصاباً في الحال ، وأمّا

الركاز الجاهلي ففيه الخمسُ في الحال بشرط أن يكون ذهباً أو فضةً وأن يوجد في موات أو ملك أحياه وتجب زكاة التجارة إذا بلغت نصاباً آخر الحول وهي ربع عشر القيمة وأمّا زكاة الفطر فتجب بغروب الشمس آخر يومٍ من رمضان إذا كان حرّاً فتجب عليه فطرة نفسه وفطرة من عليه مؤنته من زوجه وولد ووالد وعبد إذا كانوا مسلمين ووجد ما يؤدي عنهم ويحرم تأخيرها عن يوم العيد فإن أخرها اثم وصارت قضاء ولا فطرة على معسر وهو من لا يجد شيئاً أو لا يجد إلا ما يكفيه ليلة العيد ويومها ولا يجب بيع مسكن وخادم يحتاج إليه ، وهي صاعٌ أربعة أمداد بمد النبي ﷺ والمد رطل وثلث بالبغدادي ، ولا يجزيه إلا الكيل ، ولا تجب إلا من غالب قوت البلد .

الفصل التاسعُ عشر في الصوم : يثبت دخول رَمَضان باستكمال شعبان ثلاثين يوماً أو برؤية الهلال وتكفي شهادة عدل وشروط صحة الصوم النية فإن كان فرضاً اشترط التبييت والتعيين كصَوْم رمضان أو نذر والإمساك عن الجماع عمداً وعن الاستمناء وعن الاستقاءة وعن وصول عين إلى ما يسمى جوفاً كباطن أذن وإحليل من منفذ مفتوح ولا يضر وصول دهن بتسرب المسام ولا طعم الكحل بحلقه ولا يضر إذا فعل ذلك ناسياً أو جاهلاً أو مكرهاً ، ويفطر بخروج المني بلمس أو قبلة أو مضاجعَة بلا حائل لا بفكر ونظر ، وشُرُوط الصوم أيضاً الإسلام والعقل والنقاء عن الحيض والنفاس في جميع النهار

ويحرم صوم العيدين وأيام التشريق ويحرم صوم النصف الأخير من شعبان إلا لنذر أو كفارة أو قضاء أو ورد وشروط وجوب صوم رمضان الإسلام والعقل والبلوغ والقدرة على الصوم ويؤمر به الصَّبي إذا أطاق لسبع ويضربه على تركه لعشر سنين ويجوز الفطر للمسافر سفراً طويلاً مباحاً وللمريض إذا خاف الضرر على نفسه وللحامل والمرضع إن خافتا على أنفسهما أو على الولد ولمنقذ حيوان محترم مشرف على الهلاك ويقضون كلهم ويجب مع القضاء لكل يوم مد على من أفطر لإنقاذ حيوان محترم مشرف على الهلاك وعلى الحامل والمرضع إذا أفطرتا خوفاً على الولد وحده وعلى من أخر القضاء إلى رمضان آخر بغير عذر ، ومن أفطر بغير عذر وجب عليه قضاؤه على الفور والعاجز عن الصوم لهرم أو مرض لا يرجى برؤه يطعم عن كل يوم مداً .

الفصل العشرون في الاعتكاف : الاعتكاف سنة وقربة من القرب وشروط صحته النية والمكث في المسجد والإسلام والعقل والنقاء عن الحيض والنفاس والطهارة عن الجنابة .

الفصل الحادي والعشرون في الحج والعمرة : يجب الحج والعمرة على المسلم البالغ الحر القادر عليه بنفسه أو بغيره أن عجز لمرض لا يُرجى بَرْؤه أو كبرَ لا يستطيع الركوب معه ، وفروض الحج خَمْسةٌ الإحرام وهو النيّة بالقلب والوقوف بعرفة والطواف بعد الوقوف والسعي والحلق أو التقصير وواجبَاته

ستة : الإحرام من الميقات والمبيت بمزدلفة ليلة النحر والمبيت بمنَى ليالي التشريق ورمي جمرة العقبَة يوم النحر بسبع حصيات ورمي الجمرات الثلاث أيام التشريق الثلاثة ويجوز النفر في اليوم الثاني قبل الغروب وطواف الوداع .

الفصل الثاني والعشرون في العمرة : أركان العمرة أربعة الإحرام ثم الطواف ثم السعي ثم الحلق أو التقصير وواجباتها الإحرام من الميقات وفروض الطواف ستر العورة وطهارة الحدثين وطهارة الثوب والبدن والمكان وأن يجعل الكعبة عن يساره وأن يطوف سبع مرات خارج الكعبة داخل المسجد الحرام وأن يبتدىء بالحجر الأسود وفروض السعي أن يبتدىء بالصفا في المرة الأولى وبالمروة في المرة الثانية وهكذا سبعاً وأن يكون بعد طواف الركن أو القدوم بحيث لا يتخلل بينهما الوقوف بعرفة .

الفصل الثالث والعشرون في محرمات الإحرام : يحرم بالإحرام ستة أشياء :

الأول : ستر رأس الرجل ووجه المرأة المحرمين أو بعضهما ولبس المخيط في بدنه إن كان رجُلاً ولبس القُفازين للمرأة .

الثاني : التطيب في بدنه أو ثوبه أو فراشه أو طعامه .

الثالث : دهن شعر الرأس .

الرابع : إزالة الشعر والظفر من جميع البدن وكفارة هذه الأربعة شاة أو إطعام ثلاثة آصع لستة فقراء لكل واحد نصف صاع أو صوم ثلاثة أيام .

الخامس : الجماع فإن جامع في العمرة فسدت ولزمه إتمامها أو في الحج قبل التحلل الأول وكان عامداً عالماً مختاراً فسد وإذا فسدا وجب عليه إتمامهما ويقضيهما ويخرج الكفارة وهي بدنه ثم بقره ثم سبع شيَاه ثم طعام بقيمة البدَنة ثم صيام بعدد الإمداد .

السادس : اصطياد الصَّيد ويحرم صيد الحرمين وقطع أشجارهما على المحرم والحلال وإذا فعل شيئاً من ذلك وجبت عليه الفدية إلا صيد حرم المدينة وشجرها فلا فدية فيه .

الفصل الرابع والعشرون في الأضحيّة : هي سنّة كفاية عن أهل كل بيت ولا تجب إلا بالنذر وأفضلها بدنة ثم بقرة ثم ضانةٌ ثم عنزة ولا يجزي منها أي من الإبل إلا ما كان لها خمس سنين تامة ومن البقر والمعز سنتان كاملتان ومن الضأن سنة تامّة ويشترط أن لا تكون معيبةً بعيب ينقص اللحم ولا مريضة ولا مقطوعة الأذن وأن ينوي التضحيةَ عند الذبح يوم النحر بعد طلوع الشمس ومضي قدر ركعتين وخطبتين خفيفتين ويبقى وقتها إلى آخر أيام التشريق ويجب التصدق

بشيء من لحمها نيأ ولا يجوز بيع شيء منها ويكره لمريد التضحية أن يزيل شيئاً من شعره أو ظفره في عشر ذي الحجة حتى يضحي .

الفصل الخامس والعشرون في العقيقة : العقيقة كالأضحية ووقتها إلى البلوغ والأفضل في اليوم السابع وللذكر شاتان وأن لا يكسر عظمها ويتصدق به مطبوخاً وبحلو والإرسال أكمل وحلق شعره بعد الذبح والتصدق بوزنه ذهباً أو فضة ويحنك بتمر أو بحلو ويكره تلطيخ رأسه بالدمّ ولا بأس بالزعفران والله أعلم وأحكم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . انتهى البابَ الثالث بحمد الله وعونه ويليه الباب الرابع .

***

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الباب الرّابع
في بيَان منْ خُصّ بالأفضَليّة
وشرّف بمزيّة امتاز بها من بين البرية

وفيه ذكر الأحاديث النبوية المصدَّرة أوائلها بذكر الأفضليّة وبلفظ خياركم وخيركم وهي كلها في معنى الأفضلية أورْدنا فيها ما ذكره شيخ الحديث الإمام السيوطي رحمه الله في الجامع الصغير وفيه ذكر فضائل الأيام والشهور . وما يطلب فيها من الأعمال والأذكار والدعاء المأثور ، ملتقطاً جميع ذلك من الكتب المعتمدة والأحاديث المسندة وفيه فصول .

الفصل الأول في شرف نبينا محمد : ﷺ على غيره زيادةً على ما تقدم في الباب الثاني وذكر أولي العزم من الرسل اعلم أن أفضل البشر وسيّد الناس وأكمل مخلوق على الإطلاق هو سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان ﷺ إذا انتسب رفع نسبه إلى عدنان ويقول كذب النسابون قال

الله تعالى وقروناً بين ذلك كثيراً لٰكن ورد من طرق أخرى صحيحه أنه رفع النسب إلى آدم أبي البشر ولعل ذلك بعد أن اطلعه الله عليه وعدنان كما ذكر العراقي في السيرة الألفية هو ابن أد بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن شاروخ بن أرغو بن فالخ بن عيبر وهو سيدنا هود ويقال له عابر بن شالخ ابن أرفخشد بن سام بن نوح واسمه عبد الغفار بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ قال ابن إسحاق هو إدريس عليه السلام بن برديه بن مهلاييل بن مَينن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام وأما نسبه من جهة أمِّه عليه الصّلاة والسّلام فهي السّيّدة آمنة بنتُ وَهْب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب وهو حكيم فتجتمع معه ﷺ في جده حكيم بن مرة بن كعب إلى آخر النسب وعبد مناف هذا غير عبد مناف جده ﷺ ، وما أحسن قول من قال في طهارة هذا النسب :

واجزم بإيمان لهم من آدم ... إلـى أبيـه الأقـرب المكـرَم
والأمهـات مثلهـم دليـل ذا ... نص الكتاب والحديث فخذَا
كقوله في الساجدين قد ورد ... فيهـم روايـات عليّـة السنـد
فلم يزل من ساجد منتقلا ... لساجد هاد فهم نعم الملا

فصلٌ : ثم يليه ﷺ في الأفضلية على بُعدٍ من رتبته الأقربية أولو العزم من الرسل وهو سيدهم ثم الخليل إبراهيم وبعضهم يبدأ بنوح قبل إبراهيم وبذلك جاء القرآن كما قال الله وإذ أخذنا

من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم الآية ثم موسى الكليم ثم نوح ثم عيسى ثم بقية الرسل ثم كل الأنبياء والفرق ما بين الرسل والأنبياء إن الرسل يجب عليهم أن يبلغوا عن الله ما أوحي به إليهم من التشريع أما الأنبياء فما يجب عليهم إلا أن يبلغوا الناس أنهم أنبياء ليحترموا ويقتدى بأفعالهم وأقوالهم .

فَصْلٌ : ثم يليهم رؤساء الملائكة العشرة جبريل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل ومنكر ونكير ورقيب وعتيد ومالك ورضوان .

فصلٌ : ثم حملة العرش الذين قال ﷺ في وصف أحدهم أذِنَ لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيره سبعمائة سنة وأما صفة عبادتهم فقد ذكر الإمام البيهقي في باب رؤية الملائكة ربهم يوم القيامة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خلق الله الملائكة لعبادته أصنافاً وأن منهم ملائكة قياماً صافين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة وملائكة ركوعاً خشوعاً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة وملائكة سجوداً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة فإذا كان يوم القيامة تجلى لهم تبارك وتعالى ونظروا إلى وجهه الكريم قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وقال الشيخ أحمد بن حجر في الفتاوي الحديثية عند ذكر الملائكة وأما الملائكة فالأشبه أنهم لا يكتب لهم عمل

ولا يحاسبون إذ لا سيئات لهم قيل ولا يثابون لرفع التكليف عنهم لأنهم ليسوا من أهل المطاعم والمشارب والمناكح حتى يوردوا موارد بني آدم من الجنة ويحتمل أن لهم مع ذلك نعمة أخرى أعدت لهم ولا تبلغها عقولنا فإنه تعالى يقول أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا إذن سمعت وهم لا يوصفون بذكورة ولا بأنوثة .

فَصْلٌ : ثم الكروبيون وهم أشراف الملائكة وعظماؤهم منهم الروح الأعظم قال سيدنا جبريل لما وصفهم للنبي ﷺ ليلة المعراج ما يجترىء ملك من الملائكة أن ينظر إلى الملائكة الكروبيين وهم أعظم شأناً من أن أطيق صفتهم لك .

فَصْلٌ : ثم يلي خواص الملائكة في الفضل أكابر الصحابة وأهل البيت أولاده ﷺ وآل الحَسَن والحسين وما تناسل منهما ولا يلحقهم أحد في الفضل الذاتي وأما الفضل الصفاتي فقد يسبقهم به غيرهم هكذا سمعت سيدي وشيخي العارف بالله أحمد بن حسن العطاس ، يقول .

فَصْلٌ : ثم إن أفضل الصحابة سيدنا أبوبكر الصديق ثم سيدنا عمر بن الخطاب ثم سيدنا عثمان بن عفان ثم سيدنا علي بن أبي طالب ثم بقية العشرة المبشرين بالجنة وهم سعد وسعيد وطلحة والزبير وأبو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ثم أهل بدر ثم أهل أحد ثم أهل بيعة الرضوان ثم بقية الصحابة رضي الله عنهم أجمعين لقوله ﷺ أن الله اختار أصحابي على

العالمين سوى النبيين والمرسلين ثم بعدهم عوام الملائكة ثم عوام البشر قال الغشني وقدمت الملائكة على الرسل في الذكر اتباعاً للترتيب الوجودي فإن الملائكة مقدمة في الخلق والإيجاد ولكونهم رسل الله إلى الرسل والله أعلم .

فصل : ثم الأفضل بعد الصحابة أهل القرن الثاني وهم التابعون لهم بإحسان وهم المشاهدون لأصحاب رسول الله والآخذون العلم عنهم ومن صحبهم وجالسهم أفضل ممن رآهم فقط وإن كان يقال له تابعي والصحابي كل من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمناً ومات على الإيمان وقد صح عنه ﷺ أنه قال لا تمس النار مسلماً رآني أو رأى من رآني قال العلماء فضيلة الصحبة له ﷺ لا يعادلها شيء من الأعمال البتة لأن ينتقش في قلب من رآه نور لا يمحى ولا يتبدل ومن ارتد ثم عاد إلى الإسلام تبقى له فضيلة الصحبة لكن بدون ثواب فمن سادات التابعين وهو أفضلهم بنص الحديث أويس القرني فقد روي في صحيح مسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أن خير التابعين رجل يقال له أويس وكانت له والده وكان بها بارّاً وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم ، وفي الحديث الآخر عنه رضي الله عنه يدخل الجنة بشفاعته مثل ربيعة ومضر وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فيبرىء منه إلا موضع درهم وكان له والده هو بها بر لو

أقسم على الله لأبرّه ، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل ، وقد قصدَه سيدنا عمر وسيدنا علي معاً ووَجداه في عرفات ونظرا فيه العلامات ، وطَلبَا منه أن يستغفر لهما ، وهما بلا شكّ أفضل منه ، ولكن كل كامل يقبل التكميل ، ولا يشبع أحد من عطاء الله الجزيل ، وفيه يقول سيدنا عبد الله الحداد في العينية ، وأويسٌ القرني أخْيَر تابع ، ومن أفضل سادات التابعين ، سيدنا الإمام علي زَيْن العابدين بن الإمام السّبْط الحُسَيْن بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين ، ويلقب بالسّجاد كان ورده من الصلاة كل يوم وليلة ألف ركعة ولد بالمدينة وتوفي بها وعمره ثمان أو سبع وخمسون سنة وذكره النبي ﷺ قبل وجوده كابنه محمد الباقر ولما مات وجدوه يعول أهل مئة بيت ، وكان يحمل جراب الطعام على ظهره بالليل فيتصدق به على فقراء المدينة ، ويقول إن صدقة السر تطفىء غضب الرب ، وكان إذا أقرض قرْضاً لم يستعده وإذا أعار ثوباً لم يرجعه ، وإذا وعد وعداً لم يأكل ولم يشرب حتى يفي به ، وإذا سعى في حاجة فتوقفت قضاها من ماله ، ومنهم ابنه سيدنا محمد الباقر أبو جعفر الصادق ، روى الإمام ابن المديني عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما أنه قال للإمام محمد الباقر وهو صغير رسول الله ﷺ يسلم عليك فقال كيف ذلك ، فقال كنت جالساً عنده عليه الصلاة والسلام ، والحسين في حجره يلاعبه

فقال ﷺ يا جابر يولد له مولود اسمه علي إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ليقم سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له ولد اسمه محمد فإذا أدركته يا جابراً فاقرئه مني السلام وكان بحراً زاخراً بالعلوم والعرفان توفي بالمدينة وقبره عند قبر أبيه بالبقيع وكانت وفاته سنة ١١٧ ومن كلامه رضي الله عنه ما دخل في قلب امرىء شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من الكبر أو أكثر وقال لابنه جعفر الصادق إياك يا بني والكسل والضجر فإنهما مفتاح كل شر فإنّك إذا كسلت لم تؤد حقاً وإذا ضجرت لم تصبر على حق وله من مثل هذا الكلام شيء كثير ومن سادات التابعين خليفة الصدق عمر بن عبد العزيز القرشي الأموي رضي الله عنه أجمعوا على جلالته وفضله وعلمه وصلاحه ، وزهده وعدله وشفقته على المسلمين وصنف بعضهم في مناقبه مجلداً ضخماً وعدله مشهور عند جميع النّاس حتى كانت الذئاب والشّياه في زمنه ترعى سواءً توفي سنة مائة وواحدة من الهجرة وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر ومنهم الإمام الحسن بن أبي الحسن البصري ، وأمه مولاة أم المؤمنين أم سلمة زوج النبي ﷺ واسمها خيره مات سنة عشر ومائة وكان كلامه يشبه كلام الأنبياء قال رضي الله عنه أن الرجل يعمل بالحسنة فتكون نوراً في قلبه وقوة في بدنه وأنّ الرجل ليعمل بالسّيئة فتكون ظلمه في قلبه ووهناً في بدنه يا ابن آدم أصحب الناس بأي خلق شئت يصحبوك بمثله

وما عبد الله بمثل طول الخوف أن المؤمن جمع إحساناً وإشفاقاً وأن المنافق جمع إساءةً وأمناً وتلا هذه الآية أن الذين هم من خشية ربهم مشفقون وقال المنافق إنما أوتيته على علم عندي ومنهم الإمام محمد بن واسع تابعي جليل وقال فيه سيدنا عبد الله الحداد ، ومحمدٌ أعني ٱبن وَاسِعْ قارىء الرحمن لذ بالزاهد المتقنع ومن كلامه إذا أقبل العبد بقلبه على الله أقبل الله إليه بقلوب المؤمنين ومنهم ثابت البناني بصري تابعي ، كان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر وقال ما تركت في مسجد الجامع سارية إلا ختمت القرآن عندها وبكيت وكان يسمع عند قبره بعد موته تلاوة القرآن ومنهم الربيع بن خيثم كان ابن مسعود رضي الله عنه إذا رآه قال وبشر المخبتين أما لو رآك محمد ﷺ لأحبك ومنهم محمد بن سيرين صاحب التعبير المفسر للمراءي المناميَّة فتقع كما فسَّرها وفضائله مشهورة وهو من أجلاء التابعين ، ومنهم الإمام سعيد بن جبير الشهيد الذي قتله الحجاج بن يوسف ظلماً ومنهم الإمام عروة بن الزبير والإمام القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وغيرهم ممن سارت الركبان بفضائلهم وهم التابعون بإحسان ، رضي الله عنهم ورضوا عنه ويَليهم في الأفضلية ، والرتب العليّة ، الأئمة المجتهدون أصحاب المذاهب المنشرة في الآفاق ، والذين انعقد على اتباعهم الإجماع والاتفاق ، من الأمّة المحمدية المعصومة من أن تجتمع على ضلاله ، ببركة نبيها إمام أهل

الرسالة ، فالمجتهدون من الأئمة الذين هم زعماء الفقه وقادة الخلق ، وكثر اتبَاعُهُم في المذاهب خمسة الشافعي ومالك وأبو حنيفة وأحمد بن حنبل وسفيان الثوري واتباع سفيان رحمه الله لا وجود لهم الآن ولا مذهب له مدوّن أما المذاهب الأربعة فهي المعمول بها والمعتمدة في أقطار الدنيا ولسيدنا الإمام زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم مذهب صحيح ، كالمذاهب لكنَّه غير مخدوم ولا محرر ، كتحرير المذاهب الأربعة المخدومة بأربابها الذين ألّفوا التآليف وصنفوا التصانيف ولهذا صار الإجماع منعقداً على وجوب تقليد أحد منهم ، لأن الاجتهاد قد انقطع منذ مئات من السنين كما صرح به جهابذة العلماء المحققين رضي الله عنهم أجمعين فمن ادعى الاجتهاد في هذا الزمان فهو مغرور وجهول لا يدري ما يقول ، لأن الاجتهاد له شروط ثقيلة كبيرة ، متعذر وجودها في أهل هذا الزمان ، لغلبة الجهل ولكثرة النسيان ، الذي غلب على الأذهان ، والمتقدمون من المجتهدين يحفظ الواحد منهم كلما سمع ، ويملي الألوف من الأحاديث الصحيحة بأسانيدها حفظاً ولا يخطي في حرف واحد منها كما لا يخفى ذلك على الفطن اللبيب ، وكل واحدٍ من أولئك الأئمة رضي الله عنهم ، كان عابداً زاهداً وعالماً بعلوم الآخرة وفقيهاً في مصالح الخلق في الدنيا ، ومريداً بفقهه وَجْهَ الله تعالى ، فالشافعي هو محمد بن إدريس الشافعي القرشي المطلبي

والمالكي هو مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة وهو شيخ الإمام الشافعي والحنفي هو أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وقد أدرك عدة من أصحاب النبي ﷺ والحنبلي هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني تلميذ الإمام الشافعي ومناقبهم وفضائلهم لا تحصى ، ومن قلّد أحداً منهم في دينه لقي الله ناجياً مع العصابة النّاجية والفرقة المرضيّة إن شاء الله ومن المجتهدين الذين لم تدوّن مذاهبهم سفيان الثوري وداؤد الظاهري ومحمد بن جرير الطبري صاحب التفسير الكبير والليث بن سعد وعطاء بن أبي رباح وغيرهم ويليهم في الفضل أكابر الأولياء الصوفية . كالإمام معروف بن فيروز الكرخي مستجاب الدعاء ، وحبيب العجمي ، وداؤد الطائي ، والسَّري السقطي ، والجنيد بن محمد سيد الطائفة الصوفية ، وسهل التستري وإبراهيم بن أدهم وذي النون المصري وأبي القاسم القشيري مؤلف الرسالة في ذكر أولئك القوم الكرام ، الذين رسخت منهم الأقدام ، في الإخلاص للملك العلام ،ومراقبته على الدوام ، ومن بعدهم أولياء كبار ، أشرقت فيهم الأنوار ، وجمعوا العلم والعمل ، والإخلاص لله عزَّ وجلَّ ، كالإمام أبي حامد الغزالي ، مؤلف الإحياء والإمام الغوث عبد القادر الجيلاني الحسني والسيد أحمد البدوي ومحيي الدين بن عربي ، وأبي الحسن الشاذلي ، وأبي عبد الله القرشي وأبي العباس المرسي ، ومن كبار الأولياء من السادات

العلويين الحسينيين كالإمام علي بن علوي خالع قسم نزيل تريم وابن حفيده الفقيه المقدم محمد بن علي وابنه علوي وابن حفيده القطب الشهير عبد الرحمن السقاف وأولاده الثلاثة عشر والإمام عبد الله العيدروس والشيخ أبو بكر بن سالم والإمام عمر بن عبد الرحمن العطاس والإمام عبد الله الحداد وسواهم ممن لا يحصى عددهم ممن حاز الشرفين وظفر بالحسنيين ثم يليهم في الفضل العلماء العاملون العارفون بالله الداعون إلى الله كما قال صاحب المنفرجة :

وخيار الخلق هداتهم وسواهم من هَمَجِ الهَمَجِ

ثم بقية المسلمين الأمثل فالأمثل في التقوى كما قال الله تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقال ﷺ علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل أي يدعون عباد الله إلى الله ويبلغون إلى الناس ما أمروا بتبليغه والعلماء ورثة الأنبياء وعلومهم علومهم وطريقتهم كطريقتهم وإن لم يوح إليهم ولم يساووهم مقاماً ولم ينالوا مرتبة النبوة ومن جاءه الموت وهو يطلب العلم ليحيي به الإسلام فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة في الجنة كما ورد في الحديث عنه ﷺ وتشبيهه ﷺ لهم بالأنبياء إشارة إلى تفخيم شأنهم وأفضليتهم على من ليس مثلهم قال العارف بالله عمر بن الفارض في هذا المعنى شعراً :

فعالمنا منهم نبي ومن دعا

إلى الله منا قام بالرسُليَّة

بعترته ٱستغنت عن الرسل الورى

وأصحـــابــه والتـــابعيــن الأئمــة

وقد سُئِل الشيخ ابن حجر عن هذا الحديث علماء أمتي إلخ فاستدل عليه بقوله ﷺ إن لله ثلاثمئة من أمتي قلوبهم على قلب إبراهيم إلى آخره .

فَصْلٌ : أفضل الكلام كلام الله تعالى القرآن العظيم والذكر الحكيم أشرف كتب الله المنزلة الذي نزل به الروح الأمين على رسولِه سيِّد النبيّين والمرسلين بلسان عربي مبين وأفضل سُورةٍ في القرآن سورة الفاتحة وأعظم آية في القرآن آية الكرسي وسورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن وإذا زلزلت تعدل نصف القرآن وسورة الكافرون تعدل ربع القرآن ومن قرأ يس مرة واحدة فكأنما قرأ القرآن عشر مرات هكذا جاء في الحديث عن النبي ﷺ والأفضلُ بعد القرآن وكلام الله في الكتب المنزلة الأحاديث القدسية ، المروية عن الربّ تعالى وتقدس ، وهي أكثر من مائة ، ولا يحرم على المحدث مسّها ولا على الجنب تلاوتها ولا تجوز قراءتها في الصلاة بل تبطل بها وتنسبُ إلى الله نسبة إنشاء لأنه المتكلم بها أولًا وتنسب إلى النبي ﷺ لأنه مخبر بها عن الله عزَّ وجلَّ بخلاف القرآن فإنه لا يضاف إلا إلى الله تعالى وتكون بالإلهام والمنام والإلقاء في الروع وعلى لسان المَلَك انتهى ومن أراد الزيادة على هذا التحقيق فليطالع تأليف العلامة السيّد علوي المالكي المدرس بالمسجد الحرام بمكة

المشرفة متع الله به المسمى بالعقد المنظم في أقسام الوحي المعظم والله أعلم .

الفصل الثاني : نجمع فيه ما أورده الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي في الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير في باب الهمزة مما جاء مصدراً بالأفضلية وبلفظ خياركم وخيركم هي كلها بمعنى الأفضلية الصريحة من كل عمل أو خلق أو ذكر أو صفة أو اعتقاد ولم نذكر مخرجي الأحاديث ورواتها لأنها مصونة عن الأحاديث الموضوعة والمكذوبة كما قال مؤلفها الإمام شيخ الإسلام ، فأوّل حديث من ذلك قوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم أفضل الأعمال الصلاة لوقتها وبر الوالدين والجهاد في سبيل الله ، أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي عنه ديناً أو تطعمه خبزاً أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله التودد إلى الناس أفضل الأعمال الكسب من الحلال أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة برة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها أفضل الأعمال العلم بالله أن العلم ينفعك معه قليل العمل وكثيره وأن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة أفضل الأعمال أن تعلم أن الله معك حيثما كنت أفضل الإيمان الصبر والسماحة أفضل الإيمان أن تحب لله وتبغض في الله وتعمل

لسانك في ذكر الله عزَّ وجلَّ وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك وأن تقول خيراً أو تصمت أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل نفسه وهواه أفضل الحج العج والثج أفضل الحسنات تكرمة الجلساء أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه أفضل الدعاء أن تسأل ربك العفو والعافية في الدنيا والآخرة فإنك إذا أعطيتهما في الدنيا ثم أعطيتهما في الآخرة فقد أفلحت أفضل الدنانير دينار ينفقه الرجل على عياله ودينار ينفقه الرجل على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله عزَّ وجلَّ ، أفضلُ الذكر لا إلٰه إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله، أفضل الرباط الصلاة ولزوم مجالس الذكر وما من عَبْد يصلي ثم يقعد في مصلاه إلا لم تزل الملائكة تصلّي عليه حتى يحدث أو يقوم ، أفضل الرقاب أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها أفضل الصلوات جوف الليل الآخر أفضل الشهداء من سُفك دَمُه وعقر جواده أفضلُ الصدقة أن تصدّق وأنت صحيح شحيحَ تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحُلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا إلا وقد كان لفلان أفضلَ الصّدقة جهد المقل ، وابدأ بمن تعول أفضل الصّدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول أفضل الصدقة سقي الماء أفْضلُ الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم أفضلُ الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح

أفضل الصدقة ما تُصدّق به على مملوك عند مالك سوء أفضل الصدقة في رمَضَان أفضل صدقة اللسان الشّفاعَة تفك بها الأسير وتحقن بها الدم وتجربها المعروف والإحسان إلى أخيك وتدفع عنه الكريهة أفضلُ الصَّدقة أن تشبع كبداً جائعاً أفضلُ الصدقة إصلاح ذات البين أفضل الصدقة حفظ اللسان أفضلُ الصدقة سرٌّ إلى فقير وجهد من مقل أفضل الصدقة المنحُ أن تمنح الدرهم أو ظهر الدابة أفضل الصَّدقات ظل فسطاطٍ في سبيل الله عزَّ وجلَّ أو منحة خادم في سبيل الله أو طروقة فحل في سبيل الله ، أفضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل ، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم ، أفضلُ الصَّلاة طول القنوت أفضلُ الصَّلاة صلاة المرءِ في بيته إلا المكتوبة ، أفضلُ الصوم بعد رَمضان شعبان لتعظيم رمضان وأفضل الصَّدقة صدقة في رمَضَان أفضل الصوم صوم أخي داؤد كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ولا يفر إذا لاقى أفضل العباد درجةً عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيراً أفضلُ العبادة الفقه وأفضل الدين الورع أفضل العبادة الدعاء ، أفضل العبادة قراءة القرآن أفضلُ العبادة انتظار الفرج أفضل العمل النية الصَّادقة أفضلُ العبادةِ أجراً سرعة القيام من عند المريض ، أفضلُ الغزاة في سبيل الله خادمهم ثم الذي يأتيهم بالأخبار وأخصهم عند الله منزلةً الصَّائم أفضل الفضائل أن

تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفح عمن ظلمك أفضلُ القرآن الحمد لله رب العالمين أفْضلُ القرآن سورة البقرة وأعظم آيةً فيه آية الكرسي وأن الشيطان ليخرج من البَيْت أن يسمع تقرأ فيه سورة البقرة أفضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده أفْضلُ الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أفضلُ المؤمنين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده وأفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأفضل المهاجرين من هجر ما نهى الله تعالى عنه وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عزَّ وجلَّ أفضلُ المؤمنين أحسنهم خلقاً أفضلُ المؤمنين إيماناً الذي إذا سأل أعطي وإذا لم يعط استغنى أفضلُ المؤمنين رجل سمح البيع سمح الشراء سمح القضاءَ سمح الاقتضاء أفضل الناس مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ثم مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره أفضلُ الناس مؤمن مزهد أفضل الناس رجل يعطي جهده أفضل الناس مؤمن بين كريمين أفضلُ أمتي الذين يعملون بالرُّخص أفضلُ أيام الدنيا أيام العشر ، أفضل سور القرآن البقرة وأفضل آي القرآن آية الكرسي أفضلُ طعام الدنيا والآخرة اللحم أفضل عبادة أمتي تلاوة القرآن أفضل عبادة أمتي قراءة القرآن نظراً أفضل كسب الرجل ولده وكل بيع مبرور أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون ، أفضلكم الذين إذا رؤا ذكر

الله تعالى لرؤيتهم انتهى . ما وجد بهذا اللفظ من كتاب الجامع الصغير وجملة ذلك ، ستة وسبعون حديثاً من جَوَامع حكمه عليه الصلاة والسلام ، وأما ما صدر بلفظ خياركم وخيركم فهو أوسع مما ذكر وسنورده هاهنا بتمامه فأوّل حديث منه قوله ﷺ خيار المؤمنين القانع وشرارهم الطامع خيار أمتي في كل قرن خمسمئة والإبدال أربعون فلا الخمسمائة ينقصون ولا الأربعون كلما مات رجل أبدل الله من الخمسمئة مكانه وأدخل في الأربعين مكانه يعفون عن من ظلمهم ويحسنون إلى من أساء إليهم ويتواسون فيما آتاهم الله خيار أمتي الذين يشهدون أن لا إله إلا الله وإني رسول الله الذين إذا أحسنوا استبشروا وإذا أساؤوا استغفروا وشرار أمتي الذين ولدوا في النعيم وغذوا به وإنما نهمتهم ألوان الطعام والثياب ويتشدقون في الكلام خيار أمتي علماؤها وخيار علمائها رحماؤها إلا وأن الله تعالى ليغفرُ للعالم أربعين ذنباً قبل أنْ يغفر للجاهل ذنباً واحداً ألا وأن العالم الرحيم يجيء يوم القيامة وأن نوره قد أضاء يمشي فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضيء الكوكب الدري خيار أمتي الذين إذا رؤا ذكر الله وشرار أمتي المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الأحبّة الباغون البراء العنَتَ خيار أمتي أحدّاؤهم الذين إذا غضبوا رجعُوا خيار أمتي أولها وآخرها نهج أعوج ليسوا منّي ولستُ منهم خيار أمتي من دعا إلى الله وحبّب عباده إليه خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون

عليهـم ويصلّـون عليكـم وشـرار أئمتكـم الـذيـن تبغضـونهـم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم خيار ولد آدم خمسة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد خياركم من تعلم القرآن وعلمه خياركم من قرأ القرآن واقرأه خياركم أحاسنكم أخلاقاً الموطّئون أكنافاً وشراركم الثرثارون المتفيهقون المتشدقون خياركم الذين إذا رُؤا ذكر الله بهم وشراركم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الأحبة الباغون البراء العنت خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا خياركم ألينكم مناكب في الصلاة خياركم أحسنكم قضاء للدين خياركم خيركم لأهله خياركم خياركم لنسائهم خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أعمالًا خياركم أطولكم أعماراً وأحسنكم أخلاقاً خياركم الذين إذا سافروا قصروا الصلاة وأفطروا خياركم من ذكركم بالله رؤيته وزاد في علمكم منطقه ورغبكم في الآخرة عملُه خياركم كل مفتن تواب خير الأدام اللحم وهو سيد الأدام خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه ، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره خير الأصحاب صاحب إذا ذكرت الله أعانك وإذا نسيت ذكرك خير الأضحية الكبش الأقرن وخير الكفن الحلّة خير الأعمال الصلاة في أول وقتها خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق خير التابعين أويس خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل ثلاث مطلق اليمين فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشية خير الدعاء يوم عرفة

وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير خير الدعاء الاستغفار خير الدواء القرآن خير الدواء الحجامة والفصاد خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي خير الرجال رجال الأنصار وخير الطعام الثريد خير الرزق ما كان يوما بيوم كفافا خير الرزق الكفاف خير الزاد التقوى وخير ما ألقي في القلب اليقين خير السودان أربعة لقمان وبلال والنجاشي ومهجع خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع خيرُ الشراب في الدنيا والآخرة الماء خير الشهادة ما شهد بها صاحبها قبل أن يُسئلها . خير الشهود من أدى شهادته قبل أن يُسئلها خيرُ الصحابة أربعة وخير السرايا أربعمائة وخير الجيوش أربعة آلاف ولا تهزم اثنا عشر ألفاً من قلة خير الصداق أيسره خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وابدأ بمن تعول خير الصدقة ما أبقت غنى خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول خير الصدقة المنيحة تغدو وتروح بأجر وتروح بأجر خير العيادة أخفها خير العمل أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله خير الغداء بواكره وأطيبه أوله خير الكسب كسب يد العامل إذا نصح خير الكلام أربع لا يضرك بأيهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خير المجالس أوسعها خير الماء الشبم وخير المال الغنم وخير المرعى الأراك والسلم خير المسلمين من سلم

المسلمون من لسانه ويده خير الناس أقرؤهم للقرآن وأفقههم في دين الله وأتقاهم لله وآمرهم بالمعروف وأنهاهم عن المنكر وأوصلهم للرحم خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلوونهم ثم يجيء أقوام تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته خير الناس القرن الذي أنا فيه ثم الثاني ثم الثالث خير الناس قَرْني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجيء قوم لا خير فيهم خير الناس قرني الذين أنا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والآخرون أراذل خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون ويحبون السمن يعطون الشهادة قبل أن يسألوها خير الناس من طال عمره وحسن عمله خير الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله خير الناس خيرهم قضاء خير الناس احسنهم خلقاً خير الناس في الفتن رجل آخذ بعنان فرسه خلف أعداء الله يخيفهم ويخيفونه أو رجل معتزل في بادية يؤدي حق الله الذي عليه خير الناس مؤمن فقير يُعطي جهده خير الناس أنفعهم للناس خير النساء التي تسره إذا نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره خير النساء من تسرك إذا أبصرت وتطيعك إذا أمرت وتحفظ غيبتك في نفسها ومالك خير النكاح أيسره خير أبواب البر الصدقة خير إخوتي علي وخير أعمامي حمزة . خير أسمائكم عبد الله وعبد الرحمن والحارث خير أمراء السرايا زيد بن حارثة أقسمهم بالسوية

وأعدلهم في الرعية خير أمتي بعدي أبو بكر وعمر خَيْر أمتي القرن الذي بعثت فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل أن يستشهدوا خير أمتي الذين لم يعطوا فيبطروا ولم يمنعوا فيسألوا خير أمتي الذين إذا أساؤوا استغفروا الله وإذا أحسنوا استبشروا وإذا سافروا قصروا وأفطروا خير أمتي أولها وآخرها وفي وسطها الكدر خير أهل المشرق عبد القيس خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحْسَنُ إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا . خير بيوتكم بيت فيه يتيم مكرم خير تمركم البرني يذهب الداء ولا داء فيه خير ثيابكم البياض فكفنوا فيها موتاكم وألبسوها أحياءكم وخير أكحالكم الإثمد ينبت الشعر ويجلو البصر خير جلسائكم من ذكركم الله رويته وزاد في علمكم منطقه وذكركم الآخرة عمله خير خصال الصائم السواك خير ديار الأنصار بنو النجار خير ديار الأنصار بنو عبد الأشهل خير دينكم أيسره خير دينكم أيسر ، وخير العبادة الفقه خير دينكم الورع خير سحوركم التمر خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر كهولكم من تشبه بشبابكم خير صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها خير صلاة النساء في قعر بيوتهن خير طعامكم الخبز وخير فاكهتكم العنب خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه خير لهو المؤمن

السباحة وخير لهو المرأة المغزل خيرُ ماء على وجه الأرض ماء زمزم فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم وشر ماء على وجه الأرض ماء بوادي برهوت بقية حضرموت كرجل الجراد من الهوام يصبح يتدفق ويمسي لا بلال بها خير ما أعطي الرجل المؤمن خلق حسن وشر ما أعطي الرجل قلب سوء في صورة حسنة خير ما تداويتم به الحجامة خير ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري ولا تعذبوا صبيانكم بالغمز من العذرة خيرُ ما تداويتم به الحجامة والفصاد خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدي هذا والبيت العتيق خير ما يخلف الإنسان بعده ثلاث ولد صالح يدعو له وصدقة تجري يبلغه أجرها أو علم يُنتفع به من بعده خير ما يموت عليه العبد أن يكون قافلاً من حج أو مفطراً من رمضان خير مال المرء مهرة مأمورة أو سكة مأبورة خير مساجد النساء قعر بيوتهن خير نساء العالمين أربع مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت مزاحم إمرأة فرعَوْن خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد خير نساء ركبن الإبل صالح نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على زوج في ذات يده خير نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهن مهراً خير نسائكم الولود الودود المواسية المواتية إذا اتقين الله وشر نسائكم المتبرجات المتخيلات وهن المنافقات لا يدخل الجنة منهن إلا مثل الغراب الأعصم خير نسائكم العفيفة الغلمة عفيفة في

فرجها غلمة على زوجها خير هذه الأمة أولها وآخرها أولها
فيهم رسول الله وآخرها فيهم عيسى بن مريم وبين ذلك نهج
أعوج ليس منك ولست منهم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم
الساعة إلا في يوم الجمعة خَيْرُ يوم طلعت فيه الشمس يوم
الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه تيب عليه وفيه قبض وفيه
تقوم الساعة ما على وجه الأرض من دابة إلا وهي تصبح يوم
الجمعة مصيخة حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا ٱبن آدم
وفيه ساعة لا يصادفها عبد مؤمن وهو في الصلاة يسأل الله شيئاً
إلا أعطاه إياه خيرُ يوم تحتجمون فيه سبع عشرة وتسع عشرة
وإحدة وعشرين وما مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي إلا
قالوا عليك بالحجامة يا محمد خير ما تداويتم به اللدود
والسعوط والحجامة والمشي خير الدواء اللدود والسّعوط
والمشي والحجامة والعلق خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم
لأهلي خيركم خيركم للنساء خيركم خير لأهله وأنا خيركم
لأهلي ما أكرم النساء إلا كريم ولا هانهن إلا لئيم خيركم من
أطعم الطعام ورد السلام خيركم خيركم قضاء خيركم خيركم
لأهلي من بعدي خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون
ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن خيركم
في المائتين كل خفيف الحاذ الذي لا أهل له ولا ولد خيركم

خيركم لنسائه ولبناته خيركم خيركم للمماليك خيركم المدافع عن عشيرته ما لم يأثم خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه خيركم من لم يترك آخرته لدنياه ولا دنياه لآخرته ولم يكن كلاً على الناس خيركم من يرجى خيره ويؤمن شره وشركم من لا يرجى خيره ولم يؤمن شره خيركم أزهدكم في الدنيا وأرغبكم في الآخرة خيركم إسلاماً أحاسنكم أخلاقاً إذا فقهوا خيركن أطولكن يداً خيرهن أيسرهن صداقاً انتهى ما جاء بهذا اللفظ وهو تقريباً نحو مائة وثلاثين حديثاً وقد حذفت أحاديث يسيرة تكرر لفظها وأغنى عنها غيرها مما ورد بزيادة لفظ ومعنى والله أعلم وأوائل الأحاديث مرقومة بالمداد الأحمر فليعلم ومن أراد الإطلاع على مخرجيها ورواتها فليراجع الجامع الصغير للإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي رحمه الله تعالى .

تنبيهٌ : قد يستشكل الجمع بين الروايات ويحصل التعارض ولا يمكن تطبيق بعض الأحاديث على بعض فلا بد من التأويل وحَلّ هذا الإشكال فالجوابُ كما قال الإمام النووي على قوله ﷺ أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده ، ثم الجهاد ثم حجة برة ذكر في هذا الحديث الجهاد بعد الإيمان وفي حديث آخر لم يذكر الحج وذكر العتق وفي حديث آخر السلامة من اليد واللسان قال العلماء اختلاف الأجوبة في ذلك باختلاف الأحوال واحتياج المخاطبين فذكر ما لا يعلمه السائل والسامعون وترك ما علموه وقال المناوي شارح الجامع الصغير

في قوله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الصيام من بعد شهر رمضان شهر الله المحرم مع قوله في الحديث الآخر أفضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان وهذا لعله قاله ﷺ قبل أن يعلم فضل المحرم أو أن ذلك أفضل شهر يصام مستقلاً ، وهذا أفضل شهر يصام تبعاً لرمضان وفي قوله ﷺ أفضل الحج العج والثج تقدر من التبعيضية أي من أفضل أعمال الحج ، وفي قوله أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر أي من أفضله ويقاس ما لم يذكر على ما ذكر والله أعلم بمراده ومراد رسوله وقالوا التفضيل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب في الأعمال بحسب انفعالات النفس وخشيتها أو تدبرها وقيل بل راجع إلى ذات اللفظ وقيل التفضيل باعتبار نفع العباد فآيات الأمر والنهي والوعيد خير من آيات القصص لأنها إنما يراد بها تأكيداً لأمر والنهي ولا غنى للناس عن هذه الأمور ، انتهى نقلاً من شرح الجامع الصغير .

الفصل الثالث : في ذكر أفضل الأيام والليالي وأفضل الساعات وأفضل الشهور وذكر ساعات الإجابة وما ورد في أفضليته دليل وفيه ذكر الأدعية والأذكار المأثورات المخصوصة بتلك الأوقات منقولةً عن الثقات من أولي الدرايات والروايات فضل يوم الجمعة قال رسول الله ﷺ اليوم الموعود يوم القيٰمة واليوم المشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه فيه ساعة لا يوافقها عبد

مسلم يدعو الله بخير إلا استجاب له ولا يستعيذ من شيء إلا أعاذه الله منه أخرجه الترمذي والبيهقي عن أبي هريرة وفي تفسير روح البيان نقلاً عن الأشباه والنظائر اختص يوم الجمعة بأحكام لزوم صلاة الجمعة واشتراط الجماعة لها والخطبة لها وقراءة السورة المخصوصة لها وتحريم السفر في يومها واستنان الغسل والتطيب وقلم الأظفار وتسريح اللحية ولبس الأحسن من الثياب والتبكير لها ولا يسن الإبراد بها ويكره إفرادها بالصوم وإفراد ليلتها بالقيام وقراءة سورة الكهف والإكثار من الصلاة والسلام على النبي ﷺ فيها وهي خير أيام الأسبوع ويوم عيد وفيه ساعة إجابة وتجتمع فيه الأرواح وتزار فيه القبور ويأمن من مات فيه من عذاب القبر ومن فتنته ولا تُسْجَر فيه جهنم وفيه خلق آدم وفيه أخرج من الجنة وفيه تقوم الساعة وفيه يزور أهل الجنة ربهم تبارك وتعالى وإذا وقعت الوقفة بعرفة يوم الجمعة ضوعف الحج سبعين لأن حج الوداع كان كذلك ومما يُطْلَبُ في يوم الجمعة التبكير إليها والإنصات إذا خطب الإمام وأن يقرأ بعد الجمعة قبل أن يتكلم الإخلاص والمعوذتين والفاتحة سبعاً سبعاً وأن يكثر من الصلاة على النبي ﷺ فيصلي مائة مرة بهذه الصيغة أو ألف مرة اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ونبيك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم ويصلي راتبة الجمعة البعدية في بيته لا في المسجد ويمشي بعدها لزيارة أخ أو عيادة مريض أو حضور

جنازة أو عقد نكاح ويقرأ قبل أن يخرج الإمام سورة الكهف وآل عمران وسورة هود والدخان وقال الإمام الغزالي ، أربع سور ، تطلب قراءتها يوم الجمعة سورة الكهف والأنعام ، ويّس وطه ويتصدق بما تيسر ولا يحضر مجلس قومه عشية هذا النهار ويشتغل بالدعاء والذكر إلى آخر الغروب ، ويقول سبع مرات يوم الجمعة وليلتها اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وابن عَبْدك وابن أمتك وفي قبضتك وناصيتي بيدك أمسيت على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاْغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ويحرص فيه على الاستكثار من الحسناتِ واجتناب السيئات فإن الحسنة والسيئة تضاعف فيه وعلى الدعاء رجاء أن يصادف ساعة الإجابة وأرجَى الأوقات لها عند طلوع الشمس وعند زوالها إلى أن يسلم الإمام ومن بعد العصر إلى الغروب وعند انتهاء وقت الإقامة لصلاة الجمعة وذكر عن سيدنا العارف بالله عبد العزيز الدباغ الشريف الحسني أن ساعة الإجابة وقت جلوس النبي ﷺ على المنبر يوم الجمعة بالمدينة وأن ذلك مخصوص بحياته وتنتقل بعده في ساعات اليوم وإنما أبهمها الله ليسْتَعِدَّ لها طالبها في ساعات النهار كلها ، ومن وظائف يوم الجمعة زيارة القبور ويقول السلام عليكم دار قومٍ مؤمنين ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون أنتم لنا فرط ونحن

لكم تبع اسأل الله لنا ولكم العافية السلام عليكم أهل القبور يغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف ونحن على الأثر أصبتم خيراً طويلاً وسبقتم شراً طويلاً السلام عليكم أيتها الأرواح العالية والأبدان البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا بالله مؤمنه، اللهمّ أدخل عليهم روحاً منك وسلاماً منا ويقرأ يس وآية الكرسي ، والإخلاص إحدى عشرة مرة والمعوذتين والفاتحة، ويدعو لأهل المقابر، وسُئِلَ بعض العلماء عن أفضل أيام الأسبوع قال يوم الجمعة قيل فما الذي يليه في الفضل قال الخميس والسبت قيل لماذا قال لكونهما جارين للجمعة ومن كتاب السَّبعيات في مواعظ خير البريات لأبي نصر الله محمد ابن عبد الرحمن الهمداني رحمه الله قال أعطى الله تعالى يوم السبت لموسى بن عمران ولخمسين نبياً مرسلاً معه صلوات الله وسلامه عليهم ، وأعطى يوم الأحد لعيسى بن مريم ، ولخمسين نبياً مرسلاً معه ، صلوات الله وسلامه عليهم ، وأعطى يوم الإثنين لمحمد ﷺ ولثلاثة وستين نبياً مرسلاً معه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وأعطى يوم الثلاثاء لسليمان بن داود ولخمسين نبيا ، مرسلاً معه صلوات الله وسلامه عليهم ، وأعطى يوم الأربعاء ليعقوب ولخمسين نبياً مرسلاً معه صلوات الله وسلامه عليهم ، وأعْطى يوم الخمس لآدم ولخمسين نبياً مرسلاً معه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فقال رسول الله ﷺ ما خص أمتي فقال يوم الجمعة

والجنة هدية لأمتك برحمتي وجميع الأنبياء مئة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ، المرسلون منهم ثلاثمئة وثلاثة عشر نبيّاً صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فائدة : من تفسير روح البيان وقد سئل ﷺ عن يوم السبت فقال يوم مكر وخديعة لأنه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في أمره عليه السلام وسئل عن يوم الأحد فقال يوم غرس وعمارة لأن الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا وعمارتها وسئل عن يوم الاثنين فقال يوم سفر وتجارة لأن فيه سافر شعيب عليه السلام فاتجر فربح في تجارته وسئل عن يوم الثلوث فقال يوم دم لأن فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم أخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بني إسرائيل ولهذا نهى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلوث أشد النهي وقال فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم وفيه نزل إبليس إلى الأرض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على أرواح بني آدم وفيه ابتلى أيوب عليه السلام وفي بعض الروايات ابتلي يوم الأربعاء ثم قال والدعاء مستجاب في يوم الأربعاء بعد الزوال قبل وقت العصر لأنه عليه السلام استجيب له الدعاء على الأحزاب في ذلك الوقت وقد بني على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقال له مسجد الاستجابة يزار الآن ، وفي الحديث ما من شيء بديء يوم الأربعاء إلا وقد تم وينبغي البدأة بنحو التّدريس فيه وسئل

عن يوم الخميس فقال يوم قضاء الحوائج لأن فيه دخل إبراهيم عليه السلام على ملك مصر فأكرمه وقضى حاجته وأعطاه هاجر وهو يوم الدخول على السلطان وخلق الله السمٰوات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة.

الفصل الرابع في فضل الشهور: بعضها على بعض من كتاب روح البيان في تفسير القرآن قال حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره في شرح الأربعين حديثاً وللأزمنة والأمكنة في محو السيئات وتغليب طرق الحسَنات وأمدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وقد وردت أحاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذي الحجة وليلة النصف من شعبان إلى أن قال وكلّها دالة على شرف الأزمنة والأمكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربي قدس سره أفضل الشهور عندنا شهر رمضان أي لأنه أنزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الأول أي لأنه مولد حبيب الرحمن ثم رجب أي لأنه فرد الأشهر الحرم وشهر الله ثم شعبان أي لأنه شهر حبيب الرحمن ومقسم الأعمال والآجال بين شهرين عظيمين رجب ورمَضَان وفيه فضل الجوارين العظيمين كما أن ليوم الخميس والسبت فضلاً عظيماً لكونهما في جوار الجمعة ولذا ورد بارك الله في السبت والخميس ثم ذو الحجة أي لأنه موطن الحج والعشر التي تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والأيّام المعلومات منها أيّام التشريق ثم شوال أي لكونه في جوار شهر رمضان ثم ذو القَعْدة أي لكونه من الأشهر

الحرم ثم المحرم شهر الأنبياء عليهم السلام ورأس السّنة وأحد الأشهر الحرم وقيل فضل الله الشهور والأيام والأوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والأمم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب إلى احترامها ولتشوق الأرواح إلى أحيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق في فضائلها وأما تضاعف الحسنات في بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وأما الليالي فأفضلها ليلة القدر التي هي خير من الف شهر ثم ليلة النصف من شعبان وهي الليلة المباركة التي يفرق فيها كل أمر حكيم ثم ليلتا العيدين الفطر والنحر ، وليلة التروية وليلة عاشوراء وأول ليلة من رجب وورد في الحديث عنه ﷺ من أحيى الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وعنه ﷺ خمس ليالٍ لا ترد فيها دعوة أول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلة الجمعة وليلتا العيدين ، وقال ﷺ يسح الله الخير في أربع ليال سحّاً ليلة الأضحى وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان وأول ليلة من رجب .

فضل شهر رمَضَانَ

فصلٌ : فيما جاء في فضل شهر رمضان على غيره وذكر بعض ما يطلبُ فيه من الأعمال والأذكار قد ورد في فضله

أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ إذا كان أول ليلة من رمضان فتحت أبواب الجنان كلها فلم يغلق منها باب في الشهر كله وأغلقت أبواب النيران كلها فلمْ يفتح منها بابٌ في الشهر كله وأمر الله تعالى منادياً ينادي يا طالب الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ثم يقول هل من مستغفر فيغفر له هل من سائل فيعطى سؤله هل من تائب فيُتاب عليه فلم يزل كذلك إلى انفجار الصبح ولله في كل ليلة عند الفطر ألف ألف عتيق من النار قد ٱستوجبوا العذاب ، ومنْها ما روي عن سلمان الفارسي ، رضي الله عنه قال خَطَبَنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان فقال أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم شهر مبارك فيه ليلة القدر خير من ألف شهر جعل الله تعالى صيامَه فريضة وقيام ليله تطوعاً من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضةً كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطّر فيه صائماً كان له عتق رقبةَ ومغفرة لذنوبه قلنا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر به الصّائم قال يعطي الله هذا الثواب من يفطر صائماً على مزقة لبنٍ أو شربة ماءٍ أو تمرة ومن أشبع صائماً كان له مغفرة لذنوبه وسقاه ربه من حوضي شربة لا يظمأ بعدها أبداً وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوكه فيه

أعتقه الله من النار فاستكثروا فيه من أربع خصال خصْلتين ترضون بهما ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتَسْتغفرونه وأما الخَصْلتان اللتان لا غنى لكم عنهما تسألون ربكم الجنة وتتعوذون به من النار ومنها قوله صلى الله تعالى عليه وسلم أعطيتْ أمتي خمس خصال في شهر رمضان لم تعطهن أمةٌ قبلهم خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفّدُ فيه مردة الشياطين ويزين الله تعالى كل يوم الجنة ويقول يوشك عبادي الصالحون أن يكف عنهم السوء والأذى ويغفر لهم في آخر ليلة منه قيل يا رسول الله أهي ليلة القدر ، قال لا ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله ، وأخرج الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وفي المسند عن أبي هريرة أيضاً قال كان رسول الله يأمرنا بقيام رمضان من غير أن يأمرنا بعزيمة ويقول من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر هكذا أورده غير واحد بالزيادة في قوله وما تأخر وفضائله لا تعد ولا تحصى وهي مستوفاة في كثير من الكتب والمراد بالقيام مطلق القيام ويحصل الثواب والفضل الموعود بصلاة التراويح والوتر وصلاة العشاء في الجماعة ويروى عن بعض العلماء أن من قرأ سورة إنا فتحنا في

صلاة نفل أول ليلة من رمَضَان حفظ في ذلك العام وذكر ذلك الخطيب الشربيني في تفسيره والقطب الجيلاني في كتاب الغُنية وكان سيدنا وشيخنا أحمد بن حسن العطاس لا يتركها ويأمرنا بها وممّا يطلب من الأدعية ما يقوله الصائم عند فطره قبل الغروب ويرشد إليه الحديث النبوي أشهد أن لا إله إلا الله أستغفر الله أسألك الجنة وأعوذ بك من النار ثلاث مرات اللهم إنك تحب العفو فاعف عني ثلاث مرات وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ ما من مسلم يصوم فيقول عند أفطاره يا عظيم يا عظيم أنت إلهي لا إله غيرك اغفر لي الذنب العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه قال ﷺ علموها عقبكم فإنها كلمة يحبُّها الله ورسُوله ويَصْلُح بها أمر الدنيا والآخرة ومما ورد أيضاً ما يقال بعد الإفطار ، اللهم لك صمتُ وعلى رزقك أفطرت ، وبك آمنت ، وعليك توكلت وَرَحْمتك رجَوْتُ وإليك أنبت اللهم ذهب الظمأ وٱبتلت العروق وثبتَ الأجْرُ إن شاء الله تعالى يا واسع الفضل اغفر لي الحمد لله الذي أعانني فصُمْتُ ورزقني فأفطرت اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن تغفر لي ومن الأدعية التي تنبغي المحافظة عليها في ليالي رمضان بعد صلاة التروايح والوتر ومدح النبي ﷺ الأدعية التي جمعها سيدنا الإمام عمر بن سقاف الصّافي باعلوي المسماة بالدعوات المستطابة المخصوصة بمواطن الإجابة وقد أوردها

الشيخ العلامة عبد الحميد قدس المكي في كتابه المسمى كنز النجاح والسرور في أدعية بعض أيام العام والشهور وينبغي لمريد الآخرة والراغب في القرب من الله الإكثار في شهر رمضان من تلاوة كتاب الله تعالى وأن يدعو عند الختم فقد قال ﷺ لكل من ختم القرآن دعوة مستجابة وعن بعض التابعين قال من قرأ القرآن ثم دعا أمّن على دعائه سبعون ملكاً ومن أحسن الأدعية دعاء سيدنا علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي يقال له الفصول وأوله صدق الله العلي العظيم ، وبلغَ رسوله النبي الوفي الكريم إلى آخره وهو معروف يتلى في المساجد والمعابد وكذلك دعاء الشيخ محمد بن يعقوب أبي حربة اليمني الذي ترجم له الشرجي في كتاب طبقات الخواص ، ويقال إنه تلقاه من أفواه الملائكة الكرام ، وفتح الله به عليه ليلة القدر من رمضان ، وأوله بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي هدانا للإسلام والإيمان ، ومن علينا بالاتباع لنبيه الهادي إلى الحق والبيان إلى آخره وأمّا ما يُطْلب في العشر الأواخر التي فيها ليلة القدر فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده بسند حسن عن النبي ﷺ قال ليلة القدر في العشر البواقي من قَامَهُنَّ ٱبتغاء حسبتهن فإن الله تبارك وتعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهي ليلة وتر تسع أو سبع أو خامِسَة أو ثالثة أو آخر ليلة قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى رجاله ثقات وقالت عائشة رضي الله عنها لرسول الله

ﷺ إن وافقْتُ ليلة القدر فبم أدعو قال قولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فأعف عني وروى الخطيب في التاريخ من حديث أنس رضي الله تعالى عنه من صلّى ليلة القدر العشاء والفجر في جماعة فقد أخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر وعن ٱبن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال من قال لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات كانَ كمثل من أدرك ليلة القدر رأى من قال ذلك في ليلة يظنها ليلة القدر ولم تكن ليلة القدر وعمل فيها عملاً صالحاً فإنه يكون عمله فيها كعمل مثل ذلك في ليلة القدر ، وقال ﷺ من قرأ آية الكرسي ليلة القدر كان أحبَّ إلى الله تعالى من أن يختم القرآن في غيرها من الليالي ، ومن أحسن الدعوات والمناجاة ما ذكره الشيخ العلامة عبد الحميد قدس المكي في كتاب كنز النجاح والسرور اللهم إن حسناتي من عطائك وسيِّئاتي من قضائك فجد بما أعطيت على ما به قضيت حتى تمحُو ذلك بذلك اللهم لولا عطاؤك لكنت من الهالكين ولولا قضاؤك لكنت من الفائزين وأنت أجل وأعظم وأعز وأكرم من أن تطاع إلا بإذنك وتعصى إلا بعلمك لأنك علام الغيوب اللهم إنيّ لم آت الذنوب جراءةً مني عليك ولا استخفافاً بحقك ولكن جرى بذلك قلمك ونفذ به حكمك والمعذرة إليك اللهمَّ أن قلبي وناصيتي بيدك ولم تملكني منهما شيئاً فإذ فعلت ذلك فكن أنت

وليهما واهدهما إلى سواء السبيل إلٰهي جلت عظمتك أن يعصيك عاص أو ينساك ناس ولكن جرى روح أوامرك في أسرار الكائنات فذكرك الناسي بنسيانه وأطاعك العاصي بعصاينه وإن من شيء إلا يسبح بحمدك إن عصى داعي إيمانك فقد أطاع داعي سلطانك ولكن قامت عليه حجتك فلله الحجة البالغة لا يُسأل عما يفعل ، وهم يُسْألون إلٰهي أن عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا استوجبه منك أدعوك آمنا وأسألك مُسْتأنساً وإنك المحسن إلي وأنا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك تتودد إلي بالنعم مع غناك عني وأتبغض إليك بالمعاصي مع فقري إليك فعد بفضلك وإحسانك علي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم إلهي أناالفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري إلٰهي أنا الجهول في علمي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي إلٰهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك إلٰهي وصفت نفسك باللطف والرأفة قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي إلٰهي إن ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة علي وإن ظهرت المساوئ فبعدلك ولكن الحجة علي أسألك بجودك وأفضالك أن تجعلني من أكمل المظاهر لتجليات إحسانك إلٰهي كيف تكلني وقد توكلت لي وكيف أضام وأنت النصير لي أم كيف أخيب وأنت الحفي بي ها أنا أتوسل إليك بفقري وكيف أتوسل بما هو محال أن يصل

إليك أم كيف أشكو إليك حالي وهي لا تخفى عليك أم كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت إليك أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت وإليك إلٰهي ما ألطفك بي مع عظيم جهلي وما أرحمك بي مع قبيح فعلي إلهي ما أقربك مني وما أبعدني منك يا قريب يا قريب أنت القريب وأنا البعيد قربك مني أيأسني من غيرك وبعدك مني ردني للطلب لك فكن لي بفضلك حتى تمحو طلبي بطلبك إلٰهي عميتْ عين لا تراك عليها رقيباً وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبك نصيباً إلٰهي هذا ذلي ظاهر بين يديك ، وهذا حالي لا يخفى عليك ، منك اطلب الوصول إليك ، وبك استدل عليك فاهدني بنورك إليك ، واقمني بصدق العبودية بين يديك إلٰهي علمني من علمك المخزون ، وصني بسر اسمك المصون ، إلٰهي حققني بحقائق أهل القرب ، واسلك بي مسالك أهل الجذب ، إلٰهي اغنني بتدبيرك لي عن تدبيري ، وباختيارك لي عن اختياري ، وأوقفني على مراكز اضطراري إلٰهي أخرجني من ذل نفسي ، وطهرني من شكي وشركي قبل حلول رمسي ، بك استنصر فانصرني ، وعليك أتوكل فلا تكلني ولجنابك انتسب فلا تبعدني ، وفي فضلك ارغب فلا تحرمني ، وببابك أقف فلا تطردني وإياك اسأل فلا تخيبني ، إلٰهي ما أردت بمعصيتك مخالفتك ، ولا عصيتك إذ عصيْتك وأنا بمكانك جاهل ، ولا لعقوبتك متعرض ، ولا بنظرك مستخفّ ولكن سولَتْ لي نفسي وساقتني

شهوتي، وأعانني على ذلك استعدادي ، وغرني سترك المرخى علي فعَصيتك بجَهْلي ، وخالفتك بقبيح فعلي فمن عذابك الآن من يستنقذني ، أو بحبل من اعتصم إن قطعت حبلك عني ، واسوأتاه من الوقوف بين يديك غداً ، إذا قيل للمخفّين جوزوا وللمثقلين حطوا ، أمعَ المخفين أجوز أم مع المثقلين أحط ، ويلي كلما كَبرتْ سني كثرت ذنوبي ، ويلي كلما طال عمري كثرت معاصيَّ ، فمن كم أتوب وفي كم أعود ، أما آن أن أستحيي من ربي :

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا
وبت أشكوا إلي مولاي ما أجد

وقُلْتُ يا أملي في كل نائبة
ومن عليه لكشف الضر أعتمدُ

أشكوا إليك أموراً أنت تعلمها
ما لي على حملها صبرٌ ولا جلدُ

وقد مددت يدي بالذل مبتهلاً
إليك يا خير منْ مُدَّتْ إليه يدُ

ثم يبالغ في رفع يديه ويقول يا الله يا الله سبعاً يا رباه يا رباه سبعاً يا مولاه يا مولاه سبعاً يامغيثَ من دعاه سبعاً أغثنا يا رب يا كريم وارحمنا يا بر يا رحيم سبعاً والحمد لله رب العالمين ثم يقول :

فلا تردنّها يا رب خائبةً
فبحر جُودك يروي كل مَنْ يَرِدُ

ومما يطلب في ليالي رمضان الإكثار من دعاء الكرب وهو هٰذا : لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السمٰوات السبع ورب العرش العظيم ثلاث مرات وكذلك دعاء ذي النون وهو لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قال ﷺ لقد كان دعاء أخي يونس عجباً أوله توحيد ، وأوسطه تنزيه ، وآخره إقرار بالذنب ، وذكر العلامة عبد الحميد قدس في كتابه المذكور دعاء ينبغي أن يُقْرأ في ليالي النصف الأخير من رمضان وهو هذا : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم صل على سيدنا على محمد وعلى آله وصحبه وسلم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام اللهم تقبل منا صيام شهر رمضان على ما كان فيه من تساهلنا وإلا بفضلك تفضل علينا اللهم اجعله كفارةً لما سبقَ من ذنوبنا وعصمةً فيما بقي من أعمارنا وارزقنا أعمالًا صالحةً ترضى بها عنا يا ذا الجلال والإكرام اللهم اجعلنا فيه من المقبولين ولا تجعلنا فيه من المردودين ولا من المغضوب عليهم ولا من الضالين اللهم تقبله منا وأعده علينا أعواماً بعد أعوام وسنيناً بعد سنين مجتمعين غير متفرقين راضين غير ساخطين مغفوراً لنا غير مذنبين ربنا تقبل منا إنك حميد مجيد اللهم تقبل منا أعمالنا على ما كان فيها من ضعفنا وتقصيرنا اللهم وأشركنا في دعاء الصالحين واجعل لنا في دعائهم حظاً ونصيباً برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم اجعلنا ممن أجزلت لهم الأجر ليلة القدر

وجعلتها لهم خيراً من ألف شهر مع عظيم الأجر وكريم الذخر وما كان فيه من بر وذكر وشكر فتقبله منا وأحسن قبولنا وما كان منا من تفريط وتقصير وتضييع فتجاوز عنا بسَعَة رحمتك يا أرحم الراحمين اللهم استجب دعاءنا واسمع فيه نداءنا وقو أبداننا ولا ترُدّ أيدينا صفراً إلى نحورنا برحمتك يا أرحم الراحمين ، وأعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار واجعلنا من المتقين الأخيار برحمتك يا عزيز يا غفار وهب اللهم لنا سوالف الآثام وتقبل منا الصلاة والقراءة والصدقة والصيام والقيام واعصمنا فيما بقي من الأيام وأحلّنا برحمتك دار السلام ولا ترنا قبيحاً بعد هٰذا القيام واحشرنا مع الأولياء البررة الكرام برحمتك يا أرحم الراحمين ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين .

فصلٌ : في فضائل الأشهر الحرم وبعض ما يطلب فيها وهي أربعةٌ كما قال الله تعالى منها أربعة حُرُمٌ ، واحدٌ فرد ، وهو رجب وثلاثة سرد ، ذو القعدة ، وذو الحجة والمحرَّم .

فضل شهر محرم الحرام

فأمَّا المحرم فهو أفضل الشهور للصَّوم بعد صوم رمضان

ثم رجب ثم الحجة ثم القعدة ، ثم شعبان ، فشهر الله المحرم أفضل الأشهر الحرم ، ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى أنه روي عن حفصة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم جَعَله الله تعالى له كفارة خمسين سنةً ، وصَوْمُ يوم من المحرم بصوم ثلاثين يوماً وفي الإحْياء للغزالي عن النبي ﷺ أنه قال من صام ثلاثة أيام من شهر حرام الخميس والجمعة والسبت كتب الله تعالى له عبادة سبعمائة عام ومن سفينة الإمام العلامة العارف بالله السيد أحمد بن زيني دحلان ما نصه ذكر بعض العلماء أنه يقرأ في أول يوم من المحرم آية الكرسي ثلاثمائة وستين مرة مع البسملة في كل مرة فإنها حصن حصين من الشيطان الرجيم في ذلك العام وفيها من الفوائد ما لا يعد ولا يحد قال وكان شيخنا الشيخ عثمان الدمياطي مواظباً على ذلك وعند الفراغ من جميع ذلك يقول اللهم يا محول الأحوال حوّل حالي إلى أحسن الأحوال بحولك وقوتك يا عزيز يا متعال وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم فإنه يكون محفوظاً ويوقى ما يكرهه في جميع العام وهذا دعاء أول العام يقرأ ثلاثاً فمن قرأه يوكل به ملكان يحرسانه من الشيطان واتباعه طول سنته ويقول الشيطان استأمن على نفسه وذكره العلامة الديربي في فوائده نقلاً عن العلامة جمال الدين سبط ابن الجوزي عن الشيخ عمر بن قدامة المقدسي دعاء

لأول العام ودعاء لآخره وقال ما زال مشايخنا يوصون به ويقرأونه وما فاتني طول عمري وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تملأ خزائن الله نوراً وتكون لنا وللمؤمنين فرجاً وفرحاً وسوروا وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ، اللهم أنت الأبدي القديم الأول وعلى فضلك العظيم وكرم جودك العميم المعول وهذا عام جديد قد أقبل أسألك العصمة فيه من الشيطان وجنوده والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربني إليك زلفى يا ذا الجلال والإكرام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يقرأ ثلاثاً ومن كتاب كنز النجاح والسرور نقلاً عن سفينة السيد العلامة أحمد بن زيني دحلان قال ذكر بعضهم عن الإمام حجة الإسلام محمد الغزالي قدس الله سره قال كنت بمكة المشرفة في أول يوم من سنة جديدة طائفاً بالبيت الحرام فخطر في نفسي أن أرى الخضر عليه السلام ذلك اليوم وألهمني الله سبحانه وتعالى الدعاء فدعوت الله أن يجمع بيني وبينه في ذلك اليوم فما فرغتُ من دعائي له حتى ظهر لي الخضر عليه السلام فجعلت أطوف معه وأفعل فعله وأقول قوله حتى فرغ من طوافه جلست مشاهد البيت الشريف ثم التفتَ إلي وقال يا محمد ما الذي دعاك إلى سؤال الله عزَّ وجلَّ ليجمع بيني وبينك في هذا اليوم بهذا الحرم الشريف فقلت يا سيدي هذه سنة جديدة وأحببت أن أتأسى بك في إقبالها

بشيء من تعبداتك وتضرعاتك قال أجل ثم قال فاركع بركوع تام فقمت وصليت ما أمرني به فلما فرغت من ذلك قال ادع بهذا الدعاء المأثور الجامع للخيرات والبركات ، وهو هَذا بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين اللهم إني أسألك بك أن تصلي وتسلّم على سيدنا محمد وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين ، وأن تغفر لي ما مضى وتحفظني فيما بقي يا أرحم الراحمين ، اللهم هٰذه سنة جديدة مقبلة لم أعمل في ابتدائها عملاً يقربني إليك زلفى غير تضرعي إليك فاسألك أن توفقني لما يرضيك عني من القيام بمالك علي من طاعتي والزمني الإخلاص فيه لوجهك الكريم في عبادتك وأسألك إتمام ذلك علي بفضلك ورحمتك اللهم إني أسألك خير هذه السنة المقبلة يمنها ويسرها وأمنها وسلامتها وأعوذ بك من شرورها وصدودها وعسرها وخوفها وهلكتها وأرغب إليك أن تحفظ علي فيها ديني الذي هو عصمة أمري ودنياي التي فيها معاشي ، وتوفقني فيها إلى ما يرضيك عني في معادي يا أكرم الأكرمين يا أرحم الراحمين ، وصلى الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ونقل صاحب كنز النجاح والسرور أيضاً عن شيخ مشائخه أنه يقال للحفظ من الشيطان في جميع العام كل يوم من العشر الأول من شهر المحرم ثلاث مرات اللهم إنك قديم

وهذا العام جديد قد أقبل وسنة جديدة قد أقبلت نسألك من خيرها ونعوذ بك من شرها ونستكفيك فواتها وشغلها فارزقنا العصمة من الشيطان الرجيم اللهم إنك سلطت علينا عدواً بصيراً بعيوبنا ومطلعاً على عوراتنا من بين أيدينا ومن خلفنا وعن إيماننا وشمائلنا يرانا هو وقبيله من حيث لا نراهم اللهم آيسه منا كما آيسته من رحمتك وقنطه منا كما قنطته من عفوك وباعد بيننا وبينه كما باعدت بينه وبين مغفرتك وحل بيننا وبينه كما حلت بينه وبين مغفرتك إنك قادر على ذلك وأنت الفعال لما تريد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

فائدة من كتاب نعت البدايات وتوصيف النهايات تأليف العلامة الشهير ماء العينين وهي أن من كتب البسملة أول يوم من المحرم مائة وثلاثة عشرة مرة وحملها معه لم ينل حاملها مكروه لا في نفسه ولا في أهل بيته مدة عمره ومن كتب الرحمن خمسين مرة ودخل بها على سلطان جائر أو حاكم ظالم أمن من شره والله أعلم بأسراره وأمّا ما يطلب في عاشوراء فأحياء ليلته بتلاوة القرآن أو سماعه وبما ورد من الأدعية والأذكار ومن المطلوب في يومه اثنتا عشرة خصلة وهي الصلاة والصوم والصدقة وصلة الرحم والاغتسال والاكتحال وزيارة عالم وعيادة مريض ومسح رأس يتيم والتوسعة على العيال وتقليم الأظفار وقراءة سورة الإخلاص ألف مرة وذكر العلامة الديربي في فوائده ومحمد الأمير الصغير

في رسالته نقلاً عن العلامة الأجهوري أن من قال يوم عاشوراء حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير سبعين مرة كفاه الله شر ذلك العام وقال الأجهوري أيضاً ذكر السيد محمد المدعو غوث الله في كتاب الجواهر أن من قال في يوم عاشوراء سبعين مرة حسبي الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وقال فيه هذا الدعاء سبع مرات لم يمت تلك السنة ومن دنا أجله لم يوفق لقراءته وهو هذا الدعاء بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا ملجأ ولا منجىء من الله إلا إليه سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلماته التامات كلها أسألك السلامة كلها برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وذكر بعضهم ذلك عن قطب الدين الحنفي النهرواني وابن فرحون المالكي وقيده قطب الدين بصلاة ركعتين قبله ثم يقرأ ذلك وهو مستقبل القبلة بخشوع وحضور قلب وأن تكون قراءة الدعاء عشر مرات وأن يَنْفخ على نفسه في كل مرة من العشر مرات وأنه إذا قرىء على الأطفال ونفخ القارىء عليهم لم يموتوا ويلقن لمن استطاع منهم النطق انتهى وقال في فتح الباري كلمات من قالها في يوم عاشوراء لم يمت قلبه وهي سبحان الله ملأ الميزان ومنتهى

العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش والحمد لله ملأ الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضى وزنة العرش لا مَلجأ ولا منجى من الله إلا إليه ، سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها ، والحمد لله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها والله أكبر عدد الشفع والوتر وعدد كلمات الله التامات كلها أسألك السلامة كلها برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فضل شهر رجب

فَصْلٌ وأما شهر رجب فهو الفرد من الأشهر الحرم وهو شهر الله الأصب تصب فيه الرحمة على التائبين وتفيض أنوار القبول على العالمين قال النبيّ ﷺ رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي وقال العلماء رجب شهر الاستغفار وشعبان شهر الصلاة على النبي المختار ﷺ ورمضَان شهر القرآن قال وهب بن منبه جميع أنهار الدنيا تزور زمزم في رجب تعظيماً لهذا الشهر قال وقرأت في كتب الله المنزلة أن من استغفر الله في رجب بالغداة والعشي يرفع يديه ويقول اللهم اغفر لي وارحمني وتب علي سبعين مرة لم تمسّ النار له جلداً انتهى ملخصاً من تحفة الإخوان في قراءة الميعاد في رجب وشعبان ورمضان للعلامة الفشني رحمه الله وذكر سيدي القطب

عبد القادر الجيلاني في كتابه الغُنية أن مما يطلب أن يدعى به في أول ليلة من رجب هذا الدعاء إلٰهي تعرض إليك في هذه الليلة المتعرضون وقصدك القاصدون وأمل فضلك ومعروفك الطالبون ولك في هذه الليلة نفحات وجوائز وعطايا ومواهب تمن بها على من تشاء من عبادك وتمنعها ممن لم تسبق له العناية منك وها أنا عبدك الفقير إليك المؤمل فضلك ومعروفك فإن كنت يا مولاي تفضلت في هذه الليلة على أحد من خلقك وجدت عليه بعايدة من عطفك فصلّ على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وجد عليَّ بطولك ومعروفك يا رب العالمين ، وكان سيدنا علي بن أبي طالب أو حفيده علي زين العابدين رضي الله عنهما يفرغ نفسه للعبادة في أربع ليال في السنة وهي أول ليلة من رجب وليلة الفطر وليلة الأضحى وليلة النصف من شعبان وكان من دعائه فيها اللهم صل على محمد وعلى آله مصابيح الحكمة وموالي النعمة ومعادن العصمة واعصمني بهم من كل سوء ولا تأخذني على غرة ولا على غفلة ولا تجعل عواقب أمري حَسْرةً وندامةً وأرض عني فإن مغفرتك للظالمين وأنا من الظالمين اللهم اغفر لي ما لا يضرك وأعطني ما لا ينفعك فإنك الواسعة رحمته البديعة حكمته فأعطني السعة والدعة والأمن والصحة والشكر والمعافاة والتقوى وافرغ الصبر والصدق علي وعلى أوليائك وأعطني اليسر ولا تجعل معه العسر واعمم بذلك أهلي وولدي وإخواني فيك ومن

ولدني من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات وقد جمع العلامة العارف بالله السيد حسن بن عبد الله بن علوي الحداد استغفاراً وترجمه باستغفار رجب وقال إن له فضائل كثيرة وآثاراً غزيرة وهو هٰذا استغفر الله ثلاثاً وأتوب إلى الله من جميع ما يكره الله قولًا وفعلاً وخاطراً وناظراً وضميراً استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه اللهم إني استغفرك لما قدمتُ وما أخرتُ وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير أستغفر الله ذا الجلال والإكرام من جميع الذنوب والآثام أستغفر الله لذنوبي كلها سرها وجهرها وصغيرها وكبيرها وقديمها وجديدها وأولها وآخرها وظاهرها وباطنها وأتوب إليه اللهم إني أستغفرك من كل ذنب تبت إليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما أردت به وجهك الكريم فخالَطَهُ ما ليس لك فيه رضا واستغفرك لما وعدتك به من نفسي ثم أخلفتك فيه وأستغفرك لما دعاني إليه الهوى من قبل الرخص مما اشتبه عليَّ وهو عندك حرام وأستغفرك يا من لا إله إلا أنت يا عالم الغيب والشهادة من كل سَيّئةٍ عملتها في بياض النهار وسواد الليل في ملأ وخلاء وسر وعلانية وأنت ناظر إذ ٱرتكبتها وأتيت بها من العصيان فأتوب إليك يا حليم يا كريم يا رحيم وأستغفرك من النعم التي أنعمتَ بها عليَّ فتقويتُ بها على مَعْصيتك وأستغفرك من الذنوب التي لا يعرفها أحد غيرك

ولا يطلع عليها أحد سواك ولا يسعها إلا حلمك ولا ينجيني منها إلا عفوك وأستغفرك لكل يمين سلفت مني فحنثت فيها وأنا عندك مؤاخذ بها وأستغفرك يا من لا إلٰه إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين وزكرياء إذ نادى ربه رب لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين رب اغفر وأرحم وأنت خير الراحمين واستغفرك من كل فريضة أوجبتَها علي في آناء الليل وأطراف النهار فتركتها خطاء أو عمداً أو نسياناً أو تهاوناً أو جهلاً وأنا معاقبٌ بها وأستغفرك من كل سنة من سنن سيد المرسلين وخاتم النبيين نبيك سيدنا محمد ﷺ فتركتها غفلة أو سهواً أو نسياناً أو تهاوناً أو جهلاً أو قلة مبالاة بها وأستغفرك يا من لا إلٰه إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك سبحانك يا رب العالمين لك الملك ولك الحمد وأنت حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا جابر كل كسير ويا مونسَ كل وحيد ويا صاحب كل غريب ويا ميسر كل عسير يا من لا يحتاج إلى البيان والتفسير وأنت على ما تشاء قدير ، وصلى الله على سيدنا محمد بعدد من صلى عليه وبعدد من لم يصلّ عليه ، اللهم صل على روح سيدنا محمد في الأرواح اللهم صل على تربة سيدنا محمد في الترب اللهم صل على قبر سيّدنا محمد في القبور اللهم صل على صورة سيدنا محمد في الصور اللهم

صل على أسم سيدنا محمد في الأسماء لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عَنتم حريص عليكم بالمؤمنينَ رؤف رَحيم فإن تولوا فقل حَسْبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى .

ومن فوائد الشيخ علي الأجهوري رحمه الله تعالى كما في ترجمته في كتاب خلاصة الأثر أن من قال في آخر جمعة من رجب والخطيب على المنبر أحمد رسول الله محمد رسول الله خمساً وثلاثين مرة لا تنقطع الدراهم من يده تلك السنة انتهى .

فضل ذي الحجة الحرام

فَصْل : وأما شهر ذي الحجة الحرام فهو شهر معظم حرام وفيه الحج الذي هو ركن من أركان الإسلام معظمة حرماته موفورة خيراته تستجاب فيه الدعوات وتقضى الحاجات وفيه الليالي العشر التي أقسم الله تعالى بها في كتابه الكريم بقوله والفجر وليال عشر قيل الفجر فجر يوم عرفة وهو قول الأكثر والليالي العشر عشر ذي الحجة قال أبو عثمان كانوا يفضلون ثلاث عشرات (**العشر الأول**) من ذي الحجة (**والعشر الأول**) من المحرم (**والعشر الأواخر**) من رمضان وفي حديث ما من أيام أفضل عند الله من شهر ذي الحجة ولا ليال أفضل من

لياليهنّ وهو خاتم الأشهر المعلومات المذكورة في قوله تعالى الحج أشهر معلومات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما من أيام أفضل عند الله تعالى من هذه الأيام أيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير فإنها أيام تهليل وتكبير وذكر لله عزَّ وجلَّ وأن صيام يوم فيها يعدل بصيام سنة والعمل فيهن يضاعف بسبعمائة إلى غير ذلك وجاء أنه يستجاب في هذه العشر الدعاء كما روى عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن الأيام المعلومات هي تسع ذي الحجة غير يوم النحر وأنه لا يرد فيهن الدعاء وكيف يرد فيهن الدعاء وفيهن يوم عرفة الذي روي أنه أفضل أيام الدنيا وَرَوى الطبراني رحمه الله في معجمه الكبير عن النبي ﷺ أنه قال من قال في عشر ذي الحجة كل يوم عشر مرات لا إله إلا الله عدد الدهور لا إله إلا الله عدد أمواج البحور لا إله إلا الله عدد النبات والشجر لا إله إلا الله عدد القطر والمطر لا إله إلا الله عدد لمح العيون لا إله إلا الله خير مما يجمعون لا إله إلا الله من يومنا هذا إلى يوم ينفخ في الصور غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن الأدعية المطلوب تكرارها في عشر ذي الحجة لقضاء الدين كما روي عن العلامة الشيخ الخطاب المالكي المكي رحمه الله اللهم فرجك القريب اللهم سترك الحصين اللهم معروفك القديم اللهم عوائدك الحسنة اللهم عطاءك الحسن الجميل يا قديم الإحسان إحسانك القديم يا دائم المعروف معروفك الدائم انتهى ويزيد يوم عرفة

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فقد روى الترمذي وغيره عن رسول الله ﷺ أنه قال أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل ما قلتُ أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وفي كتاب الدعوات للمستغفري حديث عن ابن عباس رضي الله عنهما من قرأ قل هو الله أحد ألف مرة يوم عرفة أعطى ما سال وفي كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه أكثر ما دعى به النبي ﷺ يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد كالذي تقول وخيراً مما نقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي وإليك مآبي ولك ربّ تراثي اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الأمر اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الريح ومن الأدعية المختارة، اللهم ربّنا آتنا في الدنيا حَسَنة وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً وأنه لا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة من عندك تصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمةً منك أسعدُ بها في الدارين وتب علي توبةً نصوحاً لا أنكثها أبداً وألزمني سبيل الاستقامة لا أزيغ عنها أبداً اللهم انقلني من ذل المعصية إلى عزّ الطَّاعة وأغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك ونور قلبي وقبري وأعذني من الشر كله واجمع لي

الخير كله استودعتك ديني وأمانتي وقلبي وديني وخواتيم عملي وجميع ما أنعمت به علي وعلى جميع أحبّائي والمسلمين أجمعين وقد جمع الإمام الغزالي في الإحياء جملة كافية في دعاء عرفة وقال وليكن أهم أشغالك يوم عرفة الدعاء ففي مثل تلك البقعة ومثل ذلك الجمع ترجى إجابة الدعوات وتوالي النفحات وفي كتاب تطريز الرقيم أن من تلا هذه الصلاة مائة مرة يوم عرفة أعطاه الله ثواب من حج واعتمر وهي اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد ما اتصلت عين بنظر وأذن بخبر وتزخرفت الأرض بالمطر وحج حاج واعتمر ولبى وحلق ونحر وطاف بالبيت العتيق وقبل الحجر وأما ما يطلب في ليلتي العيدين الفطر والأضحى فأحياؤهما بالتكبير والتهليل وتلاوة القرآن فقد قال رسول الله ﷺ من أحيى ليلتي العيدين أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب وهذا كناية عن نجاته يوم القيٰمة وحفظه من سوء الخاتمة وقال ﷺ من أحيى الليالي الأربع وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر أخرجه في الجامع قال الحفني وأقل الإحياء يحصل بصلاة العشاء في جماعة والعزم على صلاة الصبح فيها لٰكن المراد هنا أحياء معظم الليلة بعبادة من صلاة أو ذكر مثلاً ليحصلَ هذا الفَضْل العظيم أعني ثبُوت وجُوب الجنَّة وقال ﷺ شهر رمضَان معلَّق بين السماء والأرض فلا يرفع إلى الله تعالى إلا بزكاة الفطر وحكم زكاة الفطر محله كتب الفقه فراجعه

وذكَرَ الونائي في رسالته أن من استغفر الله يوم عيد بعد صلاة الصبح مائة مرة لم يبق في ديوانه شيء من الذنوب إلا محِيَ ويكون يوم القيٰمة آمناً من عذاب الله ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة يوم العيد وقال يا رب إني أعطيتُ ثوابها أهل القبور لا يبقى أحد من الأموات إلا يقول يوم القيٰمة يا رحيم ارحم عبدك هٰذا واجعل ثوابه الجنة وقال ﷺ زينوا العيدين بالتهليل والتقديس والتحميد والتكبير وعن النبي ﷺ من قال سبحان الله وبحمده ثلاثمائة مرة وأهداها لأموات المسلمين دخل في كل قبر ألف نور ويجعل الله تعالى في قبره إذا مات ألف نور وقال الزهري قال أنس قال النبي ﷺ من قال في كل واحد من العيدين لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير أربعمائة مرة قبل صلاة العيد زوجه الله تعالى أربعمئة حوراء وكأنما أعتق أربعمئة رقبة ووكل الله تعالى به الملائكة يبنون له المدائن ويغرسون له الأشجار إلى يوم القيامة قال الزهري ما تركتها منذ سمعتها من أنس وقال أنسٌ ما تركتها منذ سمعتها من النبي ﷺ وأمَّا دعاء آخر السنة وهو آخر يوم من ذي الحجة فهو هٰذا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللهم ما عملتُ من عمل في السنة الماضية ولم ترضه ونسيتُه ولم تنسه وحلمتَ عني مع قدرتك على عقوبتي ودعوتني إلى

التوبة بعد جراءتي عليك اللهم إني أستغفرك منه فاغفر لي يا غفور ، اللهم وما عملتُ من عمل ترضاه ووعدتني عَلَيْه الثوابَ والغفران فتقبَّلْهُ مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم يا أرحم الراحمين ، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يقرأ ثلاثاً فإن الشيطان يقول تعبنا معه طول السنة فأفسد فعلنا في ساعة واحدة .

ذكر شيء من فضائل شعبان

اعلم أن شَعبان المكرم من الأشهر المعظمة بركاته مشهورة وخيراته موفورة وهو شهر النبي ﷺ كما قال وشعَبان شهري وفيه شق القمر لرسول الله ﷺ وهو شهر الصلاة على النبي ﷺ وفي ليلة نصفه تقسم آجال العباد ويحكم فيها بالقرب أو البعاد قال في تحفة الإخوان رُوي عن عطاء بن يَسَار رضي الله تعالى عنه قال إذا كان ليلة النصف من شعَبَان نسخ ملك الموت عليه الصلاة والسلام كل من يموت من شعَبَان إلى شَعبان وأن الرجل ليظلم ويفجر وينكح النسوان ويغرس الأشجار وقد نسخ اسمه من الأحياء إلى الأموات وما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة النصف من شعبان ثم اعلم أن أمر الله تعالى لا يُبَدَّل ولا يغير بعد إبرازه للملائكة عليهم الصلاة والسلام بخلافه قبل إبرازه وهو في اللوح فإن الله يمحو منه ويثبت ما يشاء وقال في تحفة الإخوان قال رسول الله ﷺ إن الله يغفر

لجميع المسلمين في تلك الليلة إلا لكاهن أو ساحر أو مشاحن أو مدمن خمر أو عاق لوالديه ثم سرد أحاديث وقد اجتمع من الروايات أن المحجوبين عن المغفرة والرحمة مشرك ومشاحن وعشار وقاتل نفس وقاطع رحم ومسبل الإزار وزان وشارب وقنات أي نمام ومصوّر وعاق ومضرب في التجارات ومبتدع ورافضي في قلبه شحناء للصحابة رضي الله عنهم فمن تخلق بشيء من هذه الصفات فاته الفوز بالغفران في ليلة النصف من شَعبان إلا أن يتنصَّل من ذنبه ويتوبَ إلى ربه ويُسنُّ أحياء هذه الليلة روى الأصفهاني في الترغيب عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من أحيا الليالي الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان ويستحب الدعاء في ليلتها بالأمور المهمّة وأهمها المغفرة وسؤال العافية وبالأدعية النبوية ومن أولى ما يدعى به ما رواه جمع عن أبي برزة الأسلمي قال قال رسول الله ﷺ لما هبط آدم إلى الأرض طاف بالبيت أسبوعاً وصلى خلف المقام ركعتين ثم قال اللهم إنك تعلم سري وعلانيتي فأقبل معذرتي وتعلم حاجتي فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنبي اللهم إني أسألك إيماناً دائماً يباشر قلبي ويقيناً صادقاً حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبتَ لي ورضّني بقضائك فأوحى الله إليه يا آدم إنك دعوتني بدعاء فاستجَبْتُ لك فيه ، ولن يدعوني به أحد من ذريتك من بعدك

إلا استجبت له ، وغفرت له ذنبه وفرجت همه وغمه وأتجرتُ
له من وراء كل تاجر ، وأتته الدنيا ، راغمة وإن كان لا يريدها
وهذا دعاء مأثور مناسب للحال خاص بليلة النصف من شعبان
يقرأه المسلمون فرادى وجمعاً في جوامعهم وغيرها يلقنهم إياه
أحدهم أو يدعو هو وهم يؤمنون كما هو معلوم ، وكيفيته أن
تقرأ أولًا قبل ذلك الدعاء بعد صلاة المغرب سورة يس ثلاثاً
الأولى بنية طول العمر والثانية بنية دفع البلاء والثالثة بنية
الاستغناء عن الناس وبعد كل مرة من قراءة السورة تقرأ بعدها
الدعاء مرة وتروى كيفيةٌ أخرى عن الإمام العارف بالله الحبيب
حسن بن عبد الله الحداد بأن تقرأ يس ثلاث مرات الأولى بنية
طول العمر مع التوفيق للطاعة ، الثانية بنية العصمة من الآفات
والعاهات ونية سعة الرزق الثالثة لغنى القلب وحسن الخاتمة
ثم تقرأ الدعاء وهو هذا بسم الله الرحمن الرحيم . اللهم يا ذا
المن ولا يمن عليك يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الطول والأنعام
لا إلـه إلا أنـت ظهـر الـلاجيـن وجـار المستجيـريـن ومـأمـن
الخائفين ، اللهم إن كنت كتبتني عندك في أم الكتاب شقيا أو
محروماً أو مقتراً علي في الرزق فامح اللهم من أم الكتاب
شقاوتي وحرماني وتقتير رزقي واثبتني عندك سعيداً مرزوقاً
موفقاً للخيرات فإنك قلت وقولك الحق في كتابك المنزل على
نبيك المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أمّ الكتاب ،
إلٰهي بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شعبان المكرم التي

يفرق فيها كل أمر حكيم ويبرم اكشف عني من البلاء ما أعلم وما لا أعلم واغفر لي ما أنت به أعلم اللهم اجعلني من أعظم عبادك حظاً ونصيباً في كل شيء قسمته في هذه الليلة من نور تهدي به أو رحمة تنشرها أو رزق تبسُطُه أو فضل تقسمه على عبادك المؤمنين يا الله يا الله لا إله إلا أنت اللهم هب لي قلباً تقياً من الشرك برياً لا كافراً ولا شقيا وقلباً سليماً خاشعاً ضارعاً اللهم املأ قلبي بنورك وأنوار مشاهدتك وجمالك وكمالك ومحبتك وعظمتك وقدرتك وعلمك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم هذا أقله وذكر في سفينة العلوم دعاء نصف شعبان لسيّدنا القطب عبد القادر الجيلاني وهو ، اللهمّ إذ طلعتْ ليلة النصف من شعبَان على خلقك ، فعد علينا بمنك وعتقك ، وقدر لنا من فضلك واسع رزقك ، واجعلنا ممن يقوم لك فيها ببعض حقك اللهم من قضيت له فيها بوفاته فاقض مع ذلك له رحمتك ، ومن قدرتَ طول حياته فاجعل مع ذلك نعمتك ، وبلغنا ما لا تبلغ الآمال إليه ، يا خير من وقفت الأقدام بين يديه يا رب العالمين برحمتك يا أرحم الراحمين ، وصلى الله على سدينا محمد وآله وصحبه وسلم .

فائدة : قال الجلال السيوطي رحمه الله في الدر المنثور عند قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ، أخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي الدنيا في الدعاء عن ابن مسعود رضي

الله عنه ، قال ما دعا عبد بهذه الدعوات إلا وسع الله له في معيشته ، يا ذا المن ولا يمن عليك إلا آخره .

فائدة : يحصل الأحياء والقيام الواردان في الأحاديث بمعظم الليل وقيل بساعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما بصلاة العشاء في جماعة والعزم على صلاة الصبح في جماعة كما قالوه في ليلتي العيدين وذكرَ عن بعض العارفين أن من قرأ هذه الآية ﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ليلة النصف من شعبان بعدد حروفها بالجمّل وهو ألفان وثلاثمائة وخمسة وسبعون مرة كانت له أماناً في ذلك العام ، من البلايا والأوهام وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال لقد كان دعاء أخي يونس عجباً أوله تهليل وأوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب ، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنتُ من الظالمين ما دعا به مهموم ولا مغموم ولا مكروب ولا مديون في يوم ثلاث مرات إلا استجيب له ، انتهى ملتقطاً من كتاب كنز النجاح والسرور .

مطلب ذكر ربيع الأول

فصل : وأما ما يطلبُ في شهر ربيع الأول ، المفضّل بميلاد الرسول الأكمل ، فالإكثار من الصّلاة والسلام على سيد الأنام ، لأنه شهر عظيم ظهر فيه الخير العميم ، بإشراق نور الطلعة المحمدية على الكائنات الوجودية ، ويطلب فيه تذكار

مولده المنيف ، واتخاذه عيداً وأعظم بيوم مولده من عيد شريف ، وما زال أهل الإسلام ، يحتفلون بشهر مولده عليه الصلاة والسلام ويعملون الولائم ، ويتصدقون لياليه بأنواع الصدقات ، ويظهرون السرور ويزيدون في المبرات ، ويعتنون بتلاوة قصة مولده الكريم ، ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عظيم ثم إن عمل المولد وَاجتماع النَّاس له كذلك مستحسنٌ فهو خَصلة حسَنَة ترضي الرب وتسر قلب حبيبه المنتخب ، ومن أفضل القرب ، وقد استنبطَ الحافظ ابن حجر تخريج عمل المولد على أصل ثابت في السنة ، وهو ما في الصحيحين أن النبي ﷺ قدم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسألهم فقالوا هو يوم أغرق الله فيه فرعون ، ونجى موسى ونحن نصومه شكراً فقال نحن أولى بموسى منكم فصامه وأمر بصيامه ، قال فيستفاد منه فعل الشكر على ما من الله به في يوم معين ، وأي نعمة أعظم من بروز نبي الرحمة ﷺ والشكر يحصل بأنواع العبادة ، كالصلاة والصيام والصدقة والتلاوة ، وقد فهمَ أيضاً علامة عصره الشيخ عبد القادر توفيق الشلبي الطرابلسي المقيم الآن بالمدينة المنورة دليلاً جلياً لاستحباب تلاوة المولد وحكاية قصته واستخرجه من نص قصة ميلاد سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام الواردة في القرآن العظيم ، ومن قوله تعالى وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ، وهذا أوضح دليل أبداه هذا العالم الجليل ، وهو أحد

من أخذنا الإجازة عنه بالمدينة ، وممن يعلوهم الوقار والسكينة . توفي هذا العلامة رحمه الله سنة ١٣٦٩هـ .

فصل فيما يطلب في شهر صفر : قال العلامة الشيخ الديربي في مجرباته .

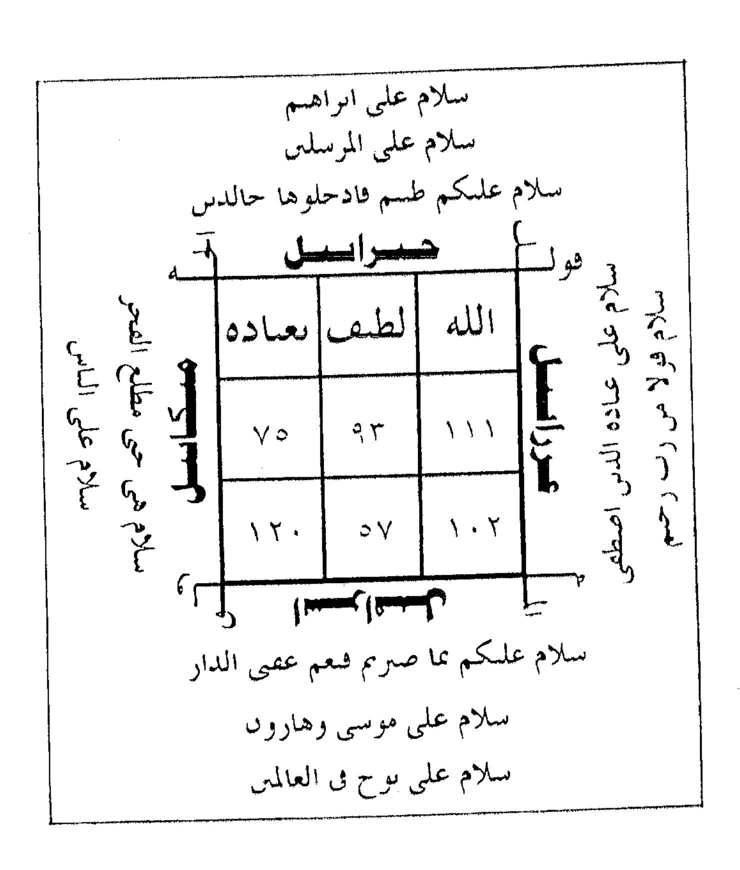
فائدة : ذكر بعض العارفين من أهل الكشف والتمكين أنه ينزل في كل سنة ثلاثمائة ألف بلية وعشرون ألفاً من البليات وكل ذلك في يوم الأربعاء الأخير من صفر فيكون ذلك اليوم أصعبَ أيام السنة فمن صلى في ذلك اليوم أربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة إنّا أعطيناك الكوثر سبعة عشر مرة والإخلاص خمس مرات والمعوذتين مرة مرة ويَدْعُو بعد السلام بهذا الدعاء يحفظه الله تعالى بكرمه من جميع البلايا التي تنزل في ذلك اليوم ولم تحمْ حوله بلية من تلك البلايا إلى تمام السنة ، والدعاء المعظم هو بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم . اللهمّ يا شَديد القوى ويا شديد المحال يا عزيز ذلَّ لعزتك جميع خلقك أكفني من جميع خلقك يا محسن يا مجمل يا متفضّل يا منعم يا مكرم يا من لا إله إلا أنت برحمتك يا أرحم الراحمين اللهم بسر الحَسَنْ وأخيه وجده وأبيه اكفني شر هذا اليوم وما ينزل فيه يا كافي فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم انتهى من كنز النجاح والسرور وفيه أيضاً وذكر بعض الصالحين أن آخر أربعاء في صفر يوم نحس مستمر فيستحب أن يقرأ فيه سورة يس فإذا وصل قوله تعالى سلام قولًا من رب رحيم يكررها ثلاثمائة وثلاثة عشر مرة ثم يدعو اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تنجّينا بها من جميع الأهوال والآفات ، وتقضي لنا بها جميع الحاجات ، وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها أعلى الدرجات ، وتبلغنا بها أقصى الغايات ، من جميع الخيرات ، في الحياة وبعد الممات ، ثم يقول اللهم اْصرف عنا شر ما ينزل من السماء وما يخرج من الأرض إنك على كل شيء قدير وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهى وروى أبو داود أن النبي ﷺ قال ليس عبد إلا يدخل قلبه الطِيَرة فإذا أحسَّ بذلك فليقل أنا عبد الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله لا يأتي بالحَسَنات إلا الله ولا يَذْهبُ بالسّيئات إلا الله أشهد أن الله على كل شيء قدير ثم يمضي لوجهه ، وفي بعض الروايات من عرض له الطِيَرة فليدع وليقل أنا عبد الله ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ، ولا إلّه غيرك ، اللهم لا يأتي بالحَسَنات إلا أنت ولا يُذهبُ السَّيّئات إلا أنت أشهد أن الله على كلّ شيء قدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ووُجدَ بخط بعض العلماء الصّالحين من أراد

السلامة والحفظ من البلايا كلها في سَائر السّنة فليدع بهذا الدعاء أول يوم من صفر ، وآخر أربعاء منه ، وهو بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أعوذ بالله من شر هذا الزمان وأهله وأعوذ بجلالك وجلال وجهك وكمال جلال قدسك واسألك أن تجيرني ووالدي وأولادي وأهلي وأحبابي وما تحيط به شفقة قلبي من شر هذه السنة وقني شر ما قضيتَ فيها واصرف عني شر صفر يا كريم النظر واختم لي في هذا الشهر والدهر بالسلامة والعافية والسّعادة لي ولوالدي وأولادي ولأهلي وما تحوطه شفقة قلبي وجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

فائدة : ومن المجربات لدفع البلايا والحفظ منها كتابة هـذه الآيات ومحـوها وشرب مائها قال في نعت البدايات يروى أن من صلى الأربع الركعات المتقدم ذكرهـا ودعا بالدعاء الذي بعدها اللهم يا شديد القوى إلى آخره وكتب بعد ذلك هذه الآيات وغسلها وشرب ماءها أمن مما ينزل في ذلك اليوم إلى تمام العام والآيات هي هـذه سلام قولًا من رب رحيم سلام على نوح في العالمين سلام على إبراهيم سلام على موسى وهارون سلام على الياسين سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين سَلام هي حتى مطلع الفجر وكان العلامة السيد أحمد دحـلان مفتي مكة المشرفة يكتبها في إناء

ويمحوها بالماء ويَسقيها للنساء والصبيان ومن لا يستطيع أن يكتبها وكتابتها بمداد بلا نقط ولا طمس حرف وكان يكتب أيضاً هذا الوفق الثلاثي ويكتبُ حولَ الوفق هذه الآيات الشريفة ويقول عند محوها اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب يجعل في ماء كثير لينال منه الجم الغفير .



فَصْلٌ : في ذكر الأرض وذكر أفضل البلدان التي على وجه الأرض اختلف العلماء في هيئة الأرض وشكلها والذي عليه الجمهور أن الأرض مستديرة كالكرة وأن السماء محيطة بها من كل جانب كإحاطة البيضة بصفرتها فالصفرة بمنزلة الأرض وبياضها بمنزلة الماء والهواء والقول وجلدها بمنزلة السماء وعدد الأرضين سبع كما قال الله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن والسماء جسمٌ يلمس وتقبل الشق والالتئام قال الله تعالى وفتحت السماء فكانت أبواباً وقال تعالى إذا السماء انشقت وقال تعالى ويوم تشقق السّماء بالغمام ومعراج نبينا ﷺ إلى السموات أدل دليل ولا عبرة بأقوال الملحدين في الدين وذكر العلامة عمر ٱبن الوردي في خريدة العجائب في المسائل التي سأل عبد الله بن سلام عنها النبي ﷺ أنه سأله عن الأرض لم سمّيت أرضاً قال لأنها أرض يداس عليها قال صدقت يا محمد فمم خلقَتْ قال من الزبد قال فالزبد مم خلق قال من الموج قال فالموج ممَّ خلق قال من البحر قال صدقتَ يا محمد فكيف كان ذلك قال رسول الله ﷺ أن الله عزَّ وجلَّ لما خلق البحر أمر الريح أن يضرب الأمواج بعضها في بعض فاضطربت الأمواج حتى ظهر الزبد فأمره أن يجتمع فاجتمع ثم أمره أن يلين فلان ثم أمره أن يعتدل فاعتدل ثم أمره أن يمتد فامتدّ فسطحها أرضاً ومهّدها قال أخبرني بم أمسكها قال بجبل قاف المحيط بالعالم وهو أصل أوتاد الأرض التي

نحن عليها قال فأخبرني عن جبل قاف وما خَلْفَهُ وما دُونَهُ ، قال ﷺ خلفه أرض من ذهب وسبعون أرضاً من فضة وسبعة أراض من مسك قال فما سكان هذه الأراضي ، قال الملائكة قال كم طول كل أرض ، قال طول كل أرض عشرة آلاف عام ، وعرضها كذلك ، قال صدقت يا محمد ، فأخبرني ما وراء ذلك قال حجاب من الريح ، قال فما وراء ذلك قال كنف محيط بالدنيا كلها قال صدقت يا محمد ، قال فأخبرني ما تحت هذه الأرض قال تحتها ثور والثور على صخرة قال وما صفة ذلك الثور ، قال له أربع قوائم وأربعون قرناً وأربعون سناماً رأسه بالمشرق ، وذنبه بالمغرب ، ومَسيرة ما بين قرن من قرونه خمسون ألف سنة ، قال صدقت يا محمد ، فأخبرني ما تحت هذه الصخرة التي عليها الثور ، قال تحتها جَبَل يقال له صعود ، قال ولمن أُعدّ ذلك الجبَل يوم القيامة ، قال لأهل النار يصعده المشركون في النار في مدة خمسين ألف سنة ، حتى إذا بلغوا أعلاه نفضهم الجبل فيتساقطون إلى أسفله ، ويسحبون على وجوههم ، قال صدقت يا محمد قال فأخبرني ما تحت ذلك الجبل ، قال أرض قال وما اسمها قال هاوية ، قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال الزاخر ، قال وما تحته ، قال أرض قال وما اسمها قال فسيحة قال فصف لي يا محمد تلك الأرض فقال ﷺ يا ابن سلام هي أرض بيضاء كالشمس وريحها كالمسك ، وضوءها كالقمر ونباتها

كالزعفران ، يحشر عليها المتقون يوم القيامة ، قال صدقت يا محمد فأخبرني ما تحت تلك الأرض ، قال بحر قال وما اسمه ، قال القمقام ، قال وما فيه ، قال النون ، قال وما النون يا محمد ، قال الحوت ، قال وما اسمه ، قال يَهَموت ، قال صدقت يا محمد فصف لي الحوت ، قال يا ابن سلام رأسه بالمشرق وذنبه بالمغرب ، قال فما على ظهره قال الأراضي والبحار والظلمات والجبال ، قال فأخبرني ما تحت الحوت ، قال ريح تحمل الحوت بإذن الله تعالى قال صدقت يا محمد ، فأخبرني ما تحت الريح ، قال الظلمة ، قال فيما تحت الظلمة ، قال الثرى ، قال وما تحت الثرى ، قال لا يعلم ذلك إلا الله تعالى قال صدقت يا محمد .

ذكر فضل البلدان

قال فأخبرني عن ثلاث رياض من الدنيا هن من رياض الجنة قال رسول الله ﷺ أوّلها مكّة وثانيها بيت المقدس . وثالثها يثرب هذه قال صدقت يا محمد ثم قال عبد الله بن سلام يا محمد أخبرني عن أربع مدن من مدائن الجنة في الدنيا قال أولها إرم ذات العماد الثانية المنصورة من بلاد الهند ، الثالثة قيسَاريّة بسَاحل بحر الشام الرابعة البلقاء من أرض أرمينية قال صدقت يا محمد انتهى ما قصدنا نقله من مبحث ذكر الأراضي

والبلدان باختصار قلت ولم يَعْزُ المؤلف ما أورده إلى مصدر من كتب الحديث المشهورة ولكنه عالم وإمام جليل يوثق بنقله.

فصل : ومن أشرف البلدان بلاد الشام التي جعلها الله دار الإسلام على التأبيد والدوام وتكرر ذكرها في القرآن وسماها الله الأرض المقدسة والأرض المباركة ومن خصائصها أنها مواطن الأنبياء عليهم السلام ومعدن الزهاد ومعشعش العباد والبلدان المنصوص على فضلها بلسان صاحب الشرع صلوات الله عليه وسلامه هي أشرف من خيرها وأما التي لم يرد في فضلها نص إنما تكون أشرف من غيرها بشرف سكانها المستوطنين بها من علماء عاملين ، وأولياء صالحين ، وقد وردت في فضل بعض البلدان عدة أحاديث ووردت في فضل اليمن وأهله أحاديث كثيرة منها قوله ﷺ إني لأجد نَفَس الرحمن من قبل اليَمن ، وقوله ﷺ أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدةً وألين قلوباً الفقه يمان ، والحكمة يمانيّة ، وذكر عن الإمام العلامة عبد الله بن عبد الرحمن بلحاج بأفضل مؤلف المقدمة الحضرمية أنه وقف على حديث في معجم الطبراني عن النبي ﷺ أنه قال حضرموت تنبتُ الأولياء كما ينبت الربيع البقل قلت ومن أعظم بلدان حضرموت بركةً وأشهرها ذكراً في التاريخ وأكثرها علماء وأولياء وصلحاء بلدة تريم ، التي قدرها كوزنها عظيم ، لكثرة من نشأ بها من الزهاد والعباد والأقطاب والأوتاد حتى اجتمع بها في عصر واحد ثلاثمائة مفتي في

القرن الرابع والخامس من الهجرة مع أن سكانها لا يتجاوزون غالباً عشرة آلاف إذا كثروا ذكوراً وإناثاً وتسمى مدينة الصّديق لأن سيدنا أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما بلغه استجابة أهلها لمبايعته بالخلافة ودخولهم في الطاعة على يد المهاجرين أبي أمية المخزومي وزياد بن لبيد البياضي الأنصاري رضي الله عنه دعا للبلد بثلاث دعوات وهي أن يبارك الله في مائها وأن يكثر الصَّالحُون فيها وأن لا تطفأ نارها إلى يوم القيٰمة ، أي لا تزال عامرةً فاستجاب الله دعاءه وفي كتاب المشرع الروي ، في مناقب السَّادة بني علوي ما يشفي الغليل من بسط وتطويل ، وفيها يقول الإمام العلامة محمد بن أحمد بن أبي الحب القرشي من قصيدة :

فلو نظرت فلاسفة إليها لقالوا جنة الدنيا تريم

فصل : وأما أفضل بقعة على وجه الأرض ، بل هي أفضل حتى من العرش والكرسي فهي البقعة التي ضمّت أعضاءه الشريفة عليه الصلاة والسلام روى ابن الجوزي في الوفا عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قبض النبي ﷺ اختلفوا في دفنه فقال علي رضي الله عنه أنه ليس في الأرض بقعة أكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس حبيبه ﷺ قال الإمام السمهودي فهذا أصل الإجماع على تفضيلها انتهى وفي معنى ذلك يقول اليشكري أحد مدّاح الرسول كما في المجموعة النبهانيَّة دار الحبيب :

دار الحبيــب أحــق أن تهــواهــا

وتحــنّ مــن طــرب إلــى ذكــراهــا

وعلــى الجفــون إذا هممــت بــزورة

يــا آبــن الكــرام عليــك أن تغشــاهــا

ثم قال :

جزم الجميــع بــأن خيــر الأرض مــا

قــد حــاط ذات المصطفــى وحــواهــا

ونعــم لقــد صــدقــوا بســاكنهــا علــت

كــالنفــس حيــن زكــت زكــا مــأواهــا

وفي كتاب خلاصة الوفا للسَّمهودي قال رضي الله عنه نقل القاضي عياض وقبله أبو الوليد الباجي وغيرهما الإجماع على تفضيل ما ضم الأعضاء الشريفة حتى على الكعبة ، كما قال آبن عساكر في تحفته وغيره ، بل نقل التاج السُّبكي عن آبن عقيل الحنبلي أنها أفضل من العرش وصرح التاج الفاكهي بتفضيلها على السموات ، قال بل الظاهر المتعين تفضيل جميع الأرض على السماء لحلوله ﷺ بها ، وحكاه بعضهم عن الأكثرين لخلق الأنبياء منها ودفنهم بها لكن قال النووي أن الجمهور على تفضيل السَّماء على الأرض أي ما عدا ما ضمّ الأعضاء الشريفة وَاجمَعُوا بعد ذلك على تفضيل مكة والمدينة على سائر البلاد وذهب سيدنا عمر بن الخطاب وبعض

الصحابة رضي الله عنهم وأكثر المدنيين إلى تفضيل المدينة على مكة وهو مذهب مالك وإحدى الروايتين عن أحمد والخلاف فيما عدا الكعبة فهي أفضل من بقية المدينة ، وبناء على تفضيل الحرمين والقدس وهي ثالثهما فمقابرها أفضل المقابر على وجه البسيطة لأنها مدافن الأنبياء والشهداء والصحابة والتابعين ويروى أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم سأل الله تعالى وقال له ماذا أعددت لأهل بقيع الغرقد قال أعددت لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال وماذا لأهل الحجون أي أهل مكة قال يا محمد سألتني عن جوارك فلا تسألني عن جواري انتهى .

فَصْلٌ : في ذكر الجبَال وخَواصها قال مؤلف كنز العمال روي عن أنس رضي الله عنه قالَ قال رسول الله ﷺ لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة في المدينة وثلاثة بمكة ووقع بالمدينة أحد وورقان ورضوى ووقع بمكة ثبير وحراء وثور أخرجه ابن النجار وذكر مؤلّف تفسير روح البيان عن الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي رحمه الله قال لما خلق الله الأرض على الماء تحركت ومالت فخلق الله من الأبخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الأرض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميد الأرض وذهبت تلك الحركة التي لا يكون معها استقرار فطوق الأرض بجبل محيط بها وهو من صخرة

خضراء وطوق الجبل بحيّة عظيمة رأسها بذنبها وعن وهب بن منبّه أن ذا القرنين أتى على جبل ق فرأى حوله جبالًا صغاراً فقال ما أنت قال أنا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هي عروقي وليست مدينة إلا وفيها عرق منها فإذا أراد الله أن تزلزل مدينةً أمرني فحركتُ عرقي ذلك فتزلزلت تلك المدينة ثم قال وفي زهرة الرياض أول جبل نصب على وجه الأرض أبو قبيس ، وعدد الجبال ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلاً سوى التلول وجعل الله في الجبال خصائص منها أن تجر البرودة إلى نفسها وجعلها خزائن المياه والثلوج تدفعها بأمر الخالق إلى الخلق بالمقادير لكل أرض قدر معلوم على حسب استعدادهَا ومنها خلق الأودية لمنافع العباد وأودع فيها أنواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وأنواع الجوهر وهي خزانة الله وحصنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهي سجن الوحوش والسباع ليلاً وشرف الجبال بعرض الأمانة عليها وفيها التسبيح والخوف والخشية ، وجعلها كراسي أنبياءه عليهم السلام ، كَأُحُدٍ لنبينا محمد ﷺ والطور لموسى ، وسرنديب لآدم ، وهو الذي هبط آدم عليه من الجنة بأرض الهند وفيه أثر قدميه عليه السلام والجودي لنوح ، صلوات الله عليهم أجمعين ، وكفا شرفا بذلك وأنها بمنزلة الرجال في الأكوان يقال للرجل الكامل جبل ، ولذا قال بعضهم رواسي الجبال أوتاد الأرض في الصورة والأولياء أوتاد الأرض في الحقيقة

فكما أن الجبال مشرفة على سائر الأماكن كذلك الأولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه من فوقها يعني من فوق العامة فكما أن جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك القطب الأعظم مشرف على كل ولي وبه قوام الأولياء والرواسي دونه ومن خواص الأولياء من يقال لهم الأوتاد وهم أربعة واحد يحفظ المشرق بإذن الله تعالى ويقال له عبد الحي ، وواحد يحفظ المغرب ويقال له عبد العليم ، وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبد المريد ، وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر ، وكان الشافعي رحمه الله في زمانه من الأوتاد الأربعة على ما نص عليه الشيخ الأكبر .

فصلٌ : في ذكر البحار المتداولة على الألسن وأعظمها البحر الأعظم المحيط بالدنيا ، الذي منه مادة جميع البحار المتصلة والمنقطعة وهو بحر لا يعرف له ساحل ،ولا يعلم عمقه إلا الله تعالى ، والبحار التي على وجه الأرض خلجان منه ، وفي هذا البحر عرش إبليس لعنه الله ، وفيه مدائن تطفو على وجه الأرض وأهلها من الجن في مقابلة الربع الخراب وفي هذا البحر ينبت شجر المرجان كسائر الأشجار في الأرض وفيه من الجزائر المسكونة والخالية ما لا يعلمه إلا الله ، والسبعة الأبحر التي ذكرها الله في القرآن ، هي كما ذكر صاحب روح البيان : بحر الصين ، وبحر تُبّتْ ، كسُكر كما في القاموس وبحر الهند ، وبحر السند ، وبحر فارس ، وبحر

الشرق ، وبحر الغرب ، والله أعلم قال في أسئلة الحكم إن الله زين الدنيا بسبعة أبحر وسبعة أقاليم انتهى وأمّا الأنهار الشهيرة التي أصلها ينبع من أنهار الجنة ، فسبعة : وهي الفرات ، ودجلة ، وسيحان ، وسيحون ، وجيحان وجيحون ، والنيل .

فَصْلٌ : أفضل مياه الدنيا جميعها الماء الذي نبعَ من بين أصابع نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وذلك أن الناس التمسوا الماء وهم في بعض الغزوات فلم يصلوا إليه فطلبَ فَضْلَة ماء وصبَّه في إناء وضعه بين يديه فوضع فيه كفه الميمون ، فجعلَ الماءَ يفور من بين أصابعه كأمثال العيون ، فتوضأ الناس عن آخرهم وكانوا ألفاً وخمس مئين ، ولو كانوا مئة ألف لكفاهم ببركة يُمن من لا يَمين ، ثم ماء زمزم الذي قال فيه ﷺ ماء زمزم لما شربَ له ، وقال فيه أنّه طعام طعم ، وشفاءُ سُقْم ، ثم الكوثر الذي قال فيه ﷺ أنه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه خير كثير أحلى من العسل ، وأشد بياضاً من اللبن ، وأبرد من الثلج ، وألين من الزبد ، حافتاه الزبرجد ، وأوانيه من فضة عدد نجوم السماء لا يظمأ من شرب منه أبداً أول وارديه فقراء المهاجرين الدّنْس الثياب الشّعُثْ الرؤس ، الذين لا يزوّجون المنعمات ، ولا تفتح لهم أبواب السدد ويموت أحدهم وحاجته تتلجلج في صدره ، لو أقسم على الله لأبره ، وعن عائشة رضي الله عنها من أراد أن يسمع خرير الكوثر فليضع أصبعَيْه في أذنيه ، قيل ولا يسمعه إلا مؤمن ،

وفي الحديث حوضي ما بين صنعاء إلى أيلة على إحدى زواياه أبو بكر ، وعلى الثانية عمر ، وعلى الثالثة عثمان ، وعلى الرابعة علي ، فمن أبغض واحداً منهم لم يسقه الآخر ، ثم نيل مصر ثم باقي الأنهر المار ذكرها وهي النيل والفرات ودجلة وسيحان وسيحون وجيحَان وجيحون وقد نظمَها السبكي بقوله :

وأفضلُ المياه ماء قد نبع بيـن أصـابـع النبـي المتَّبَـعْ
يليـه مـاء زمـزم فـالكـوثـر فنيل مصر ثم باقي الأنهر

فصل : عدد الجنان ثمان متجاورة الأولى دار الجلال ، الثانية دار القرار ، الثالثة دار السلام ، الرابعة جنة عدن ، الخامسة جنة المأوى ، السادسة جنة الخلد ، السابعة جنة الفردوس ، الثامنة جنة النعيم ، وأوسطها وأعلاها الفردوس وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس ، فإنّه سرُّ الجنة أي وسطها وفيها من النعيم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، وأجله وأعلاه رؤية الله تعالى للآيات والأحاديث وإجماع الصحابة ، لكن بلا تكييف ولا حصر من مقابلة أو جهة أو إحاطة أو انحصار ، ولا يعرف حقيقتها إلا من وقعتْ له في الموقف أو في الجنة من المؤمنين جعلنا الله من أهلها آمين والوسيلة درجة في الجنة خص بها نبينا محمد ﷺ وقد قال ﷺ الوسيلة منزلة في الجنة لا ينبغي أن تكون إلا لواحد وأرجو أن

أكون أنا هو فاسألوا الله لي الوسيلة فمن سأل الله لي الوسيلة حلّت له شفاعتي يوم القيٰمة .

فصلٌ : في ذكر أفضليّة نساء الدنيا العاملات بالأعمال الصّالحة وعلو منزلتهن على نساء الحور العين قال الله تعالى إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكارا قال صاحب روح البيان المعنى ابتدأنا خلقهن ابتداءً جديداً عن غير ولاد ابداء وإعادة أما الإبداء فكما في الحور لأنهن أنشأهن الله في الجنة من غير ولاد أبداً وأما الإعادة فكما في نساء الدنيا المقبوضات عجائز وفي الحديث هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شُمْطاً رمصاً جَعَلهن الله تعالى بعد الكبرَ أتراباً على ميلاد واحد في الاستواء كلما أتَاهُنَّ أزواجهن وجَدوْهنَّ أبكاراً قال بعضهم دل قوله فجعلناهن أبكاراً على أن المراد بهن نساء الدنيا لأن المخلوقة ابتداءً معلوم أنها بكر وهنَّ أفضلُ وأحْسَنُ من حور الجنّة لأنهن عملن الصالحات في الدنيا بخلاف الحور .

فَصْلٌ : نذكر فيه ما فُضّلَ من البهائم على غيره بدخول الجنَّة ، وَرد في حديث عنه ﷺ أن الذي يدخل الجنة من البهائم عشر ، وهي كبش إسماعيل الذي فُدي به من الذبح كما قال الله تعالى فيه وفديناه بذبح عظيم (**وعِجل**) سيّدنا إبراهيم الخليل الذي قدمه لجبريل وميكائيل حين نزلا به وبشراه بإسحاق وأخبراه أنهما أرسلا لإهلاك قوم لوط كما ذكر الله ذلك بقوله فجاء بعجل سمين (**وحمار**) عزير المذكور في

قوله تعالى وانظر إلى حمارك الآية (**والعَضْباءَ**) ناقة رسول الله ﷺ التي كان يأتيه الوحي وهو على ظهرها فتكاد تتفصّد قوائمها من ثقل القول الذي أنزلَ عليه (**وكلبُ**) أهل الكهف (**وناقة**) صالح (**وحوت**) يونس ابن متى (**ونملة**) سليمان التي قالت يا أيها النمل آدخلوا مساكنكم (**وهدهد**) سليمان الذي قال وجئتك من سبأ بنبإٍ يقين (**وبقرة**) بني إسرائيل المذكورة بقوله تعالى إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة وقد نظم تلك العشر الشيخ العلامة الفصيح البليغ أحمد بن عمر باذيب الشبَامي الحضرمي رحمه الله فقال :

ويدخل دار الخلد جنة ربّنا بهائم عشر فاحفظَنْها وعدِّدِ

فداء ذبيح الله كبش خليله حمار عزير ثم عَضْباء أحمد

كذا كلب أهل الكهف ناقة صالح

وحوت ابن متى نملة بعد هدهد

همـا لابـن داؤد وصفـراء فـاقـع

عوان أتتْ في عصر موسى المؤيد

* * *

خاتمة الكتاب

في فَضْل الأمة المحمدية على من سواها من الأمم

لا خلافَ ولا ريب في أن أفضل الأمم المبعوث إليها الرسل عليهم الصلاة والسلام هي أمة خاتم الرسل سيّدنا محمد ﷺ والدليل عليه قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ ولما كان نبيُّها خير الأنبياء كانَتْ هي خير الأمم ونَقَلَ العلامة يُوسُف النبهاني رحمه الله في كتابه جَواهر البحار عن الحافظ أبي نعيم الأصبهاني في كتابه دَلائل النبوة بسنده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ أن موسى لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجدَ فيها ذكر هذه الأمة فقال يا ربّ إني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد ، قال يا رب إني أجد في الألواح أمة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد ، قال يا رب إني أجد في الألواح أمة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلَها أمتي قال تلك أمة أحمد ، قال يا رب إني أجد في الألواح أمةً أناجيلهم في صدورهم يقرأونها ظاهراً فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد ، قال يا رب إني أجد في الألواح أمة

يأكلون الفيء أي والغنائم فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد ، قال يا رب إني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم ويؤجرون عليها ، فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد ، قال يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بحسنة فلم يعملها كُتبَ له حسنة واحدة ، فإن عملها كُتب له عشر حسنات ، فاجعلَها أمتي قال تلك أمة أحمد ، قال يا رب إني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدهم بسيّئة ولم يعملَها لم تكتب وإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، فاجعلها أمتي قال تلك أمة أحمد ، قال يا رب إني أجد في الألواح أمة يؤتون العلم الأول والعلم الآخر ، فيقتلون قرون الضلالة المسيح الدجَّال فاجعلها أمتي ، قال تلك أمة أحمد ، قال يا رب فاجعلني من أمة أحمد ، فأعطى عند ذلك خصلتين ، قال يا موسى إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ، قال قد رضيت يا رب انتهى نقله ما أردنا نقله ، ولولا خوف الإطالة لأوردنا الشيء الكثير ، لأن الميزان واسعٌ والاستقصاء ممتنع ، وفيما ذكر كفاية للمنتفع ، وهو آخر ما في الباب الرابع نفع الله به الجامع ، والقارئ والسامع .

* * *

وبتمامه تم الكتاب المسمى نور العيون ، فيما يجب اعتقاده والعمل به في الشرع المصون ، وبيان مسائل استشكلها الطالبون ، مما نقله بيده وجمعه من الكتب المعتمدة ، والأحاديث الصحيحة المسندة المعترف بتقصيره وعيبه الخائف شؤم ذنبه ، والفقير إلى ربه ، محمد بن عوض بن محمد بافضل المقيم ببلدة تريم في شهر القعدة الحرام عام سبع وستين وثلاثمئة وألف راجياً ممن نظر فيه أن يدعو الله لمؤلفه

بالمغفرة ، وسعادة الدنيا والآخرة

وله مثل تلك الدعوة من أهل التقوى وأهل المغفرة ،

والحمد لله رب العالمين ،

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى

آله وصحبه أجمعين

* * *

الفهرس

الموضوع	الصفحة

* * *



